الأخبار
al-akhbar

السبت 4 شباط 2012
العدد 1627 السنة السادسة
samedi 4 février 2012 no 1627 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

بلمار التقى السنيورة سراً

قرار اتهامي هذا الشهر [4]

قائد القوات اللبنانية سمير جعجع (الدو أيوب)

أنسي الحاج
يكتب
شيء في حاجة
"خواتم ـ 3" 32

06
إسلاميو طرابلس ظاهرة صوتية و«تويتر» سعد الحريري أكثر تأثيراً

12

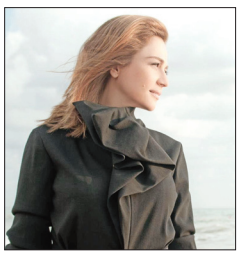

جوليا بطرس «مُقاوِمة» في بلاتيا: رومانسية ممزوجة بأسى واقعي

20
سوريا: «تفاؤل حذِر» في نيويورك وتلميح غربي لاحتمال امتناع روسيا عن التصويت

على الغلاف

سمير جعجع
بعض الغرب يريد احتراق سوريا

النظام السوري «خلصوا زيتاتو». سمير جعجع أكيد من ذلك، لكنه متخوّف من «سيناريو الاحتراق الكامل» في سوريا. فهذا يعني أنّ الأزمة في سوريا ستطول، وأنّ الشعب السوري لن يتصالح مع نفسه إلا بعد أعوام طويلة من رحيل الرئيس بشار الأسد. مصير الأخير «قد يشبه إلى حد كبير مصير تشاوشيسكو»، يقول جعجع، مبشراً بلوحة سياسية جديدة في لبنان يتقلّص فيها دور حلفاء النظام في سوريا

«إشيا وإشيا» مع بكركي

يصف جعجع علاقته بالبطريرك بشارة الراعي بأنها «كتير منيحة، والاختلاف حول القضايا بإشيا وإشيا». يشير إلى أنه اجتمع بالراعي قبل أسبوعين، في جلسة مسائية بعيدة عن الإعلام، وجرى البحث في الكثير من الأمور. خرج جعجع من الجلسة بخلاصة أنّ «الراعي كلما رأى الواقع السياسي عن قرب، اتضحت الأمور أمامه. مثلاً، خلاصة الربيع العربي، بدأ برأي، وبات رأيه اليوم أوضح: الانتباه من التطرف أو مصادرة الثورة من قبل فريق صغير كما حصل مع الثورة البلشفية». أما موقفه من السلاح، «فله أكثر من رأي». يضيف: «الاختلاف لا يفسد في الود قضية، ولا يعني أن العلاقة ليست جيدة». يتابع أنه تطرق خلال اللقاء إلى موضوع الحوار مع حزب الله، مشيراً إلى أنه «تحدث مع البطريرك مطوّلاً في هذا الأمر، وليس من وثيقة تفاهم يجري إعدادها بين الطرفين». فهمّ البطريرك الأول «تخفيف التشنج». أضاف: «لن يصار إلى مناقشة السلاح، وجلّ ما يريده البطريرك التوصّل إلى قنوات لحل ومعالجة بعض المشكلات الآنية، مثل لاسا والجديدة وترشيش وغيرها».

نادر فوز

«الحتمية التاريخية» تسيطر على رئيس حزب القوات اللبنانية. ربما بهذا المنطق تعامل سمير جعجع في الأيام الأخيرة للحرب الأهلية، فشارك في اجتماعات الطائف. وربما من هذا المنطلق جلس في السجن وحيداً يردد في نفسه أن «التاريخ كفيل برفع الظلم». ووفق «الحتمية» نفسها يحدد مواقفه وشعاراته السياسية. لا تغيب عبارة «الحتمية التاريخية» عن مجالس معراب، وخصوصاً عند الحديث عن قضايا رئيسية تعني أنظمة بأمّها وأبيها، وتحديداً النظام في سوريا. يقول إنّ «ثمة حتميات لا أحد يمكنه تخطّيها، حتى لو كانت عكس رغباتنا ورفضنا الاعتراف بها». مصير النظام السوري، بحسب حتمية التاريخ، السقوط «لكن لا أعلم بأي طريقة». يبتعد عن ذكر اسم الرئيس السوري بشار الأسد، فهو «لا يحب الحديث عن أشخاص، والمسألة لا تتعلّق فقط باسم الأسد». الاتحاد السوفياتي سقط والصين ستسقط، وفي سوريا «سيناريو جديد: السيناريو السوري». على أي شكل؟ لا يستبعد جعجع نظرية «الاحتراق الكامل، وللأسف». «على اللبناني» كما يقول، «خلصوا زيتاتو» ويسأل عن أسباب استكمال الصراع، ويخلص: «ليمدّد النظام لنفسه شهراً من حياته، يدفع الشعب السوري إلى المزيد من الخسائر، وسيدخل داعموه في صراع مرير مع بقية الشعب إلى أبد الآبدين». كان بإمكان الرئيس الأسد، بحسب جعجع، القيام بعملية «سياسية جدية خلال الشهرين الأولين لانطلاق الثورة، فيجري انتخابات رئاسية ويكسبها». وبعد أربعة أشهر إضافية «كان بإمكانه أن يطلع صاغ سليم، كإنسان هو وعائلته»، لكن الآن، هذه الإمكانات لم تعد موجودة «قد يتكرر معه ما حدث مع تشاوشيسكو، مسار الأمور والأرض واضح».

نظرية «الاحتراق الكامل» يحملها «بعض من في الغرب، البعض القديم» بحسب جعجع. وهي تقول الآتي: «لحقوا ومشربكين بحالهم، اتركهم، الأحداث لن تعود إلى الوراء، لكن بدل أن تتقدم بسرعة هائلة وتحسم الأمور، اترك الوضع يهترئ فتكون النتيجة سوريا مدمّرة». وتضيف النظرية: «هذه الأحداث ستنتهي حكماً بسقوط النظام، لكن ببطء. هذه العملية يدفع الشعب بموجبها كلفة أعلى، وسيكون أمام السوري 15 سنة لمصالحة نفسه وإعادة بناء دولته». أي بمعنى آخر، تدمير سوريا كشعب وموقع سياسي إقليمي. يضيف سمير جعجع إنّ «من يمنع حصول تطورات دراماتيكية عن طريق قرارت مجلس الأمن لا يؤدي بالضرورة خدمة لسوريا». ثمة في الغرب من يفكّر بهذه الطريقة ويطبّقها، «لكن لا أعرف ما إذا كان يقوم بهذا الأمر عن وعي أو عدم وعي».

ماذا عن عائق الموقف الروسي في مجلس الأمن؟ يشكك جعجع في كون الروس لن يعدلوا موقفهم، «وإذا سلّمنا بأن الموقف باق على حاله، فالخطة التي سيعتمدها الغرب وأغلبية الدول العربية المعنية بهذا الأمر، هي خطة المواجهة الداخلية، وهو ما يحصل»، أي «خطة إتعاب النظام حتى يسقط وهذا ما سيحدث». يشير إلى العقوبات الاقتصادية، إلى توقف الحركة الاقتصادية، إلى أحوال تجار دمشق وحلب، ثم يضيف: «إذا لم أكن مخطئاً في الأرقام، يترتب على الأسد كل شهر دفع مليار دولار رواتب للعسكر والشبيحة الذين يتحركون معه». وفي رأيه، «الحسم غير موجود، ليس أمام الجيش السوري قلاع ومراكز ومواقع يمكن أن يسقطها، ولا خطوط تماس ليخترقها». فالجيش قد يدخل حمص فتثور درعا، وهكذا دواليك. «وإذا أراد فعلاً اعتماد هذا الخيار، فهو بحاجة إلى استخدام وحدات أكثر من الجيش، الأمر الذي سيدفع العسكريين إلى الفرار على نحو أكبر، وهذا ما نراه في الوقت الحاضر». يضيف إنّ الزبداني وحمص وإدلب وجسر الشغور، أربع مناطق السلطة المركزية فيها شبه معدومة. يؤكد جعجع أنه ليس على تواصل مع «المجلس الوطني السوري». ليس من سبب محدد لذلك: «لدينا موقفنا المبدئي، لكن ليس من تواصل». أما عن إمكان حصول حرب مع إسرائيل، فيقول: «الأمر غير وارد، أيّ دعسة ناقصة يقوم بها الأسد ستؤدي مباشرة إلى هلاكه». يضيف إنه كان بإمكان النظام فعل ذلك في 16 آذار الماضي، أو في مناسبات أخرى، لكن اليوم، «هذا مستحيل».

ماذا عن مرحلة ما بعد الأسد؟ يتحدث جعجع عن الوضع في لبنان، حيث ستتشكل «لوحة سياسية مختلفة تشهد تمدداً لقوى 14 آذار، وتقلّصاً لـ 8 آذار». والعلاقة بحزب الله «ستتحدّد بحسب موقفه». يقول: «سيحاول حزب الله تجميع بقايا السوريين للمحافظة على تجمّع 8 آذار، أنا في رأيي لن ينجح وستتقلص مساحة الحزب السياسية».

حكم الإخوان المسيحيين؟

لا يتخوّف سمير جعجع من «المدّ الإسلامي» في المنطقة نتيجة الثورات العربية. فما تعرّض له المسيحيون في العراق، بحسب معلوماته ولقاءاته، «جاء في سياق الحرب وحالة الفوضى». يقول إنه لا يجوز «أخذ الوقائع وإلباسها نظرية أخرى». يشير إلى أنه خلال أحد لقاءاته مع رجال دين مسيحيين عراقيين، سأل عن نسبة القتلى من كل طائفة. تبيّنت لرجل الدين النتيجة التي سبق أن توصّل إليها جعجع. يضيف: «أثيرت الضجة كثيراً بشأن تهديد المسيحيين، الأسباب أنهم متوزعون جغرافياً، وعددهم قليل وليس لديهم ميليشيات مسلحة».

يعتقد أنه على المدى المتوسط البعيد «ليس من شك في نتائج التغييرات العربية. وأن الحراك سيكون لمصلحة المسيحيين والأقليات الأخرى». يقدم مثلاً عن حادثة ماسبيرو في العاصمة المصرية، وتحرّك السلطات والقضاء والإعلام للإضاءة على الموضوع. يضيف: «في المراحل السابقة، كانت هذه الأحداث تحصل وتُطمس قبل أن يتحدث بها أحد».

لا مكان في معراب لحجة تخويف المسيحيين من الثروات. فهنا قناعة راسخة: يحكم من يحكم، المهم ضمانة أمور ثلاثة: الديموقراطية، حقوق المرأة والاقتصاد الحرّ. «في منطقة كلها مسلمون، ماذا تنتظرون؟ أن يحكم الإخوان المسيحيون؟ الإخوان المسلمون طبعاً، ولا ضير في ذلك طالما العناوين الثلاثة لن تمسّ».

ذكرى 14 شباط

يجزم جعجع بأنّ ذكرى 14 شباط ستقام كالعام الماضي في مجمّع البيال. كما يجزم بأنّ الرئيس سعد الحريري لن يحضر الذكرى «لأسباب طبية واضحة، واضحة جداً». يقول إن إصابة الحريري «كبيرة للأسف». كبيرة لدرجة أنّ الأطباء قرروا وضع ثمانية براغي في رجل الحريري، كما قال الأخير لجعجع في اتصال هاتفي قبل يومين. ينقل جعجع عن الحريري رفضه الأمر. «سألته لماذا؟ حاولت الاستفسار»، لكن سرعان ما عاجله الحريري: «قلت لهم 14 برغياً أو لا شيء». تعكس هذه النكتة التي مرّرها الحريري على الهاتف عمق العلاقة بين الرجلين، وأنّ الرئيس السابق للحكومة بات مرتاحاً أكثر.

يؤكد جعجع أنّ الاستعدادات لذكرى

لاجئ في معراب

قاسم س. قاسم

بوابة حديدية رمادية كبيرة. بالقرب منها لوحة تؤكّد أن المكان المقصود هو «منزل سمير وستريدا جعجع». بالقرب منه المقرّ العام للقوات. الرحلة من بيروت إلى معراب كانت طويلة، لكن المناظر الطبيعية التي تراها عين ابن المخيم المليء بالباطون، تعوّض عناء المشوار. في السيارة تزدحم ملايين الأفكار في رأسك وتتراكض بسرعة غريبة. فبعد قليل ستقابل «الحكيم»، الرجل الذي لطالما قرأت عنه في كتب الحرب اللبنانية. الرجل الذي لطالما سمعت عنه أيضاً في أزقة المخيمات. الآن، وأنت في معراب تتأمل كل شيء، تحاول أن تحفظ تفاصيل المكان، فبالطبع زيارتك لن تتكرر كثيراً إلى هنا. خلف الأسوار والأبواب الحديدية العالية، يسكن على كتف الجبل الرجل الذي قضى 11 عاماً في زنزانة ضيقة في وزارة الدفاع في اليرزة. الإجراءات الأمنية مشددة، تجتاز الحاجز الأول، تصل إلى الثاني، يجري تفتيش السيارة وتسجيل الأسماء.

يصعد قربك أحد شباب أمن «الحكيم». الشاب لطيف. يعتذر عن اضطراره إلى مرافقتنا، لكن «هيدي الأوامر» كما يقول. تتأمل الراكب الجديد، فهو في هذه اللحظات «الآخر» الذي لطالما كنت تتفاداه، لكنه الآن هنا، جالس بقربك. أصحاب «القمصان السود» موجودون هنا أيضاً، فالعسكر أينما كانوا يتشابهون. و«الفيلدات» العسكرية ليست حكراً على عناصر حزب الله وحدهم. وأحذية «الألتاما» والأجهزة اللاسلكية هي نفسها. وللمناسبة، لحى المكلفين بأمن جعجع ومظهرهم مع ملابسهم، لا تختلف أبداً عن عناصر «الانضباط» لدى حزب الله.

تصل إلى الحاجز الثالث والأخير. تترجل من السيارة، يأخذ المسؤول عن الأمن من زميلك الأقلام. يطمئنه الشاب إلى أنه سيأخذ قلماً من «جوّا». و«جوّا» ليس بعيداً عن «برّا»، حيث نحن. تعبر البوابة الرئيسية، لا يفصلك عن المبنى غير خطوات عدة. تسير ببطء، تتلفّت كمن يريد أن يحفظ المشهد الجميل المطلّ على الساحل. تصل إلى مكتب المسؤولة الإعلامية أنطوانيت جعجع. تستقبلك السيدة اللطيفة بحرارة. تسألك، بما أنها المرة الأولى التي تراك فيها «من وين، البقاع أو الجنوب»، جازمة بأنك لبناني. تبتسم وتختار نصفك الآخر غير اللبناني، نصفك «الإشكالي»، قائلاً إنك «فلسطيني». ترد جعجع بحفاوة أكبر، ثم تسألك «من أي مخيم؟». «برج البراجنة» تقول. فترد السيدة بأنها «لم تزر مخيم البرج سابقاً»، مع أنها زارت مراراً مخيمات الجنوب. تتأمل مكتب جعجع المشغول بحضور ممثلي وسائل الإعلام لتغطية المؤتمر الصحافي لـ«الحكيم». تعود السيدة بعدما تطمئن إلى أن كل شيء يسير على ما يرام. تسألك لماذا أحببت أن تزورنا؟ تجيب بابتسامة «ما في سبب. بس ع بالي شوف الحكيم شخصياً». تردّ عليك «بس تشوف الحكيم رح تِعلَق فيه». تبتسم للعبارة، وتفكر في أن في خلفية رأسك صورة نمطية لن تستطيع بعض العبارات والابتسامات كسرها.

تمر اللحظات بثقلها، تنتظر خروج

الرئيس بري متميز وغير دوغماتي، هّذا عدا حسنة موقفه من الجنرال (ألدو أيوب)

اغتيال الرئيس رفيق الحريري بدأت. ماذا عن كلاسيكيات الخلافات بشأن من سيلقي الكلمات في المهرجان، هل بدأ السجال؟
يبتسم جعجع، يضحك ويمرر نكتة أخرى: «كيف لكن؟ هذا أول شيء، الخلافات مكفاية من سنة لسنة»! يضيف: «إذا الله أراد، ستكون لي كلمة في 14 شباط».
يتجنّب الإجابة عن أي سؤال ـ فخ عن العلاقة بالحلفاء، حتى تلك اللقاءات البعيدة عن الإعلام التي عادةً ما تجمعه برئيس كتلة المستقبل، النائب فؤاد السنيورة، وآخرين. يُسأل عن الوثيقة السياسية التي يعمل عليها الأخير ومسؤولون ونواب في تيار المستقبل، يجيب: «لم أطّلع عليها بعد، لكون إعدادها مستمرّاً. أبلغونا أنهم في صدد إعدادها، وسنناقشها على صعيد 14 آذار».
ماذا عن «الرقيب شولز»، أو النائب وليد جنبلاط؟ يجيب: «أتركني من الرقيب شولز واتركه هو بحاله. لا أعلم إذا كان هو سيحضر شخصياً، متلي متلك. في رأيي، هذا موقعه الطبيعي». هل اشتقتم إلى جنبلاط؟ في السياسة «على طول مشتاقين لجنبلاط». وبشأن ما قاله مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، جيفري فيلتمان، خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت، وإشارته إلى أنّ قوى 14 آذار «ضائعة بلا جنبلاط»، يرد جعجع: «لا أوافق على هذا التشخيص. جنبلاط كان المحرك الرئيسي لاتجاهات 14 آذار بين 2005 و2009، لكن حتى لو بقي جنبلاط بعد 7 أيار في 14 آذار، لكنّا كلنا في الوضع نفسه، لازم تشوف الظروف المحلية والعربية والدولية».
ينفي قائد القوات نفياً قاطعاً كل ما سوّقت له بعض أطراف وشخصيات المعارضة عن الهاجس الأمني الذي قد يحول دون إقامة مهرجان 14 شباط. لسمير جعجع قراءة أخرى لتصاعد وتيرة التهديدات: «شخصياً لا أملك معطيات مباشرة، لكن أعتقد أنّ السوريين يحاولون إشاعة هذه المعلومات للجم اندفاعة البعض». بحسب الحكيم، يريد «السوريون» لجم بعض الشخصيات المحسوبة عليهم، وعدم السماح لها بالتوجّه نحو الوسطية. كما أنّ «السوريين» يريدون «لجم بعض من في 14 آذار والحد من اندفاعتهم». «السوريون يدسّون هذه الأخبار، عن سابق تصور وتصميم، لإيصال رسائل إلى الأشخاص المعنيين». يضيف بتهكّم: «هلأ أنا ما بيتعذبوا وبيبعتولي لإنو مثل قلّتها».

إسقاط الحكومة

«حكومة حزب الله»، «حكومة السلاح»، «حكومة بشار الأسد»، متى سقوطها؟ واقعية سمير جعجع ترد على هذا السؤال، فيقول: «في الوقت الحاضر، لا يمكن القيام بذلك، رغم قدرتنا على فعل ذلك في الشارع وإمكان تجاوب شرائح كبيرة من الرأي العام معنا». الواقعية تجيب من جديد: «يمكن أن تبقى الحكومة، لكن ستبقى وكأنها غير موجودة».
يتمسّك بطرحه تأليف حكومة تكنوقراط «تعالج القضايا السياسية كما تفعل الحكومة الحالية. فالاتجاهات العريضة موجودة، وحكومة ميقاتي لم تقم بأي تعديل في موضوع المحكمة! كأنها حكومة سعد الحريري». يبتسم مضيفاً: «يمكن عملت أكثر (من حكومة الحريري)». و«في القضايا الكبيرة ما حدا رح يلعب، ويمكن لحكومة التكنوقراط اعتماد النأي بالنفس».
ينتقد فريق السلطة. يقول إن الحكومة تهتم بشؤون الناس على هامش «شغلها». وما شغل الأطراف الوزارية؟ «يسعى كل طرف إلى توسيع قاعدته وحصته في السلطة وتعيين مديرين عامين». وأشد انتقاداته يوجهها إلى «حاملي شعارات الإصلاح ومحاسبة الفساد»: «للأسف أقول إن ثمة من في السلطة، عن سابق تصور وتصميم، كان ولا يزال يتحدث عن الفساد، ليس لمحاربته والتخلص منه، بل ليشير إلى ما يفعله الآخرون والقول إنه يجب العمل مثلهم. جدياً، هذا ما يحصل».
لذا، ورداً على سؤال عن رئيس تكتل الإصلاح والتغيير، النائب ميشال عون، يقول جعجع مبتسماً: «الله يعطيك العافية. ما كنا سنقوم به في المعارضة لإسقاط الحكومة لا يتجاوز نصف ما قام به هو ضد الحكومة».
أما من الرئيس نبيه بري، فموقف آخر. نظرة إيجابية وتفاؤلية. «كل مواقف بري متميّزة، لا يكسر، ويترك مجالاً للصلح، ويبحث عن حلول وسط والأمور عنده ليست دوغماتية». يبتسم من جديد. نكتة أخرى تجول في رأسه، ولا بد أنّ للجنرال عون نصيباً فيها أيضاً: «عدا ذلك، الحسنة الكبيرة عند الرئيس بري موقفه من عون. فَشو بدك أكتر».

قانون الانتخاب

أبرز ما يجري بحثه بين القوات والحلفاء هو قانون الانتخابات. يجزم جعجع بأنه لا عودة إلى قانون الستين. يُعلّق على الخلافات التي وقعت بينه وبين تيّار المستقبل بشأن قانون الانتخابات قبل رأس السنة: «وينك وين من رأس السنة. خلال شهر ويومين، تحصل تطورات كثيرة في السياسة». يقول إن هناك نقاشاً في العمق مع المستقبل، يتولّاه هو والرئيس السنيورة. ويلفت إلى أن مناخ النقاش ممتاز، لكنه يرفض الحديث عن الصيغة التي يجري العمل عليها. يوحي كلام جعجع بأن مشروع اللقاء الأرثوذكسي قد انتهى، وأن النقاش يتجاوزه، لكنه يرفض حصر النقاش بين مشروع اللقاء الأرثوذكسي والنسبيّة، مشيراً إلى أن النسبيّة تؤمّن 52 مقعداً للمسيحيين، وهناك مشاريع أخرى تؤمّن 54 نائباً أو 57: «في الحقيقة، هناك عدة طروحات، وقد وجدنا النافذة التي دخلنا وتيّار المستقبل منها، بل وجدنا باباً كبيراً لتحقيق صحّة التمثيل، ولعدم فتح المجال لبعض المؤامرات التي تُحاك ضدهم (تيار المستقبل)».
أمّا بالنسبة إلى نقل مقاعد نيابيّة من منطقة إلى أخرى، مثل مقعد طرابلس الماروني إلى البترون، أو مقعد بعلبك إلى بشري، ورفع عدد مقاعد بيروت الأولى من خمسة إلى ستة، فإن جعجع يؤكّد أن هذه المواضيع جزء أساسي من النقاشات التي تجري مع تيّار المستقبل: «كلّ جوانب قانون الانتخابات تُبحث على نحو جدي وعميق، من خارج منطق المحاصصة، لأن هناك وضعيّة بأكملها تحتاج إلى تصحيح». يضيف: «من المؤكّد أننا اجتزنا خطّاً معيّناً، ونستمر في النقاش على نحو جدي، وقريباً يُفترض أن نكون قد توصلنا إلى نتيجة».
يرفض جعجع تحديد حجم معيّن مفترض لكتلة القوات، لكنّه يُعلّق على عدد الـ 12 نائباً، بالقول «أنتم تسعّرون القوات بأدنى من الأدنى»، ويرى أن الوصول إلى قانون الانتخاب المفترض يُنهي كلّ نقاش بشأن المقاعد بين القوات وحزب الكتائب، ويأخذ كل طرف حجمه الحقيقي.

> المعلومات بشأن الاغتيالات مصدرها السوريون الذين يريدون تخفيف اندفاعة البعض
>
> حكومة ميقاتي لم تقم بأي تعديل في ملف المحكمة، كأنها حكومة سعد الحريري، و«يمكن عملت أكتر»
>
> إذا سقط النظام السوري، فسيجمع حزب الله حوله بقايا «السوريين» لكن موقعه سيضعف
>
> تحديد حجم كتلة القوات بـ 12 نائباً تسعيرة للحزب بأدنى من الأدنى

> ها هو الرجل أمامك بـ«شحمه ولحمه» لا تفصلك عنه شاشة أو زجاج مضاد للرصاص

«الحكيم» ليعقد مؤتمره الصحافي. في الانتظار تتأمل مكتب جعجع، صورة كبيرة لأشجار أرز، أخرى للقديس شربل، وواحدة كبيرة للحكيم شخصياً، لسمير جعجع. «يلّا رح يبلّش المؤتمر»، تقول أنطوانيت. تنتقل إلى المكان الذي اعتدت أن ترى جعجع يتكلم منه. دقائق يخرج الرجل إلى الإعلاميين. ها هو الرجل أمامك بـ«شحمه ولحمه»، لا تفصلك عنه شاشة أو زجاج مضاد للرصاص.
يرتّب الرجل أوراقه، ينتظر أن يجهز الجميع. تبدأ سلسلة جديدة من الأفكار، لكن كلها هذه المرة سوداوية. ينهي مؤتمره، يسير باتجاهنا: يسلّم على زميليّ، يأتي دوري. تبدأ عملية «عصف فكري» جديدة: سأضع يدي بيد جعجع؟ هل أفعل؟ ستحصل المصافحة فعلاً. يمدّ الرجل يده مبتسماً، تجد يدك تمتد. ترد الابتسامة بمثلها، لا بل ترد على شدّ اليد بمثله. أنت تسلّم على «عسكري». «دقائق ومنقعد سوا» يقول. نعود إلى مكتب أنطوانيت، تفرك أصابعك براحة كفّك. لطالما كنت تشتم الرجل سابقاً على مواقفه السياسية «المسمّة» بالنسبة إليك. الانتظار لا يطول كثيراً. ننزل الى الطبقة السفلية. يستقبلك «الحكيم» بابتسامة هادئة. تدخل المكتب الذي كنت تراه أيضاً على شاشات التلفزة. تتأمل المكان. أوراق مكدسة على مكتب كبير، وشاشة كبيرة. يسألك جعجع «من وين»؟ تجيب وكأنك تتحداه بإجابتك «فلسطيني من عكا». يلتفت إليك «عكا، أهلاً وسهلاً». تتأمل في وجهه. حركة يديه، ابتسامته، تكراره لبعض الكلمات ثلاث مرات. تحفظ كل شيء. تتأمله وأنت لا تزال تتخيّل أن هناك شاشة تفصلك عنه. يتحدث الرجل عن كل شيء. الوضع الداخلي اللبناني، الوضع السوري، وضع المسيحيين في العراق، عن «السماوات والقبوات». تحدث جعجع عن كل شيء.
بعد ساعة ونصف تنتهي المقابلة مع «الحكيم». يقف الرجل عند الباب مودّعاً. تتصوّر معه. يعلّق أحد الزملاء أن نشر هذه الصور على فايسبوك سيؤدي إلى قطع علاقتك مع نصف أصدقائك، وخاصة أنك فلسطيني. يردّ جعجع ضاحكاً «وأنا رفقاتي ح يبطلوا يحكوا معي». تخرج من مكتبه، مجدداً إلى مكتب أنطوانيت. تعوّض ساعة ونصف من عدم التدخين. تسألك مسؤولته الإعلامية عن انطباعك؟ «لذيذ الرجل، رغم كل الأفكار المسبقة التي كانت في رأسي». تضيف ممازحاً: «أعطوني طلب الانضمام الى حزبكم».
تخرج من مكتب أنطوانيت. تنظر خلفك إلى المبنى الذي يذكّرك تلقائياً بـ«ملجأ الذئب» الذي تحصّن فيه هتلر خلال الحرب العالمية الثانية. هكذا، وأنت جالس أمام رجل «ينضح مدنيّة»، لا تستطيع أن ترى سمير جعجع إلا مقاتلاً ببزة عسكرية حاملاً شعلة القوات.

رسائل إلى المحرر

فينيسيا وإنتركونتيننتال

تعليقاً على ما نشرته «الأخبار» (2012/2/2)، تفيد شركة الفنادق اللبنانية الكبرى (مالكة فندق فينيسيا إنتركونتيننتال بيروت) ومجموعة INTERNATIONAL HOTELS GROUP التي تدير فندق فينيسيا إنتركونتيننتال بيروت بما يأتي:

ـ إن عقد الإدارة الموقع بين شركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل. ومجموعة INTERNATIONAL HOTELS GROUP لا يزال ساري المفعول، مع العلم أنّ العلاقة بين الشركتين ممتازة وبالتالي، إنّ جميع ما ورد في المقال المذكور حول عدم تجديد العقد هو عارٍ من الصحة.

ـ إن جميع ما ورد في المقال في ما يتعلق بـ«المخطط المبرمج» الذي وُضع لاستهداف الموظفين في الفندق مخالف للواقع. ونؤكد أن العلاقة ممتازة بين الفندق وموظفيه، بعكس ما يحاول صاحب المقال إيحاءه.

مازن صالحة
رئيس مجلس إدارة شركة الفنادق اللبنانية الكبرى
جورج وينلاندر
مدير فندق فينيسيا إنتركونتيننتال بيروت

■■■

عطفاً على ما نشرته «الأخبار» (2012/2/2)، نفيد بما يأتي:

ـ إن عقد الإدارة الموقع بين فندق فينيسيا انتركونتيننتال بيروت ومجموعة INTERNATIONAL HOTELS GROUP لا يزال ساري المفعول، وإن العلاقة بين الشركتين ممتازة وبالتالي، إن جميع ما ورد في المقال المذكور حول عدم تجديد العقد عارٍ من الصحة.

. إن جميع ما ورد في المقال في ما يتعلق بـ«المخطط المبرمج» الذي وُضع لاستهداف الموظفين في الفندق مرفوض جملة وتفصيلاً ومخالف للواقع ولا يهدف إلا إلى الإساءة للفندق ولسمعته. ونؤكد في هذا السياق أن العلاقة ممتازة بين الفندق وموظفيه، بعكس ما يحاول صاحب المقال إيحاءه.

فندق فينيسيا انتركونتيننتال بيروت

■■■

عطفاً على المقال العائد للسيد محمد وهبة المنشور في الصفحة الحادية عشرة من جريدتكم الكريمة (2012/2/2)، تفيد إدارة INTERNATIONAL HOTELS GROUP بما يلي:

ـ بأن إدارتها وشركة الفنادق اللبنانية الكبرى ش.م.ل. ومالكي فندق فينيسيا بيروت يتمتعون بعلاقة متينة وممتازة.

ـ إن سلسلة الفنادق العالمية IHG ما زالت تقوم بإدارة فندق فينيسيا انتركونتيننتال بيروت كما فعلت منذ افتتاح الفندق منذ خمسين عاماً، خلال هذه المدة نال فينيسيا نجاحاً كبيراً ومميّزاً مكّنه من ترؤس المرتبة الأولى بين الفنادق اللبنانية.

ـ تفتخر الإدارة التابعة لنا بسنين العمل العديدة لموظفي وفريق عمل فندق فينيسيا وكفاءتهم الدائمة والمستمرة.

ـ يخضع فندق فينيسيا انتركونتيننتال بيروت إلى أحكام القوانين اللبنانية إضافة لسلسلة قواعد وأنظمة داخلية خاصة بالموارد البشرية تجعل منه مقرّاً مثالياً للعمل.

كلام في السياسة

موسكو: فلينشروا نتائج استـ

يضحك الروس طويلاً هذه الأيام. وكأنهم يضحكون أخيراً. عند كل محطة مفصلية، يمرون في بيروت، بلا إعلام ولا أضواء. يتحدثون عن الأوضاع المحيطة بحرارة فائقة، ولا ينسون تذكيرك بأن الحرارة اليوم عندهم 21 درجة مئوية تحت الصفر. لكن جليدهم لا يصيب إلا الهجمات الغربية على سوريا، أما حرارة ضحكاتهم فترسم نظاماً عالمياً جدياً، بدءاً من «موقعة دمشق»

جان عزيز

لا تخفي الأوساط الدبلوماسية الروسية القريبة من وزارة خارجية موسكو ارتياحها لمجريات مجلس الأمن حيال الأزمة السورية. حتى إنها تحاول، بحياء ومن دون مفاخرة، تأكيد انتصار إدارة بلادها في تلك الحلبة، وصولاً إلى القول بأن هذه المسألة باتت خلفها، منذ جلسة الثلاثاء الماضي: لا شيء مهماً يحصل في نيويورك، ولا يمكن هذه الهيئة الدولية أن تكون الإطار الصالح لمقاربة الوضع في دمشق والحلول الممكنة له. وحين تواجهها بالسؤال عن الكلام الإعلامي الكثير على مفاوضات بين موسكو من جهة، وباريس وواشنطن من جهة أخرى، إزاء مشروع القرار المغربي المقدم «ضد» سوريا، تسارع الأوساط الدبلوماسية الروسية إلى التأكيد أن هذا التفاوض قائم، وسيستمر. أصلاً هي موسكو نفسها من تقدم بمشروع قرار إلى مجلس الأمن نفسه منذ تشرين الأول الماضي. وبالتالي، لا غرابة في الحديث عن ذلك. لكن الهدف الفعلي والممكن والجدي في مكان آخر. أين؟ لا تتردد الأوساط الدبلوماسية الروسية في رفع العنوان الوحيد الذي تراه صالحاً للحل: نحن دعونا السوريين إلى عملية تفاوضية في موسكو. وهذا ما نراه الخطوة الجدية الأولى نحو أي حل مطلوب. قبل أن تضيف: قلنا بوضوح إن العنف يجب أن يتوقف من الطرفين. وأن ينتقل الطرفان للجلوس إلى طاولة المفاوضات، وإن هذه المفاوضات يجب أن تتوصل إلى إصلاح النظام في سوريا، من ضمن برنامج واضح ومفصل، وفي إطار جدول زمني محدد لتنفيذه. ونحن نؤمن بأن موسكو قادرة على أن تؤدي الدور الأمثل لسياق من هذا النوع.

لكن من هما الطرفان المدعوان إلى حوار كهذا؟ تسارع الأوساط الموسكوبية إلى الجزم: طبعاً السلطات السورية الرسمية التي يرأسها الرئيس بشار الأسد من جهة، والمعارضة السورية من جهة أخرى. والمسألة بالنسبة إلينا بسيطة. ألم تزعم مبادرة قطر وشركائها أن الحوار ممكن بين المعارضة السورية ونائب الرئيس السوري فاروق الشرع؟ حسناً، نحن نقول للمعارضة نفسها، قد يكون الشرع نفسه هو ممثل السلطات السورية في الحوار الذي ندعوكم إليه. حتى إذا كنتم تفضلون محاوراً آخر نضمن لكم محاولة الوصول إلى ذلك المحاور. تريدون وليد المعلم؟ نسعى إلى ذلك. لكن الأساس أن تدركوا أن الحوار هو مع الرئيس الأسد، لأنه هو المسؤول، وهو وحده القادر على الوصول إلى الحل وتنفيذه. لكن لماذا تعتبر موسكو ذلك وتصر عليه؟ تجيب الأوساط الروسية: صحيح أن لدينا مصالح كثيرة في هذا المجال، كنا قد عددناها لكم وشرحناها بنحو مفصل سابقاً (راجع هذه الزاوية من «الأخبار» عدد 29 تشرين الثاني 2012)، لكن لدينا سبب آخر موضوعي، هو السبب المرتبط بالشرعية الفعلية والشعبية لبشار الأسد. اسمع هذا السر: نحن نعرف أن جهات قطرية رسمية كلفت شركة إحصاء واستطلاع بريطانية القيام بأوسع عملية استطلاع داخل سوريا بشأن الموقف من بشار الأسد. ونعرف تماماً أن النتائج النهائية أظهرت أن 55 في المئة من السوريين يؤيدون الرئيس الأسد، ويؤيدون أن ينفذ هو البرنامج الإصلاحي المطلوب. إلى متى يعود تاريخ هذا الاستطلاع؟ إلى 17 كانون الثاني الماضي لا غير، ومن قبل جهة لا تمت إلى الأسد بأي ودّ. لا بل كان مطلوباً منها تجريده من شعبيته، ما يعني أن النتيجة الحقيقية أعلى من تلك. وبالتالي فالرجل لا يزال يملك شرعيتين واضحتين: رسمية وشعبية، ولا لبس فيهما. حتى إن نتائج هذا الاستطلاع كان من المفترض أن تظهر في إحدى كبريات الصحف البريطانية، وفق طلب إجرائه منذ البداية. غير أن ظهور تلك النتائج تحديداً، جعل الطرف الممول للاستطلاع يرفض نشرها ويهدد بحجب التمويل إذا نشرت... المهم، لكل هذه الأسباب نقول إن الرئيس الأسد هو الطرف الأول في الحوار الذي ندعو إليه، أياً كان من سيمثله عملياً فيه. يبقى الطرف الثاني الذي ندعوه. نحن بكل بساطة سمعنا كلام ألان جوبيه عن أن ما يسمى «المجلس الوطني السوري» هو الممثل الشرعي والوحيد للمعارضة السورية. فوجهنا الدعوة إليه. لكن برهان غليون أعلن رفضها فوراً. علماً بأننا نعرف تماماً وضع «المجلس»، ونعرف الخلافات الكبيرة القائمة داخله، بينه وبين سهير الأتاسي (وثمة جانب شخصي لهذه

ميدفيديف والاسد في دمشق (أرشيف ـ أ ف ب)

المشهد السياسي

بلمار التقى السنيورة سراً: قرار اتهامي قبل آذار

خلال زيارته الوداعية إلى بيروت، زار المدعي العام في المحكمة الدولية دانيال بلمار، مسؤولي السلطة التنفيذية. زياراته كانت معلنة، وكرر في معظمها كلاماً عاماً، لكن يبدو أن «زبدة» كلامه كانت في الجلسة السرية التي عقدها مع الرئيس فؤاد السنيورة

حسن عليق

أكدت مصادر سياسية رفيعة المستوى في قوى 14 آذار لـ«الأخبار» أن المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري دانيال بلمار التقى، سراً، خلال زيارته الأخيرة لبيروت، رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة. وقالت المصادر إن بلمار أكد للسنيورة أنه سينجز قبل الأول من آذار، موعد تركه لمنصبه «لأسباب صحية»، مسودة قرار اتهامي في جرائم مرتبطة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وتحديداً، جريمتي محاولة اغتيال كلّ من إلياس المر ومروان حمادة، واغتيال جورج حاوي. وبحسب المصادر، أكد بلمار أن مسودة قراره ستضم اسم متهم خامس، يُضاف إلى المتهمين الأربعة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ولمّا سئل بلمار، في مجلس السنيورة، عما إذا كان القرار الاتهامي الجديد سيتضمن أسماء سوريين، نفى ذلك. تضيف المصادر إن المدعي العام الدولي عبّر عن ثقته بما في حوزته من أدلة ومعطيات سمحت له بإصدار القرار الأول، وبإعداد مسودة لقرار ثان ستكون منجزة قبل نهاية شباط، وكماً في معظم أحاديثه عن التحقيقات، شدد القاضي الكندي على كون الأدلة الظرفية أكثر دقةً من الأدلة المباشرة، داحضاً كل ما أثير عن هذه النقطة منذ ما قبل صدور القرار الاتهامي الأول. وقال بلمار إن الأدلة التي سيجري إيرادها في القرار الاتهامي الجديد تزيد من أهمية الأدلة التي استند إليها في قراره الأول.

وسألت «الأخبار» مصادر الرئيس السنيورة عن اللقاء، فلم تنف حصوله، لكنها رفضت الإفصاح عما دار فيه. وتجدر الإشارة إلى أن بلمار لم يلتق علناً خلال زيارته الوداعية لبيروت خلال الأسبوع الماضي سوى مسؤولين في السلطة التنفيذية، وخاصة أولئك الذين لهم صلة عملية بالتعاون مع المحكمة الدولية، أو بالقرار المتصل بهذا التعاون، إذ اقتصرت زياراته على كل من رئيسي الجمهورية والحكومة ووزراء الدفاع والداخلية والعدل والخارجية وقادة الأجهزة الأمنية والعسكرية، فضلاً عن عائلات بعض ضحايا الاغتيالات وعدد من المتضررين.

وفي معظم لقاءاته مع المسؤولين الرسميين، كان بلمار قد كرر كلاماً عاماً عن تعلقه بلبنان «وبأهله الطيبين والكرماء»، وعن كونه لم يكن يعرف لبنان سابقاً، لكنّ مصادر مطلعة على تفاصيل جولته البيروتية لفتت إلى أنه، عند لقائه مدير استخبارات الجيش العميد إدمون فاضل، تمنى بلمار لو أن فريق عمله «تمكّن من الاستفادة أكثر من المعلومات الموجودة في حوزة مديرية استخبارات الجيش».

الأزمة الحكومية: «بدأت الدردشة»

القضايا المتصلة بالمحكمة الدولية حضرت بقوة في الصالونات السياسية خلال اليومين الماضيين، ربطاً بالأزمة الحكومية التي حدثت في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة. وربطت مصادر سياسية متعددة الانتماءات بين رفع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من نبرة خطابه ضد تكتل التغيير والإصلاح، وما يجري تداوله بشأن قرب صدور قرار اتهامي، فضلاً عن قضية تشاور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون مع الحكومة اللبنانية بشأن مدة التمديد للمحكمة الدولية. وفي هذا الإطار، قالت مصادر سياسية التقت بان كي مون خلال زيارته الأخيرة إلى بيروت إنه كشف بعضاً مما دار بينه وبين رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لناحية قوله لسليمان إنه يرى أن المحكمة يجب أن تستمر في العمل لثلاث سنوات إضافية. وأضاف بان إن سليمان لم يجبه، وإنه، أي الأمين العام للأمم المتحدة، يفسر صمت رئيس الجمهورية بأنه موافقة.

أما الرابط بين الأزمة الحكومية والتمديد للمحكمة، فنابع من تقدير شخصيات سياسية أن ميقاتي يريد تجنب خوض معركة مع حزب الله بشأن رأي لبنان في التمديد للمحكمة. وتشير تلك التقديرات إلى أن ميقاتي يريد إطالة أمد الأزمة الحكومية حتى الانتهاء من ملف التمديد للمحكمة، علماً بأن رئيس الحكومة ينفي هذه التقديرات قطعاً. ويستدل أصحاب هذه التقديرات على ما يقولونه بأن ميقاتي أبلغ عدداً من الوزراء، قبل أن تبدأ الجلسة الحكومية الخلافية، أنه مصرّ على طرح ملف التعيينات في الهيئة العليا للتأديب، وأنه سيطلب رفع الجلسة إذا لم تُقرّ هذه التعيينات.

وأكدت مصادر الرئيس نبيه بري

ـطلاعهم حول الأسد

المسألة!) وبين بسمة قضماني. كذلك فإننا نعرف قدراته التمثيلية على الأرض السورية. لا بل أكثر من ذلك، نعرف أن هناك من يفكر بعد انتهاء ولاية غليون رئيساً للمجلس، في الإتيان بسوري مسيحي أرثوذكسي رئيساً له. ونحن ندرك معنى تلك الغمزة، وندرك سطحيتها. أصلاً الأمر نفسه حاولوه يوم الثلاثاء الماضي في نيويورك، حين ضم وفد المجلس نفسه إلى الأمم المتحدة شخصين مسيحيين، قُدم أحدهما على أنه رئيس ما سُمي الاتحاد الأشوري العالمي ومركزه واشنطن، وقدم الآخر على أنه ممثل الاتحاد نفسه في أوروبا ومركزه بروكسل. نفهم مغزى هذه الغمزات، لكننا نعرف تماماً أن لا معنى لها. فالكنائس الوطنية السورية على علاقة يومية بكنيستنا الروسية الوطنية، ونعرف حقيقة توجهات ناسها وجماعاتها. لذلك، لا يعنينا كل ما يحصل على هذا الصعيد. لكن كما قلنا، أردنا أن نظهر لفرنسا تحديداً، التزامنا رأيها عند دعوة «المجلس الوطني». الآن تبلغنا رفضه، هكذا بات ممكناً لنا أن نوجه الدعوة إلى المعارضة الأخرى، ممثلة بهيئة التنسيق. ولا تنسوا أن لدينا في صفوف هذه أكثر من «رفيق قديم». فهم أصدقاء لنا منذ عقود، نعرف وطنيتهم وصدقهم وعمق ديموقراطيتهم وصلابة معارضتهم للحكم في سوريا. نعم، لا نخفي القول إننا نسعى إلى مقاربة هيئة التنسيق ودعوتها مجدداً إلى موسكو ومحاولة القيام بشيء ما على هذا الصعيد. رغم إدراكنا أن ضغوطاً كبيرة تمارس عليها لمنعها من القيام بأي خطوة حوارية، منذ زيارة السفير الأميركي في دمشق لحسن عبد العظيم في مكتبه هناك.

لكن في هذا الوقت ثمة تطورات عسكرية عنفية على الأرض، فهل يمكن موسكو أن تفكر مثلاً بمقاربة ما يسمى «الجيش السوري الحر»؟ قطعاً لا، تردّ الأوساط الدبلوماسية الموسكوبية فوراً. فنحن نعرف تماماً واقع هذا «المكون». إنه بضعة آلاف من الهاربين من الجيش النظامي، يجري نفخهم عبر استيراد «مجاهدي الثورة الليبية» من طرابلس الغرب إلى داخل الأراضي السورية. ونعرف من يقوم بهذه العملية بالتفصيل. ونعرف أكثر من ذلك، أن المستقدمين ليسوا سوى مجموعات من «بلطجية» الفوضى الليبية وعصاباتها، فضلاً عن أكثر المتطرفين الإسلاميين قسوة وإرهاباً. وهم ممن باتت ليبيا تنوء تحت فوضاهم، فوُجد هناك من قرر نقلهم إلى سوريا، ليصيب عصفورين بحجر واحد: إراحة ليبيا وإنهاك سوريا. لذلك، لا يمكن أن نتوجه إلى هؤلاء في دعوتنا. لكن ماذا إذا تطورت الأوضاع الأمنية وحقق هذا الطرف تقدماً ميدانياً آخر على الأرض السورية؟ يجزم الروس بأن هذا مستحيل. نحن نعرف أن السلطات السورية ستحسم الأمر. بعد الحسم قد تستمر بعض الجيوب لفترات طويلة، لكن ذلك لن يحول دون حسم الوضع رسمياً. نحن عشنا هذا السياق تماماً. ففي الاتحاد السوفياتي، بعد نهاية الحرب الثانية وهزيمة هتلر وحلفائه، ظلت لدينا على الأراضي السوفياتية نفسها، جيوب عسكرية نازية وفاشية تقوم بعمليات تخريبية حتى عام 1953. لذلك، مثل هذه المناوشات لا يجب إعطاؤها أكثر من حجمها وحقيقتها. نحن نعتقد ونقول إن سوريا لا يمكن أن تسقط بالعنف، ولا بالحصار الاقتصادي، ولا طبعاً تحت أي تدخل خارجي أعلنا بوضوح أننا نرفضه وسنقاومه... فلم يبق إلا الحوار، ومع الرئيس بشار الأسد، ونحن جاهدون لتحقيقه. كل الباقي وقت ضائع، يجدر بالمعنيين اختصاره، ضناً بعذابات الشعب السوري وتضحياته، إذا كان ثمة من يهتم فعلاً بهذا الشعب.

ميدفيديف هاتفياً وبوتين استراتيجياً

على عكس الانطباع السائد حول العلاقات بين موسكو ودمشق، تؤكد الأوساط الدبلوماسية الروسية أن العلاقة الشخصية بين الرئيس الروسي ديميتري ميدفيديف والرئيس السوري بشار الأسد، أوثق بكثير من العلاقة بين الأخير ورئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين. حتى إن ميدفيديف لا يتوقف عن الترداد أمام معاونيه وأمام زواره الرسميين أنه يثق بالرئيس الأسد، وأنه يمحضه كل ثقته. وهو سُمع أكثر من مرة يقول صراحة: خيارنا مع هذا الرجل. على عكس ما يوحيه بعض التصريحات الإعلامية لصديقه الشخصي وموفده الرئاسي إلى أفريقيا، ميخائيل مارغيلوف، الذي يشغل أيضاً مركز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الاتحاد الروسي. وللدلالة على ذلك، تؤكد الأوساط نفسها أن ميدفيديف حرص طوال الأشهر الماضية على الاتصال هاتفياً بالأسد مرات عدة، لإبلاغه الدعم وإبقاء التواصل الشخصي المباشر. وفي المقابل، فرئيس وزراء روسيا الحالي فلاديمير بوتين، لم يجر طوال الأزمة السورية أي اتصال هاتفي بالأسد، ومع ذلك فالانطباع الدولي قائم على أنه هو الداعم الأول والأكبر للرئيس السوري في الكرملين. وتفسر الأوساط الروسية هذه المفارقة بأن عالم السياسة الدولية والدبلوماسية الكونية يعرف بوتين على أنه رجل القراءة الجيو ـ استراتيجية لروسيا الكبرى. وبالتالي فلا بد أنه هو من يخطط للانخراط الروسي في هذه المعركة الممتدة من ساحل المتوسط إلى أطراف المحيط الهندي، والتي تبدو سوريا فيها كأنها حجر وسط العقد. هكذا تخلص الأوساط نفسها إلى تفسير تلك المفارقة بين الرجال الثلاثة، بأن ميدفيديف مع الأسد دائماً على «الخط الهاتفي»، وبوتين معه دائماً على «الخط الاستراتيجي».

بلمار ينفي وجود متهمين سوريين في قراره المقبل، ويؤكد وجود متهم خامس

لـ«الأخبار» أن معاونيه بدأوا «بالدردشة» مع أطراف الأزمة، لجس نبض كل منهم، «لكن أيّ مبادرة للحل لن تبدأ إلا بعد أن تهدأ حدة الخطاب السياسي قليلاً، وينخفض السقف الذي وضعه كل واحد منهم لموقفه». ورأت مصادر بارزة من قوى 8 آذار أن المشكلة الحقيقية كامنة بين رئيس الجمهورية والنائب ميشال عون. وقالت المصادر إن الرئيس نبيه بري والبطريرك الماروني بشارة الراعي متفقان على أن حل هذه المشكلة سيسهم في إقلاع عجلة العمل الحكومي. وظهر هذا التوافق جلياً، بحسب المصادر، في اللقاء الذي جمع الراعي بالمعاون السياسي لبري، الوزير علي حسن خليل في بكركي أول من أمس. وأكدت المصادر أن الراعي أبلغ خليل أنه لن يوقف مسعاه لإيجاد حل بين الرجلين. أضافت المصادر إن الأمر ذاته كان على طاولة البحث بين الراعي والوزير جبران باسيل في اليوم ذاته.

شربل والاغتيالات

وبعيداً عن الأزمة الحكومية، استمر الجدال أمس بشأن ملف أمن الشخصيات السياسية، على ضوء ما جرى تسريبه بخصوص الخطر المحدق ببعضها. وأكد مرجع أمني رفيع المستوى لـ«الأخبار» أن ما تسرب عن «محاولة اغتيال» للنائب سامي الجميل أول من أمس مبني حصراً على تقديرات تشير إلى عدم الطمأنينة بشأن تحركات كان عازماً على القيام بها، وأن الأمر ليس مرتبطاً أبداً بأدلة حسية أو بمعلومات دقيقة. ويوم أمس، ترأس وزير الداخلية مروان شربل اجتماعاً ضم المدير العام للأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم. وأكد شربل بعده أن ما حُكي عن قضية النائب سامي الجميل «لم يكن محاولة اغتيال، بل هو نوع من التنبيه الى احتمال حصول أمر ما». وقالت المصادر إن شربل طلب من مديرَي الجهازين الأمنيين التابعين لوزارته عدم إبلاغ أيّ مسؤول سياسي بأي معلومات أمنية، إلا عبر وزارة الداخلية، وضرورة عدم تسريب أيّ معلومات مماثلة، لأن هذا النوع من المعطيات يسبّب بلبلة كبيرة بين المواطنين، ويثير الذعر ويؤثر سلباً في الأوضاع العامة في البلاد.

ما قل ودل

أكد عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق أن ما قاله زميله جان أوغاسبيان عن عدم رغبته في الترشح للانتخابات النيابية المقبلة «لا يعدو كونه سحابة صيف قد مرّت». وشدد

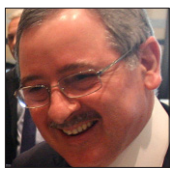

المشنوق على أن رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع لم يبلغ أحداً من تيار المستقبل رغبته في استبدال أوغاسبيان بمرشح أرمني آخر ينضم إلى كتلة القوات.

علم وخبر

المستقبل يقاطع عيد المولد

قاطع نواب بيروت وتيار المستقبل أمس الاحتفال الذي أقامته دار الفتوى بمناسبة عيد المولد النبوي، رغم دعوتهم جميعاً، الأمر الذي أثار استياء عدد من الحاضرين، وخصوصاً البيروتيين منهم، تحت عنوان «أنّ مقاطعة دار الفتوى لا تعدّ عملاً صائباً». من ناحية أخرى، كانت الدوائر المختصّة في دار الفتوى قد طلبت موعداً لوفد من الدار لمقابلة البطريرك بشارة الراعي، لدعوته إلى الاحتفاق نفسه، لكنّ الموعد لم يُحدّد، فجرى التواصل مع عضو لجنة الحوار الإسلامي ـ المسيحي الأمير حارث شهاب مراراً، من دون أن يستطيع شهاب تحديد موعد. فأرسلت دار الفتوى دعوة، فحضر ممثل عن بكركي.

صقور ميقاتي

انتشرت في شوارع طرابلس أمس لافتات تعلن دعمها للرئيس نجيب ميقاتي، ورفضها التطاول على موقع رئاسة الحكومة، أو التعدي على صلاحيات الحكومة. وقد حملت بعض اللافتات تواقيع «أصدقاء الرئيس نجيب ميقاتي»، «وسطيون لأجل لبنان»، و«صقور الرئيس نجيب ميقاتي».

الراعي في طرابلس

حُدّد موعد زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي طرابلس في 18 و19 شباط الجاري، بعدما كان مقرراً لها أن تكون في 12 و13 تشرين الثاني الفائت. وأرجئت الزيارة حينذاك بسبب تمني مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار على البطريرك تأجيلها إلى حين عودته من أداء فريضة الحج. ويزور الراعي أبرشية بيروت المارونية الأسبوع المقبل، حيث سيقام حفل غداء يجمع عدداً من رؤساء الطوائف الدينيّة.

تحقيق

إسلاميو طرابلس ظاهرة صوتية

ركب الإسلاميون في طرابلس قطار «الثورة السورية»، لكنهم تباينوا حول المحطة التي سيتوقف عندها. كل شيخ هنا مشروع رئيس حزب، ولكل ارتباطاته وسبل تمويله، إلا أن أهل المدينة، الذين يُبدون تعاطفاً مع الحراك السوري، يَبدون في موقع مغاير تماماً

الجماعات الإسلامية تستخدمها الأحزاب الكبرى فزاعة أو لتأمين الحشد والتعبئة (أرشيف ـ مروان طحطح)

أيلي حنا

ينهي وليد صلاة الجمعة على الرصيف. هجر الشاب الثلاثيني مساجد الضنية ليلتحق بركب المصلين في جامع حمزة في القبة. خطبة الشيخ زكريا المصري تغنيه عن السجود داجل المسجد الممتلئ حتى مدخله. هنا طقس العبادة مختلف، قوامه صلاة، فخطبة سياسية، فتظاهرة دعماً لـ «الثورة السورية». انسحب طقس مسجد حمزة على مسجد التقوى عند مستديرة أبو علي في طرابلس. في المسجد الفخم، لا يجد خطيبه، الشيخ سالم الرافعي، أيّ حرج في انتقاد النظام السوري وحليفه حزب الله بأقسى أنواع العبارات. أثّرت خطب الرافعي في علاقته بدار الفتوى في طرابلس. أبى أن يخفض سقف هجومه المرتفع. كابر حتى النهاية، فسحبت دار الفتوى إشرافها عن المسجد. لا بأس. الرافعي يخطب، ويؤمّن المال لخادم الجامع ولصيانته. ببساطة، أضحى الشيخ الخمسينيّ رقماً جديداً على الساحة السلفية في طرابلس. عدد السيارات أمام مسجده، كل يوم جمعة، كافٍ لتبيان أنّ صاحب شهادة الدكتوراه من جامعة القرآن الكريم السودانية، بإمكانه أن ينشئ «حالة» مؤثرة في الشارع الشمالي.

يرى ناصر مراد، رئيس جمعية التضامن والثقافة الإسلامية، والمُواكب للتنظيمات الإسلامية في طرابلس، أن المدّ الديني وحركة المساجد ناتجان عن «التصحرّ السياسي المزمن الذي تعانيه المدينة». تديّن لا ينعكس بالتزام حزبي، «فالشارع الإسلامي في طرابلس أكبر من حجم الجمعيات والحركات الإسلامية». ومن قلب حارات الفيحاء القديمة، يجزم مالك علوش، أحد المشاركين في تأسيس حركة التوحيد الإسلامي، أن طرابلس لم تعرف يوماً حركات إسلامية قوية ووازنة، مذكراً بأن سيطرة حركة التوحيد على المدينة، لسنتين خلال الحرب الأهلية، كانت نتيجة دعم مالي وعسكري فتحاوي بقيادة ياسر عرفات في إطار صراعه مع الرئيس السوري، حينذاك، حافظ الأسد. لتخبو بعدها شمعة «أخيه في الجهاد» سعيد شعبان وبقية المؤسسين.

حالياً، يلفت الإسلامي، المتأثر بفكر الإمام الخميني، إلى أن كل رجل دين في طرابلس هو مشروع رئيس حزب أو جمعية، كما أنّ كلّ حركة سياسية إسلامية أبصرت النور لديها تمويلها الخاص وارتباطها بمركز قرار خارجي.

يعزو إسلامي عتيق آخر، ضعف الحركات الإسلامية إلى غياب المشروع واقتصار أدبياتها على الشعارات العامة، التي يتفق عليها أصلاً السواد الأعظم من الشارع. وتعزّز هذه النظرية، هامشية الدور اللبناني في المنطقة، حيث يستسهل الإسلاميون، ومن ورائهم قياداتهم، الالتحاق/ التأثر بالدول المحورية، صانعة القرار، كالسعودية وتركيا وايران، ومصر العائدة من جديد. ففي ظلّ فراغ الساحة اللبنانية من قيادات كاريزماتية وصاحبة مشروع، تحولت كلمتان نطق بهما رئيس الوزراء التركي رجب طيّب أردوغان في وجه نظيره الإسرائيلي شمعون بيريز في مؤتمر دافوس إلى مئات الصور واللافتات الداعمة للزعيم التركي. هلّلت الجماهير لـ «البطل المسلم»، كما تهلل اليوم لمواقف قطر من النظام السوري. يختلف العنصر المستهدف، لكن الفكرة الأساسية تشير إلى أن جزءاً كبيراً من الشارع الإسلامي يبحث عن «قائد» إذا هدّد نفّذ، وإذا وعد صدق.

> **كل رجل دين في طرابلس هو مشروع رئيس حزب أو جمعية وكل حركة إسلامية أبصرت النور لديها ارتباطها بمركز قرار خارجي**

الوضع السوري (لا) يحرك الشارع

نقل الحراك السوري طرابلس، ومعها الشمال نحو سكة جديدة، يختلف المتابعون والقيادات الحزبية بشأن تحديد وجهتها. «الجميع ركب قطار الثورة السورية، لكنّ أحداً منهم لا يعلم أين ستكون أولى محطاته»، على حد قول إسلامي شمالي. أو على نحو آخر كل منهم رسم محطة في مخيلته يشتهي أن يفتح الباب لتطأ قدماه أرضها. تصوروا رحلة تجمع الجماعة الإسلامية، السلفيين وحزب التحرير، إنها حتماً على خطّ «طرابلس ـ تلبيسة ـ حماه».

يظهر جلياً تعاطف الشارع الطرابلسي مع المعارضة السورية، انطلاقاً من شعوره بمظلومية الشعب السوري، ومن القهر الذي عانته المدينة منذ ثمانينيات القرن الماضي حتى مطلع الألفية الجديدة جراء التحكّم العسكري والأمني السوري في مفاصل حياة المدينة، لكنها عاطفة لم تدفع قاطني المدينة نحو الشارع، إذ جمعت كبرى تظاهرات الدعم لـ «الثورة السورية» المئات. حزب التحرير اكتفى بوقفاته التضامنية المعدودة داخل باحات المساجد، بينما نظمت الجماعة الإسلامية مهرجاناً تضامنياً في معرض رشيد كرامي الدولي رُفِد بالعشرات من أساتذة مدارس الإيمان (التابعة للجماعة) وطلابها ومناصري تيار المستقبل ونازحين سوريين. أما السلفيون، فتفرقوا على عادتهم بين التظاهرات المنطلقة من مساجد منطقتي القبة والتبانة.

في أكبر مقهى شعبي في مدينة الميناء، «يعتصم» شباب المدينة على طريقتهم. يفرغون حقدهم على النظام السوري عبر سماع مذيعة نشرة قناة المستقبل تلفظ عبارة «كتائب الأسد»، يلعنون الجيش السوري و«شبّيحته». يتذكرون للحظة مصير «كتائب القذافي». كبسة زر، ننتقل إلى قناة «الصفا»، وبطلها الشيخ عدنان العرعور. تعلن التعبئة العامة. فلتقلع طائرات الناتو. لا هدير في السماء. عودة إلى «دق الليخا».

بعيداً عن الشارع وأزمة غياب الزخم الشعبي المرافق للحراك السياسي العام، يضع الإسلاميون الملف السوري على طاولة لقاءاتهم اليومية، محاولين استشراف مستقبل المنطقة. يرى كوادر سابقون في العمل الإسلامي أن التعويل على مصر «الإخوانية» عامل دفع مساعد لأهل السنّة في لبنان، رافضين ردود الفعل المبالغ فيها إزاء موقف الإخوان المسلمين من معاهدة كامب دايفيد وعلاقتهم «المريبة» مع الغرب. فبنظر هؤلاء، يجدر إعطاء فرصة

فايسبوك لا يحتاج إلى فتوى

لم يتأخر سلفيو طرابلس في فتح حساب على موقع التواصل الإجتماعي «فايسبوك». واكبوا الحداثة الآتية من الغرب على غير عادة. لم ينتظروا فتوى تجيز الولوج إلى هذا العالم الجديد، ولم ينبشوا جملة «من تحت الأرض» تكفّر مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي، كما يتهمهم البعض. اليوم، داعي الإسلام الشهال (الصورة) اصبح بحاجة لحساب ثان ليستقبل أصدقاء جدد بعدما قارب عدد أصدقائه الخمسة آلاف، لدى داعي الاسلام مسؤول عن صفحته، يكتب الجملة التي تعبّر عن حالته (ستاتوس)، يجيب المعلّقين ويحمل الصور. «هي هي هي ..الله يحمي السلفية»، من أحدث «حالات» حائط الشيخ داعي. الشيخ نبيل رحيم، بعد خروجه من السجن «وجد أنّ المنهج الذي أحمله مشوّه فبادرت إلى فتح خمس حسابات على الفايسبوك لأتواصل مع الجميع واعطي صورة جميلة عن السلفيين واننا لسنا آكلي لحوم بشر». رحيم، لا يحب أنّ يرفع وتيرة خطابه على حائطه لكي لا يصل الى أي قطيعة مع الناس، ويقتصر مجمل حراكه «التكنولوجي» على الشؤون الدينية. الأمر مختلف عند الشيخ بلال دقماق، فهو يستفيد من خبرة ومعرفة الآخرين «شرط ان تستخدم للخير ونشر الفضيلة والمعرفة والعلوم». يجذبك حساب رئيس جمعية اقرأ، فهو من المعجبين بصفحتي السيد حسن نصرالله وحليفه سليمان فرنجية. وينشر مقالاً «عن ضلال جماعة الأحباش». وبين صورة لـ «المجاهدين» في سوريا، وأخرى له بجانب اللواء أشرف ريفي، يؤكد دقماق «كلنا قناة وصال».

«تويتر» الحريري أكثر تأثيراً

لأحفاد حسن البنا، غير المجربين في الحكم، وانتظارهم لتحصين الساحة المصرية الداخلية، لترفع بعدها مصر لواء العروبة وفلسطين.
يقارب إسلامي مخضرم الواقع المصري من زاوية مغايرة، منطلقاً من سياسة التنظيم العالمي للإخوان، التي تترك لقيادة كل قطر تحديد سياستها الداخلية، لكن إذا كان إخوان مصر يبحثون عن تحصين الداخل وإعادة الاستقرار للاقتصاد المتدهور، وكل تنظيم يعمل بحسب الأجندة الداخلية، فما الذي يبقى مشتركاً بين «الإخوان»؟ سؤال يدفع محدّثنا إلى التأكيد أنه «إذا لم تكن فلسطين القاسم المشترك فلا معنى للارتباط بين تنظيمات الإخوان». ويتابع: «سخيف من يظنّ أن الحركات الإسلامية الحاكمة في تونس ومصر تستطيع أن تحلّ مشكلة بلادها الاقتصادية، لارتباطها بسياسات البنك الدولي والولايات المتحدة، ما سيدفع هذه الحركات بعد خوض خيبة الحكم إلى رفع شعار فلسطين أولاً بدل الاقتصاد أولاً لتحافظ على مشروعيتها»، فيما يلفت مشككون إلى أن القاسم المشترك بين هؤلاء الإسلاميين هو السلطة بكل ما تعنيه من محافظة على الوضع القائم وتحالف غير معلن مع الغرب.
ويقارن المتابعون بين «أصحاب الكراسي الجدد» في تونس ومصر وإخوانهم اللبنانيين. فالأخيرون عاجزون عن تأمين الوظائف لمريديهم، كما يعجزون عن طرح شعار «الإسلام أولاً» لتقرّبهم حد الاندماج من تيار المستقبل، وبالتالي القوات اللبنانية.

الحركات الإسلامية: مأزق تلوَ الآخر

لم يفلح الربيع العربي في ستر عورات التنظيمات الدينية في «مدينة العلم والعلماء». فهي غارقة في أزماتها الشعبية والتنظيمية. يروي شيخ سلفي في التبانة أن الجماعات الإسلامية في طرابلس توظّف قواها وعملها لمصلحة الأحزاب الكبرى، إذ تستخدم كفزاعة (معارك جبل محسن ـ التبانة مثلاً) أو لتأمين الحشد والتعبئة. عندما يخطب داعي الإسلام الشهال ترتفع بورصة تيار المستقبل. يخرج المعتقلون الإسلاميون من السجون، فتعلو لافتات الشكر والتأييد للرئيس نجيب ميقاتي.
ويصف الشيخ الأزمة التي «تدفع القوى الإسلامية للبحث عن دور»، فالجماعة الإسلامية، في رأيه، تحلم بتنصيب محمد بديع « مرشداً عاماً للثورة المصرية»، لعل اللقب يُسقط عليها امتيازات حزب الله لدى «المرشد الإيراني». لقب «المرشد» المصري قد يخفض من منسوب الانزعاج جرّاء «الأزمة داخل مؤسسات الجماعة بسبب سوء الإدارة والصراعات الداخلية»، يختم الشيخ كلامه.
من الجماعة إلى جبهة العمل الإسلامي، التي ما زالت تبعات رحيل مؤسسها الداعية فتحي يكن حاضرة ومؤثرة، إذ لا يبدأ قيادي في الجبهة، أو مقرب منها، حديثه عن تنظيمه إلّا بجملة «بعد وفاة الدكتور فتحي تغيرت حالتنا». تعيش الجبهة، اليوم، «مأزق الرأس والإجماع»، والعبارة لأحد المقربين منها. وتجري رئاسة الجبهة (أو ما اصطلح على تسميته «منسق» الجبهة) عبر نظام المداورة لمدة ثلاثة أشهر بين قادة فصائلها الخمسة. يروي عضو في تجمع العلماء المسلمين أن الجبهة تراجعت بعد موت يكن، ولم تعد بمستوى الحاجة التي وجدت لأجلها، سوى أن حزب الله لا يريد نعيَها بل يعدّها «أفضل الممكن» على الساحة الإسلامية السنية المعارضة لتيار المستقبل. في هذا الإطار، يلفت الأمين العام لحركة التوحيد الإسلامي الشيخ بلال شعبان إلى أن مجرد صمود الجبهة وبقائها، خلال هذه الأزمة التي تعصف بالمنطقة، يسجَّل لها لا عليها. ويرى شعبان أن التأثير السياسي لأي حزب يكمن في وجوده في السلطة، وهذا غير حاصل حالياً، ليردف قائلاً: «طالما الجبهة باقية فهذا ممتاز».
فيما يلفت الشيخ مصطفى ملص إلى أن الجبهة ما زالت تؤدي دوراً على صعيد جمع هذه الفصائل، رغم أنها (الفصائل) عملت، بعد وفاة يكن، على التخلّص من مكاتب الجبهة في المناطق، لأنها مستقلة ولا تتبع لتلك الفصائل. فملص حوّل إطاره، «لقاء العلماء والدعاة»، إلى «مكتب المنية» في الجبهة، عندما كان الشيخ يكن على قيد الحياة. وبعد وفاة الأخير، عاد إلى إطاره القديم. والحال مطابقة لمكتب الجبهة في عكار بقيادة الشيخ ماهر عبد الرزاق، ومكتبها في البقاع ومسؤوله الشيخ أحمد القطان.
وتواجه الجبهة صعوبة واضحة في تظهير موقف واضح من الحراك السوري بسبب تحالفها المتين مع حزب الله، وشعورها بتحسّس الشارع السني من التهجم على المعارضة السورية وتظاهراتها.
على المقلب السلفي، تفشل الحناجر الصادحة بمطلب إسقاط الرئيس بشار الأسد في جمع القيادات السلفية تحت سقف واحد، إذ لم تنجح وحدة الخطاب السلفي في لمّ شمل «أتباع السلف الصالح». منهم من يعيش مرحلة التحوّل في المفاهيم بعد رؤية النتائج الانتخابية لحزب النور السلفي في مصر. فمقولة عدم جواز الخروج على الحاكم وضعت على الرفّ، و «الديموقراطية الكافرة» و «طالبُ

> **تعاطف طرابلس مع المعارضة السورية لم يدفع قاطنيها الى الشارع حيث لم تجمع كبرى تظاهرات الدعم لـ«الثورة» أكثر من مئات**

الولاية لا يُولّى» حجزت 121 مقعداً للسلفيين في مجلس الشعب المصري. وأفادت مصادر لـ«الأخبار» أن قيادات سلفية بدأت البحث عن جواب لسؤال مفاده: «ماذا يحلّ بنا إذا ربح بشار الأسد معركته؟». وتبيّن أن «معادلة فلسطين» تحفظ خطّ الرجعة لهؤلاء، مع بحث إمكان إعادة بناء الجسور مع النظام السوري عبر أطراف لبنانية ومحلية. وترى المصادر أن سلفيي طرابلس دخلوا دهاليز السياسة الضيقة ليصبحوا رقماً من أرقام اللعبة، إذ يبحثون عن دور في مسرح يديره تيار المستقبل وقوى خليجية. على هذا الصعيد، يبرز دور مستجدّ لقطر في تمويل الجمعيات السلفية، عبر مؤسسة «عيد آل ثاني» السلفية ومؤسسة «قطر الخيرية» المتقاطعة مع الإخوان المسلمين. وحجّت قيادات سلفية في الآونة الأخيرة إلى الدوحة لتحظى بمكرمات أمرائها بعد شحّ المال السعودي، لكن القطريين يدفعون «على القطعة»، بعدما «لُدغوا» في تجارب سابقة ليقرروا تمرير دفعات موسمية حسب الظرف والحاجة.
من جانبها، تبدو جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش) قلقة من تنامي الخطاب الإخواني/ السلفي في العالم العربي، كما يسجّل تراجع الحضور الإعلامي للجمعية. ويشير مقربّون منها إلى أنها منصرفة إلى بناء وتمتين مؤسساتها الكثيرة، أما سياسياً، فالأحباش «على ثقة بأن النظام السوري سيخرج منتصراً من هذه المؤامرة».
تبدو طرابلس في إجازة، منذ تسلّم نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة، إذ جمّدت سياسته «الوسطية» الأوضاع، ومواقف دار الإفتاء أضحت شبيهة ببيانات رئاسة الجمهورية التوافقية. تيار آل كرامي ومؤسسة الصفدي مشغولان بمكاتبهما الوزارية. وعاد تيار المستقبل إلى طرح العناوين الكبيرة بشأن الوضع الإقليمي، متجاهلاً سكان المدينة وحاجاتهم التي اعتاد سدّ قسط منها.
الإسلاميون صوتهم الإعلامي أعلى بمراتب من وزنهم الفعلي. وربما تستطيع حلقة من برنامج تلفزيوني حواري تجمع إسلاميين من المدينة أن تجعل كل مشارك على كل شقة ولسان في طرابلس والجوار، لكن أهل المدينة مشغولون بفكرة التقرّب والاستفادة من القوى السنية التقليدية. فهذا الخيار يمكن أن يؤمن وظائف لأبنائهم ويساير إلى حدّ ما قناعاتهم السياسية. لا يزال مفعول الحريري «التويتري» أضخم من تأثير مئة خطيب ملتح.

متابعة

قرار رابطة «الأساسي» بيد المعلمين

قبل يومين من موعد انتخابات رابطة التعليم الأساسي، خرجت لائحة غير مكتملة من قوى سياسية تستثني حزب الله والتيار الوطني الحر، فيما حذّر الحزب الشيوعي من مخاطر شرذمة الرابطة وتضييع دورها في البازار السياسي، تحت بدعة «التوافقات» الفوقية

فاتن الحاج

يحسم ربع الساعة الأخير صورة التحالفات في انتخابات رابطة التعليم الأساسي، غداً الأحد، بعدما قررت القوى الحزبية إبقاء باب «الائتلاف» مفتوحاً. لكن الرهان المستمر على «التوافق» لم يمنع القوى نفسها من إعلان لائحة غير مكتملة من 15 مقعداً ترأسها حركة أمل وتستثني حزب الله والتيار الوطني الحر. وتضم اللائحة تحالف كل من الحركة وحلفائها (7 مقاعد) وقوى 14 آذار (6 مقاعد) والحزب التقدمي الاشتراكي (مقعدان). وبينما لم تحسم الحركة من سيكون الرئيس العتيد للرابطة، تتألف «التركيبة» من المعلمين الآتية أسماؤهم: محمود أيوب، حسين جواد، حسان صالح، وعلي زعيتر (حركة أمل)، بهاء تدمري وفاتنة بكار (تيار المستقبل)، كامل شيا وخليل حوحو (الحزب التقدمي الاشتراكي)، ألبير فرنجية (تيار المردة)، سميح قليمي (يسار ديموقراطي)، يوسف نصر الله (حزب القوات اللبنانية)، طانيوس كرباج (حزب الوطنيين الأحرار)، أحمد ممتاز الجعم (الحزب السوري القومي الاجتماعي)، سركيس بركات (حزب الكتائب اللبنانية) وعدنان برجي (المؤتمر الشعبي اللبناني).

وتشير مصادر التحالف إلى أنّ المقاعد الثلاثة الباقية محفوظة لحزب الله «الذي نرحب به، وإذا لم نصل إلى توافق معه فسنملأ المقاعد بالقوى المتحالفة». وتشترط المصادر أن تكون هناك إرادة جدية للتوافق وأن لا يكون التشاور مجرد تزجية للوقت. أما حزب الله، فلا يزال يتمسك بالصيغة الائتلافية ولا يخفي استعداده للقيام بمحاولة أخيرة. وكان الحزب قد عقد 3 جلسات تشاورية مع التيار الوطني الحر والحزب الشيوعي اللبناني لتقريب وجهات النظر، ويعتقد مفاوضوه أن رفع «الشيوعي» لشعار المستقلين هو أحد المعوقات الأساسية للتوافق.

وكانت قوى التحالف الجديد قد أعلنت في بيان اللائحة أنّ الأخيرة «تضم وجوهاً نقابية معروفة في العمل النقابي، وناضلت في المجلس المركزي لرابطات التعليم الأساسي، وتمكّنت من تحقيق مكاسب عدة للمعلمين».

وأضاف بيان التحالف: «كنا نتمنى أن نكون جميعاً في لائحة المعلم النقابي ونصون معاً القرار المستقل للرابطة ووحدتها، ونتوحد لحماية حقوق المعلم والحفاظ على موقعه الاجتماعي وتعزيز التعليم الرسمي. لكن حسابات البعض واختلاف النظرة إلى التوافق حالت دون قيام لائحة توافقية، وهذا لا يمنع أن ندافع جميعاً بعد انتخاب الهيئة الإدارية العتيدة عن الحقوق المشروعة للمعلمين».

ورفض المتحالفون «أن يزايد أحد علينا في العمل النقابي والحفاظ على حريته واستقلاليته»، مؤكدين أنّ «اللائحة ليس تحدياً أو تغييباً لأحد، فيدنا ستكون ممدودة لمصلحة رابطة نقابية موحدة تعبّر عن إرادة المعلمين وطموحاتهم».

في المقابل، يعلّق مصدر من «تجمع النقابيين والمستقلين» على اللائحة بالقول إنّه «تحالف انتخابي لقوى غير متجانسة هدفها مصادرة قرار الرابطة». ويقول المصدر: «لا عمل نقابياً من دون نقابيين ومن دون مستقلين ومن كل التلاوين إلا إذا أريد شطب هذا العمل بالمحاصصة».

> هل ينقذ حزب الله «التوافق» في ربع الساعة الأخير؟

من جهته، دعا قطاع المعلمين في الحزب الشيوعي، في بيان أصدره، إلى انتخاب هيئة إدارية نقابية تحقق مطالب المعلمين وتستعيد ما سُلبَ إياه، وتعيد إلى التعليم الرسمي مكانته ودوره. ونبّه القطاع جميع المعلمين من «مخاطر إلحاق نقابتهم في أتون الصراعات الداخلية إما لتعطيلها وشرذمتها وتضييع دورها في البازار السياسي السلطوي، أو وضع اليد عليها عبر بدعة التوافقات السياسية الفوقية».

ورأى البيان أن «ما حققه المعلمون من مطالب في السنوات الأخيرة لا يحجب تحسين الأجور والرواتب المتآكلة منذ عشرات السنين، واستعادة ما سلب من تعويض نهاية الخدمة وتحسين التقديمات الاجتماعية وتحسين نوعية التعليم وإعطاء المعلم بعضاً من مكانته الاجتماعية». وأيد القطاع دعوة «تجمع النقابيين والمستقلين» إلى توافق نقابي يحفظ للهيئة الإدارية قرارها النقابي المستقل، مناشداً القوى النقابية إلى الالتفاف حولها والمعلمين إلى ترجمتها في صناديق الاقتراع.

تقرير

جلسة مع متصوّفي الزاوية الرفاعية

اعتادت صيدا إحياء ذكرى مولد النبي محمد بمسيرة دينية، تعزف خلالها التواشيح الدينية، وتتميّز بمشاركة فرقة صوفية يشك أعضاؤها أسياخاً حديدية في وجناتهم وخواصرهم. من هم هؤلاء؟

خالد الغربي

في محلة الكنان داخل أزقة صيدا القديمة، يجتمع متصوّفو الزاوية الرفاعية في جلسة تصوّفهم الأسبوعي. عبق البخور يفوح في الزاوية التي زُيّنت قناطرها العتيقة بسيوف مسلولة. المريدون فيها لا يزيد عددهم على عشرين، تتفاوت أعمارهم، ففيهم شيب، وشباب، وطفل ارتدى زياً إسلامياً. الزاوية، كما عرّفها أحد مرتادیها، الثلاثيني محمود أدهم، هي «عبارة عن مقام تمارس فيه الشعائر الصوفية، وهي أيضاً مجالس للعلم والقرآن والفقه والشريعة. ونحن نمارس الطريقة الصوفية الرفاعية المنسوبة للسيد أحمد الرفاعي وتعود إلى 650 م.». ويؤكد «نحن نمارس تصوّفنا ولا نخرج عن حرف وارد في الكتاب والسنة النبوية، والطريقة الصوفية مبنية على تعاليم القرآن والإحسان، وأن تعبد الله كأنك تراه، وإن لم تره فإنه يراك، وفيها التجلي بذكر الله والتسبيح به وبعظمة خلقه». في كلامه رد غير مباشر على متهمين للفرق الصوفية بأنها تمارس بدعاً.

يفترش المريدون أرض الزاوية. لحظات وتبدأ جلسة التصوف. في الصدر يتمركز مسؤولاها، أبو صالح خاسكية وأحمد الزعتري. البداية كانت بـ«المطاوعيات»، وفيها مديح «للنبي والأقطاب (شيوخ الطريقة) والأولياء». نسمع مراراً «دستور على من حضر، دستور على من غاب، والغايبين أحبايا (أحبائي) واللي توفوا يارسول الله عليهم رحمة». تلاوات تقاسمها مشاركون رددوا بصخب «ياسيد أحمد الرفاعي، دراويشك تراهم فين، هو الرفاعي ياكرام، وجده سيد الكونين، وحياة جدك محمد ويامصطفى من غرامك مابنام الليل». ثم يطلب من المتصوفين تلاوة سورة الفاتحة مراراً، مرة عن روح النبي، وثانية «للسيد الرفاعي والذين سبقونا في الزاوية»، وثالثة لروح «أولياء هذه البلدة».

رُدّدت المطاوعيات في ضوء الشموع «فالعتمة ضرورية كي يكون التجلي»، يوضح مشاركون. لا يلتقط المتصوفون أنفاسهم أثناء انتقالهم من مرحلة «المطاوعيات» إلى «افتتاح النوبة»، وهي عبارة عن تلاوة «وراد»، أي كلام خاص ممهد لافتتاح النوبة. حميت الأجواء مع «نوبة الصالحين»، وخمسة من المريدين يدقون على طبول ودف، عزز صخبها استعراض حامل «صولجان» صغير راح يضرب نحاسياته بقوة، مع ترداد «طلع البدر علينا».

لنوبة الصالحين أهمية في وجدان المتصوفين! لماذا يا ترى؟ يجيبنا أحمد الزعتري بالقول «لأن لنوبة الصالحين أسراراً عدة»، منها أنها «مهيجة للقلوب لعلّام الغيوب». وهي تهيئ المتصوفين، لذكر الله و«تذكرنا بنوبة الممات». الزعتري أوضح «لكل قطعة مستخدمة في أداء نوبة الصالحين، قصة. فالة الباز استخدمها عبد القادر الجيلاني، والطبل استخدمه السيد أحمد طنطاوي أثناء غزو بنت بري، والدف أو المظهر استقبل فيه رسول الله بمكة، أما الصولجان فاستعمله كثر». تصل جلسة التصوّف إلى نهايتها، وكيف لا يكون بنظر المتصوفين «ختامها مسكاً»، حيث «حلقة الذكر»، وفيها يقف المريدون على شكل حلقة دائرية لتلاوة «أوراد قرآنية وفيها ذكر بأسماء الجلالة لله». إيقاع نبض الدائرة يزداد، وأصوات متصوّفة ترتفع بينما الأجساد تتمايل بحركة اندفاعية وانحناءات سريعة صعوداً ونزولاً، وكأننا أمام آلة متحركة، ارتفعت الوتيرة أكثر «الله الله الله»، حتى شارف المتصوفون على الإغماء لشدة دخولهم بالجو. وصلوا إلى مرحلة باتت فيها أصواتهم متقطعة، وكلمة الله أصبحت «ال، ال».

قبل انفضاض الجلسة، وقف ثلاثة شبان لتقديم انتساب إلى «الزاوية»، وفي ما يشبه مراسم قبولهم، ضغط أبو صالح بإصبعه على وجناتهم من الداخل، ممهداً الطريق لاستقبال خدودهم لأسياخ حديدية غرزها بها من الشمال الى اليمين، شقت وجوههم لفترة قبل أن تسحب الأسياخ منها. لا نزيف. «نقطة دم» فقط، سالت من وجنة أحدهم. ما جرى ليس عقاباً لهؤلاء ولا تعنيفاً جسدياً أو امتحاناً لقدرتهم على تحمّل الجراح، إنما طقس من طقوس تثبيت «المريدين». وفي حالات أخرى يجري التثبيت بشك الأسياخ في خواصر المريدين. وشرح الزعتري الأمر بالقول «شك السيخ هو لتثبيت المريد، وأمر قام به السيد الرفاعي لأسباب متعلقة بدخول الاسلام وفيها تبرك ومدد».

يذكر أن هناك عدة طرق صوفية متبعة، منها: الطريقة الشاذلية نسبة للشيخ ابو حسن الشاذلي والقادرية للشيخ عبد القادر الجيلاني، والنقشبندية، والطريقة البدوية والجباوية وغيرها... الفارق بينها لا يتجاوز تفصيلات بسيطة في الممارسات التصوفية.

قبل انتهاء الجلسة تقدّم ثلاثة من الفتية بانتساب إلى الزاوية (الأخبار)

تحقيق

التدخين والدهون والتلوّث تحفّز المرض (أرشيف ــ مروان طحطح)

هلا وأمين ومريم يصرعون «الكلب الأسود»

65% من مرضى السرطان يشفون

السرطان لم يعد يعني بالضرورة الموت. في اليوم العالمي للسرطان تبعث الأبحاث والأرقام على التفاؤل. 65% من المرضى يمكن شفاؤهم. هلا، أمين ومريم كانوا من المحظوظين. اختاروا أن لا تكون قصّة مرضهم هي قصّتهم الأخيرة، وجابهوه بإيجابيّتهم!

زينب مرعي

كم مرّة اقترب عالمك من نهايته، ثم ما لبثت أن مرّت الأزمة، وعادت الحياة لتكمل دورتها من جديد؟ بعد فترة قصيرة ترى نفسك تحمل آثار خدوش المرحلة الماضية وتمضي نحو البداية الجديدة أكثر قوة. في اليوم العالمي للسرطان، الذي يصادف اليوم، أمين ومريم وهلا يقولون إنّ السرطان ليس نهاية العالم. هم ذهبوا إلى ذلك الجانب المظلم وعادوا ليخبروا قصّتهم.

الحكاية صعبة ولا شكّ، فهي قصّة عن «الألم والعائلة والأصدقاء، والكوابيس... لكنها تدور خاصة حول الحياة والحياة والحياة»، بحسب مدوّنة «هلا كيميا» التي أنشأتها هلا لمساعدتها على تخطّي المرض ومشاركة عائلتها وأصدقائها تفاصيل وضعها الصحّي من لندن. في بعض الأيام، كانت هلا، التي أصيبت باللوكيميا مرّتين، تستيقظ برجلين منتفختين ولا تجد القوة للنهوض من السرير. وفي أيام أخرى كانت تستعيد نشاطها لتطهو وتذهب للتسوق، وتعطي الأمل لابنتها المصابة بالمرض ذاته وهي في الخامسة من عمرها فقط. لم يكن سهلاً على هلا أن تجترح كلّ هذا الأمل. هي التي أصيبت بالمرض أول مرّة عام 2002، واكتشفت أمره بعدما أنجبت ابنتها الثالثة بأسبوعين. دخلت مرحلة صعبة من العلاج لثمانية أشهر، بعيدة عن ابنتها الحديثة الولادة. تغلّبت على المرض، ودخلت فترة المراقبة التي تمتد خمس سنوات، وهي الفترة التي يمكن أن يعود فيها المرض. في السنة الخامسة، عاد السرطان إلى جسد هلا، لتكتشف معه أنّ ابنتها أيضاً أصيبت بالنوع ذاته. فكان عليها أن تخوض المعركة من جديد، لكن هذه المرّة مع ابنتها. في المرة الأولى، تقول هلا إنّها لم تفكّر بالموت. لكن في المرّة الثانية كان دحر الفكرة من رأسها أكثر صعوبة. ومع ذلك حافظت على الأمل، الذي ساعدتها عائلتها على تنميته داخلها حتى أصبحت من بعدها «خالية من السرطان» مجدداً مع ابنتها.

عندما فقدت هلا شعرها، غاصت في كآبتها بضعة أيام، ثم ما لبثت أن عصبت رأسها بمنديل ونزلت إلى الشارع. وفي اليوم الذي فقد فيه الزميل أمين حماده شعره، أخذ حماماً طويلاً، ثم ارتدى ملابسه وخرج إلى الحياة. في بيته كان لا يزال أهله يتبادلون نظرات حائرة، حول ما إذا كان قد اكتشف الأمر في مرآته أم لم يكتشفه بعد. لم يكن أمين يعتمد أساساً على مظهره للتقرّب من الناس في حياته اليوميّة، كما يقول، إضافة إلى أنّه صمّم على أنه طوال فترة المرض لن يدع شيئاً يحبطه. كان مؤمناً بأنّه هو من سيعكس التفاؤل والقوة على الناس من حوله، واختيار محيطه في هذه المرحلة الصعبة مهم جداً. فحاول الابتعاد قدر الإمكان عمّن يعتقده قادراً على حشره في زاوية الإحباط والكآبة، بما أنهما إن تملّكاه سيفقد وقتها فقط، معركته مع المرض، و«من يلعب دور الضحيّة يقض المرض عليه فوراً». ربح أمين المفعم بالأمل المعركة، بعد سنة ونصف من العلاج، وأصبح هو الآخر خالياً من الخلايا السرطانيّة، رغم أنّه ليس من السهل أبداً ابتكار كلّ ذلك الأمل، إذ إنّ حياة أمين كما كان يعرفها انتهت تقريباً وهو لا يزال في السابعة والعشرين من عمره.

في الفترة الأولى شعر حماده بآلام في مختلف أنحاء جسده لكنه تجاهلها، لأنّه كان مأخوذاً بعمله في أحد البنوك في قطر. بقي أمين سنة كاملة يتناسى أوجاعه أو يضربها أحياناً بالمسكنات، حتى نبت ورم تحت إبطه وفي رقبته. بحث حينها عن وضعه على «غوغل»، وقاده البحث إلى «سرطان الغدد اللمفاويّة». أقفل حاسوبه وهرع إلى المستشفى. اكتشف مرضه في مراحله الأخيرة، ما جعل الأمور أكثر تعقيداً. لكن بقي الأصعب بالنسبة إليه: تعامل الناس مع مرضى السرطان. إذ إنّه، بسبب مرضه، خسر عمله في قطر، وسيارته وشقّته، وعاد إلى لبنان خالي الوفاض ليبدأ رحلة العلاج. يقول الشاب إنّ هناك بعض الناس الذين قطعوا عملهم معه، على أساس أنّه «انتهى» أو مات. ويبقى الأسوأ، حين يتوافد الأقارب للزيارة، ليلقوا عليه نظرات الوداع الأخيرة. لكن أمين استغلّ الفترة التي قضاها في العلاج، من دون عمل، ليعيد رسم أولوياته. فأعاد إحياء اهتمامه بالأدب كما عاد إلى مقاعد الدراسة بهدف تحصيل دكتوراه في الإعلام. في تلك المرحلة، يكتشف الإنسان فعلاً، بعيداً عن الشعارات، برأي أمين، أنّ الأمور الماليّة ليست الأهم في الحياة ويعيد النظر في كيفيّة «صرف حياته».

الطاقة الإيجابية في داخله، كما اختيار الطبيب الذي يشجّع المريض على تخطي مرضه، كانا السببين الرئيسيين بحسب أمين لانتقاله إلى الضفّة الآمنة. بينما الإيمان كان الدافع الأول لمريم كي تتخطى سرطان الثدي. اكتشفت مريم المرض «بالنصّ». لكنها كأمين، خافت من نظرة الأقارب. هنا أيضاً لا مكان للإحباط حتى الخروج من المرحلة بسلام. بقيت تخفي الموضوع عن زوجها وأولادها، وتتنقّل بين بيروت وقريتها مجدليون للعلاج من دون أن يعرف أحد بمرضها. إلى أن اضطرت إلى إخبار زوجها بالموضوع قبل انطلاقها إلى المستشفى لتجري عملية استئصال جزئيّة للثدي. انهار حينها زوجها باكياً. لكن مريم أخبرت الجميع أنّ المرض هو « كلب أسود يعوي في وجهها، وعلى صوتها أن يعلو فوق صوته كي تصرعه هي أولاً». هكذا لم تسمح لأي صوت سلبي أن ينشأ من حولها، وأخبرتهم بأنها لا تحتاج إلى الدموع بل الصلوات.. حتى انتصرت.

هلا، أمين ومريم، ضحكوا من الخوف حتى أبعدوه وأثبتوا أنّ قصّة كل مريض سرطان لا تنتهي بالموت، بل إنّه لا تصلنا للأسف، سوى أصداء الراحلين.

القوة لا تكفي

القوة في مواجهة المرض ضروريّة لكنها ليست وحدها خلف اجتياز المرضى المرحلة. تقول الإحصاءات إنّه بين العام 1950 والعام 2000 كانت نسبة الشفاء من أمراض السرطان تراوح بين 40 و50 في المئة، بينما من العام 2000 حتى اليوم ارتفعت النسبة إلى 60 أو 65%. ويضيف أخصائي في الدم والأورام أنّ الطب لا يمكنه أن يحدّد بعد أسباب الإصابة بالمرض لكنّ التدخين والتلوّث كما الدهون في الطعام تحفّز المرض. ويضيف أنّ الفقير حظوظه في تخطّي المرض أقلّ، بما أنّ كلفة العلاج مرتفعة والتأخّر في تأمين الأدوية يساهم في تردّي حالة المريض.

متفرقات

إضراب تحذيري لمتعاقدي «اللبنانية» الاثنين المقبل

أكّد الأساتذة المتعاقدون في الجامعة اللبنانية سيرهم في الإضراب التحذيري، يوم الاثنين المقبل، موجهين خلال اعتصام نفّذوه أمس أمام الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية، سلسلة من النداءات إلى المسؤولين عن متابعة ملفهم: بدءاً من المديرين والعمداء، مروراً برئيس الجامعة، وصولاً إلى رئيس مجلس الوزراء ووزيري التربية والمالية.

فانتقدت «لجنة الأساتذة المتعاقدين في الجامعة اللبنانية»، في بيان تلته إثر الاعتصام، مماطلة العمداء «في إنجاز اللوائح بأسماء المرشحين للتفرغ»، مطالبة بمعرفتها ومعرفة المعايير التي اختيرت. ودعت العمداء إلى رفع اللوائح إلى رئيس الجامعة اللبنانية «في مهلة أقصاها الثامن من الجاري»، ودعت الأخير «إلى رفع ملف التفرغ إلى معالي وزير التربية، وذلك في مهلة أقصاها الخامس عشر من الجاري... لأننا لم نعد نحتمل أي انتظار، ونحن على ثقة بأن لديه الاقتناع التام بمظلوميتنا وبحاجة الجامعة الماسة إلى التفرغ لملء الشواغر الناتجة من الإحالة على التقاعد لأكثر من 100 أستاذ سنوياً». وسألت اللجنة كلاً من رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية الوزير عن سبب عدم مقابلتهما، «ونحن ننتظر إعطاءنا الموعد منذ أكثر من شهرين!».

اعتصام في حاريص ضد «اليونيفيل»

اعتصم عدد من أبناء بلدة حاريص في قضاء بنت جبيل (داني الأمين) أمام مدخل مقر القوات الماليزية التابعة لقوات «اليونيفيل» في البلدة، احتجاجاً على عدم دفع بدلات إيجار الأراضي التي يملكونها وتشغلها القوات الماليزية. وقال المواطن ناصر ناصر إن «قوات اليونيفيل تشغل عشرات الدونمات من أراضي حاريص وتبنين منذ نحو ثلاثين عاماً من دون رقابة وتعويضات لأصحابها. ورغم مطالباتنا المستمرّة، لم يحرك المعنيون ونواب المنطقة ساكناً، علماً بأن ثمن هذه الأراضي يقدّر بمئات الآلاف من الدولارات، وأصحابها فقراء يعانون قلة فرص العمل».

ورأى الناطق الرسمي باسم اليونيفيل نيراج سينغ، أن «بدلات إيجار الأراضي التي يشغلها اليونيفيل في جنوب لبنان تقع ضمن مسؤولية الحكومة اللبنانية الملتزمة توفيرها قانوناً»، مشيراً إلى أنها «قاعدة متبعة في جميع المناطق في العالم التي فيها قوات اليونيفيل، وعلى الحكومة أن توقع عقوداً مع أصحاب الأراضي الخاصة تتقرّر فيها بدلات الإيجار أو عدمها».

منازل عكار مهدّدة بالسقوط

سببت الأمطار الغزيرة التي تساقطت خلال الأيام الماضية انهيارات كبيرة في التربة في بلدة الحويش (الجرد عكار) وزحل عدد من الطرق، الأمر الذي بات يهدد الأحياء السكنية والمنازل ومدرسة البلدة ومسجدها جراء الصخور التي تتدحرج باستمرار نحو الأحياء الواقعة في أسفل القرية، ما أجبر الأهالي على ترك منازلهم خوفاً من التصدع والسقوط.

وأوضح رئيس بلدية الحويش علي الأكومي، أن «جبلاً صخرياً قد انهار، وهناك مخاطر كبيرة على أكثر من 50 منزلاً ومدرسة بالقرب منه»، مضيفاً: «حاولنا فتح الطريق لتسهيل المرور المؤقت للسيارات من القرية وإليها، علماً بأن هذه الطريق تربط عكار بكامل قرى الجرد وبلداته». وناشد الدولة «اتخاذ الإجراءات اللازمة سريعاً لتلافي مصيبة قد تحصل».

حلّ مشكلة الحفرة الأثريّة في صور قريباً

أعلن رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني، أن اتفاقاً عقد بين وزارة الثقافة ومصلحة الآثار ومتعهد تنفيذ مشروع الصرف الصحي الذي يربط قرى شرق صور بمحطة التكرير عند شاطئ الشبريحا، بهدف إيجاد حل للحفرة الأثرية التي اكتُشفت قبل أشهر، وعُثر فيها على نواويس أثرية تعود إلى العصر الروماني، لأن هذه الحفرة كانت تسبب أزمات سير يومية ووقوع العديد من حوادث السير. وقال إن الاتفاق سيبصر النور في غضون الأيام القليلة المقبلة.

ندوة في جبيل عن مضار التدخين

نظمت ثانوية سان أنطوني الحديثة ـ جبيل حملة ضد التدخين ومضاره في منطقة جبيل، شارك فيها مجموعة من طلاب المدرسة. كذلك أقيمت ندوة بالتنسيق مع جمعية «كن هادي» عن «توعية الشباب على السلامة المرورية»، عُرض خلالها فيلم وثائقي لتنبيه الأولاد على مخاطر الطرق والانتباه جيداً إلى إشارات المرور.

استطلاع

المستهلكُ اللبناني «ماشي والله راعيه»

12 جهة رقابية... نحاس لم يسمع بالمحكمة

جمعيتان لحماية المستهلك. 9 وزارات تراقب نوعية السلع وأسعارها. مديرية لحماية المستهلك في وزارة الاقتصاد. 12 جهة معنية بحماية المستهلك من الغش. فاعليتها ضعيفة جداً. المعنيون يؤكدون أن النقص قائم وأن «وضع المستهلك أصبح خطيراً».

نقولا نحاس

وزير الاقتصاد والتجارة: **نعم، في لبنان حماية للمستهلك. إن مديرية حماية المستهلك تحاول القيام بدورها على أكمل وجه، وتحاول كذلك تلبية كافة المتطلبات والواجبات التي من المفترض أن تقوم بها. إلا أنه لا يمكن القول إن ما تقوم به كافٍ؛ إذ إن دور مديرية حماية المستهلك هو تغطية جميع المناطق اللبنانية، وهذا صعب فعلاً في ظل وجود 160 مراقباً ومراقبة يغطّون جميع المناطق، وفي الآن ذاته جميع السلع، ومنها البنزين والمحروقات والذهب والمواد الاستهلاكية والغذاء والمطاعم والمؤسسات، وغيرها الكثير... فالغش والتلاعب موجود في لبنان بكثرة، والحدّ من هذه الظواهر يحتاج إلى فرق استقصائية ضخمة مشابهة لتلك الموجودة في السلك الأمني. لكن من المؤكد وجود مديرية تحرص على القيام بواجباتها، ولديها نشاط عال، ولها تأثير على الأسواق. بالنسبة إلى المجلس الوطني لحماية المستهلك، فإن مهمته استشارية وليس تقريرية، وبالتالي لا يمكن اعتبار دور المجلس محورياً في هذا الإطار. أما محكمة المستهلك، فلم أسمع بوجودها، وسأعمل على الاطلاع على المراسيم والقوانين المتعلقة بهذا الموضوع.**

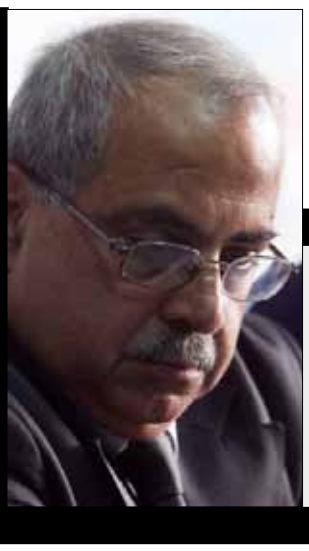

كمال حمدان

رئيس مؤسسة البحوث والاستشارات: **أشك في أن يكون المستهلك اللبناني محمياً في ظل التشريعات الراهنة والموارد البشرية والتنظيمية والإدارية المعنية بتجسيد هذه الحماية. من الملاحظ أنّ ثمة قانوناً لحماية المستهلك، لكن مراسيمه التنظيمية غير مكتملة وغير موضوعة موضع التنفيذ. يوجد مشروع قانون لمكافحة الاحتكار لا يزال في الأدراج، ومطلوب استصدار مراسيم التطبيقية وتنفيذه؛ إذ تبين دراسة مؤسسة البحوث والاستشارات غلبة احتكار القلة على معظم أسواق الاستهلاك الداخلية. يوجد ملف غير مبتوت به، يتمثل بعدم حسم المسائل المتعلقة بقانون التمثيل التجاري (وكلاء الشركات) التي تضفي ضبابية استثنائية على عملية تشكّل الأسعار ربطاً بالأسعار الحقيقية. كذلك هناك ميل لدى مديرية حماية المستهلك لتلقي المعلومات عن تطور أسعار الاستهلاك من نقاط البيع، وخاصة السوبرماركت بدل من المبادرة في تنظيم زيارات مباشرة لنقاط البيع هذه؛ فالأسعار المرسلة من أصحاب العلاقة ليست بكافية. يجب تطوير عمل مراقبي الأسعار وتنظيمه، بحيث تنشأ وحدات في هذه المديرية كل منها معني بسلع محددة، ما يزيد من الخبرات والمعطيات المتعلقة بكل سلعة على حدة.**

زهير برو

رئيس جمعية المستهلك: **لا حماية للمستهلك في لبنان. الجهة المرجع، أي الحكومة المعنية بحماية المستهلك هي نفسها المعنية بحماية التجار، ويوجد تضارب مصالح. من اللافت أن المجلس الوطني لحماية المستهلك الذي يرأسه وزير الاقتصاد معطل منذ 5 سنوات. أما محكمة المستهلك التي أُقرّت في عام 2005 وعيّن مجلس الوزراء بمرسوم أعضاءها (قاضٍ وعضو من غرفة التجارة وعضو من جمعية المستهلك)، فلم تعقد اجتماعاً واحداً حتى الساعة، والمبررات عديدة، آخرها كان على لسان رئيس مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد الذي قال: «لا ضرورة لوجود المحكمة؛ لأن الوزارة تقوم بواجبها وأكثر». علماً بأن الوزارة حررت في العام الماضي 500 ضبط مخالفة وحولت 32 ملفاً فقط على النيابة العامة خلال 5 سنوات، فيما حررت دبي العام الماضي 10000 محضر فقط بمخالفات متعلقة بسلامة الغذاء.**

نقولا شماس

رئيس جمعية تجار بيروت: **نتمنى أن يكون المستهلك اللبناني محمياً. لكن في ما يتعلق بالجودة والنوعية والغش والسلامة العامة، فهو ليس محمياً بالقدر اللازم. التجار معنيون بحماية المستهلك وإراحته وتعزيز قدرته الشرائية. للحماية وجهان: الأول تقوم به الدولة بأجهزتها المختصة لجهة التأكد من جودة السلعة ومطابقتها مع معايير السلامة العامة ومكافحة الغش بكل أشكاله. أما الوجه الثاني، فهو اقتصادي بحت؛ إذ إن المنافسة هي الكفيلة بخفض الأسعار ضمن أصول النظام الليبرالي الذي ارتضيناه للبنان. وإذ نتفهم تدخل الدولة في تحديد أسعار سلع أساسية مثل الخبز والمحروقات وخدمات حيوية مثل الكهرباء والنقل المشترك، لا يجوز أن تتورط الدولة في تحديد أسعار البيع أو الهوامش التجارية للسلع الأخرى؛ لأنها تعوق بذلك آليات العرض والطلب، وتسيء إلى حرية التجارة. نحن مع مكافحة الغش، ونحن مع تعزيز قدرات الدولة وأجهزتها، ولا سيما حماية المستهلك للقيام بواجبتها على أكمل وجه؛ فكل نوع من أنواع الغش أو الفساد في قطاعنا يسيء أو يشوه القطاع كاملاً. لذلك، نحن حرصاء على تفعيل كافة الأجهزة.**

وجدي الحركة

رئيس الاتحاد اللبناني لحماية المستهلك: **يمكننا القول إن نسبة الحماية التي يتمتع بها اللبنانيون تصل إلى 60 في المئة، وهذه النسبة حصلنا عليها من خلال عدة دراسات أجريت على نسبة الوفيات والأمراض والمشاكل الصحية الناتجة من الغذاء والسلع وغيرهما. كذلك إن انخفاض عدد الشكاوى لا يتعلق بعدم وجود ثقة بنا أو بالدولة، بل هو نتيجة وجود مستوى معين من الحمائية للمستهلك اللبناني. لكن من جهة أخرى، يمكننا استنتاج أن 40 في المئة من المستهلكين ليس لديهم ضمانة وغير محميين؛ إذ بين 10 سلع يشتريها المواطن، 4 منها سلع غير آمنة، وهذا وضع خطير. من جهة أخرى، في لبنان عادة سيئة؛ بحيث ننتظر وقوع المشكلة لنقوم بمعالجتها كما حدث مع زيت الزيتون والمبيدات الزراعية وتلوث المياه وغيرها من المسائل التي تحتاج إلى إعلان حالة طوارئ في ما يتعلق بالأمن الغذائي لبعض السلع. في الوزارات المعنية مراقبون يمثّلون حاجزاً لتمادي بعض التجار والصناعيين في الغش. وإذا خفضنا من الفساد الإداري، يزيد مستوى الرقابة والحماية في لبنان، وكلما زاد الوعي لدى المواطن والمستهلك، تراجعت إمكانية استغلاله.**

زينة القصيفي

دكتورة في الجامعة الأميركية، متخصصة في سلامة الغذاء: **في المطلق، ليس في لبنان حماية مستهلك مقارنة بأوضاع المستهلكين في الدول الأخرى. فحقوق المستهلك اللبناني غير محمية. مديرية حماية المستهلك تحاول القيام بدورها، لكن وفق قدراتها المحدودة إن كان من حيث عدد المراقبين أو من ناحية موازنتها الضئيلة. كذلك، ليس لدى المديرية صلاحيات واسعة في هذا المجال؛ إذ تقوم بالكشف وتحرر مخالفة وترسلها إلى النيابة العامة، وهنا يتوقف دورها. في ما يتعلق بسلامة الغذاء، المؤسسات الحكومية لا تعمل كفاية لحماية المستهلك من الأضرار الصحية. ومن جهته، المستهلك لا يعرف ولا يطالب بحقوقه. ويمكن هنا القول إنّ ثمة تقصيراً في نشر التوعية المرتبطة بحماية المستهلك. المشكلة في الوزارات والإدارات المعنية أنه يوجد قوانين متداخلة في ما بينها، ما ينعكس سلباً على فاعلية الدور الذي تقوم به، بحيث من الصعب معرفة أين تقف صلاحية وزارة وأين تبدأ صلاحية أخرى. المطلوب إيجاد نظام واحد مركزي للتنسيق بين جميع هذه المرجعيات، أما البلديات فمعظمها لا تطبق صلاحياتها، بحيث لها صلاحيات عديدة في هذا المجال.**

تقرير

الاضطرابات العربية التي تحوّلت ربيعاً أو فصولاً غير مفهومة حتّى الآن، أثّرت على نحو واضح في عمل المصارف اللبنانية المنتشرة في البلدان التي مسّتها. غير أنّ ذلك لا يعني أنّ تلك البلدان لم تعد جائزة كبرى كما كان التصوّر أساساً، والحكمة الآن هي في الانتظار

مصرفيّون: سوريا منجم ثراء لم يُستغلّ بعد

حسن شقراني

خلال السنوات القليلة الماضية طبعت المصارف اللبنانية بصمة قويّة في المنطقة، فنشرت أعمالها في البلدان المحيطة، حيث فيها 18 مصرفاً لبنانياً يمتلك 92 وحدة مصرفية ــ بين فرع وشركة تابعة ومكتب تمثيلي ـ في 33 بلداً. ويتكثّف الوجود في ثلاثة بلدان رئيسية هي مصر، الأردن وسوريا؛ وللبعض فإنّ 90% من تلك الأعمال في الخارج تتولّد من تلك البلدان فقط.

غير أنّ الأحداث التي عصفت في المنطقة ـ تزامناً مع نزاعات سياسية محلياً ـ أثّرت على أداء القطاع المصرفي الذي تُمثّل موجوداته نحو 340% من الناتج المحلّي الإجمالي. فكان أن تراجع نموّ الأرباح للمرّة الأولى خلال 8 سنوات.

ومع بقاء الأردن جبهة باردة، إذا صحّ التعبير، ماذا يقول المصرفيّون عن أوضاع البلدين الأساسيين اللذين غزوهما؟ من الشام إلى النيل الصورة هي الآتي:

سوريا... على الوعد؟

يجزم المصرفيّون الكبار بأنّ البيانات التي جرى تداولها عن التدهور المالي في سوريا منذ اندلاع شرارة مخاضها في آذار 2011، ليست دقيقة، بل حتّى مبالغ فيها. لكن هذا لا يعني أنّ المخاطر ليست موجودة، وإزاءها تعتمد المصارف اللبنانية ــ وهي 7 في هذا البلد ــ استراتيجيات مختلفة. فبعضها يعمد إلى الحفاظ على أعماله عند المستوى نفسه، فيما البعض الآخر يخفض حجمه بهدف تقليص الخسائر.

«نحن شجّعنا الزبائن على سحب الودائع من فرعنا في سوريا من خلال خفض معدّلات الفوائد»، يقول المدير المالي والاستراتيجي في بنك «عودة» ـ مجموعة «عودة سارادار»، فريدي باز.

غير أنّ ذلك لا يعني أنّ سياسة هذا المصرف تغيّرت تجاه هذا البلد. «رهاننا على سوريا على صعيد النموّ الاقتصادي وتأثير هذا النمو على الصناعة المصرفية لم يتغيّر» يتابع الخبير المصرفي.

فرغم كل النتائج الإيجابيّة التي حقّقها الاقتصاد السوري خلال فترة ما قبل بدء الاضطرابات ـ وتمثّلت بمعدّل نموّ سنوي بلغ 4,5% ـ لا تزال البلاد بعيدة عن توفير الاحتياجات الاجتماعية للإنفاق الاستهلاكي الداعم للازدهار.

فريدي باز: المرحلة هي انتظار وترقّب إلّا إذا كان لدى أحد كرة بلورية (مروان طحطح)

لذلك، لا يزال الاقتصاد السوري يئنّ من معدّل فقر مدقع يقارب 30%، يُوضح فريدي باز، مشيراً إلى أنّ «جزءاً كبيراً من الشعب يعيش في الريف في ظروف معيشية صعبة، وكذلك نسبة البطالة الحقيقية هي في حدود 18%».

من هذا المنطلق، لا يزال هناك الكثير من الطاقات الاقتصادية غير المستخدمة في سوريا، وهي ليست بإفادة محلية فقط، بل تُفيد لبنان أيضاً. فبحسب أحد المصرفيّين المخضرمين، «تُمثّل سوريا منجم ثراء (Bonanza) للبنان؛ لأنّ الاقتصاد اللبناني صغير ويعتمد على الخدمات ويفتقر إلى البعد الإنتاجي الحقيقي». في المقابل، «إن وجود سوريا بمقوّماتها المختلفة ـ من أراضٍ زراعية شاسعة ويد عاملة كثيرة ورخيصة ـ يحقق هذا البعد».

ويرتبط هذا الوضع مباشرة بالصناعة المصرفية اللبنانية التي مثّلت أحد المحرّكات الرئيسية التي ساهمت بالازدهار المصرفي والاقتصادي في سوريا في ظلّ علاقة وطيدة بين هذين المعطيين بحسب الدراسات والأبحاث. «بلغ معدّل الترابط (Correlation Rate) بين زيادة التسليف إلى القطاع الخاص ونمو الاقتصاد في سوريا 80% خلال سنوات الازدهار التي أطلقتها خطوة السلطات بتحرير القطاع المالي، وتزامنت مع أزمة مالية عالمية استفادت منها البلاد» يقول فريدي باز.

> نتبع حمية مالية حكيمة ويمكننا بسهولة زيادة بعض الكيلوغرامات في ما بعد

لكن رغم المقوّمات الكثيرة، يجب أن يكون هناك في المبدأ دولة واستقرار، «ونحن ليس لدينا كرة بلورية لمعرفة ماذا سيحدث ومتى» يتابع باز، «والآن المرحلة هي الانتظار والترقّب».

وعلى هذا الأساس خفض «عودة» أعماله في سوريا إلى مليار دولار فقط بعدما كان قد بدأ بملياري دولار في منتصف العقد الماضي، وهو ما يصفه فريدي باز بأنّها «حمية مالية (Financial Diet) حكيمة، ويُمكننا بسهولة زيادة بعض الكيلوغرامات في ما بعد!».

وهكذا، يبدو موقف المصارف اللبنانية من سوريا هو الترقّب واستخلاص العبر، مع العلم بأنّ مشاكل بلدان المنطقة ليست وحدها التي أثّرت على أداء المصارف اللبنانية في عام 2011، ولا تزال. فوفقاً لرئيس مجلس إدارة بنك لبنان والمهجر، سعد الأزهري، «القلق الذي ساد محلياً من جراء الأزمة السياسية، إضافة إلى موجة شائعات مشوّهة، انعكس سلباً على ثقة المدّخرين وعلى خياراتهم».

أزمة بلاد النيل

ومن دار الأمويين إلى عقر الفراعنة، تبدو الأمور أفضل نسبياً، ولكن ليس كثيراً. «صحيح أنّه لم يعد هناك مخاطر أساسية للانزلاق السياسي في مصر، ولكن هناك صعوبات اقتصادية ملحوظة لم تكن متوقّعة إلى هذا الحدّ»، يوضح فريدي باز.

بداية، تُظهر القيادة السياسية الجديدة هناك ـ الإسلاميون في مجلس النواب ـ خطاباً صديقاً لبيئة الأعمال، وليس معادياً لها، وذلك بعد انتخابات ديموقراطية. وهناك مبرّرات لهذا الوضع وفقاً لمدير «عودة»: جماعة الإخوان المسلمون هم من أهم رجال الأعمال في الصناعة والتجارة. لذا، إنّ خطابهم هو ودود للأعمال، ويتبيّن تدريجاً أنّ رؤيتهم قريبة من النموذج الإسلامي التركي الذي حوّل البلاد إيجاباً خلال 10 سنوات.

ويرى فريدي باز أنّ الجزء الكبير من الأكلاف في مصر «أضحى وراءنا ولم يبق سوى القليل». ويتمثّل هذا «القليل» في تخطّي الصعوبات الاقتصادية في المدى القصير؛ وهي ليست صعوبات بسيطة. فأبرز مخاوف مصر الاقتصادية والنقدية حالياً هو سعر صرف عملتها، الجنيه. «تراجع احتياطي القطع (العملات الأجنبية) في مصر ترجع بنسبة 60% ـ مقارنة بمستويات قبل الثورة ـ ووصل إلى مستوى بالكاد يغطي 3 أشهر من الاستيراد وبدأ تأثيره على سعر الصرف الحقيقي» للجنيه.

في هذا الوضع «يجب التحوط جيداً لحماية الأعمال المصرفية والحرص على عدم التسليف لمؤسسات يُمكن أن تتأثر أكثر من غيرها من سعر الصرف» يتابع فريدي باز. غير أنّ الأعمال ستمضي قدماً بانتظار حدوث الانطلاقة الكبرى من جديد. «لا شكّ في أن البلد سيتأخّر قليلاً، فعوضاً عن النهوض في النصف الثاني من عام 2013 مثلاً، قد يتأخر الوضع إلى النصف الأوّل من عام 2014».

تقرير

معركة الأجور لم تنته: زيادات القطاع العام وصحّة تمثيل العمّال

لم تنته معركة الأجور. هناك جزء معلّق منها يتعلّق بمصير بدل النقل. رغم ذلك، سكت الاتحاد العمالي العام عن المطالبة باعتبار هذا البدل عنصراً من عناصر الأجر، وصار لسانه كلسان هيئات اصحاب العمل، لا يمكن التمييز بينهما. لكن هذا الأمر لم يمنع النقابات من انتقاد ما سُمي الاتفاق الرضائي بين الاتحاد العمالي العام والهيئات الاقتصادية. ففي هذا الإطار، أطلقت هيئة التنسيق النقابية معركة الزيادة في القطاع العام، أما اتحاد الوفاء النقابي، الذي يحسب على وحدة النقابات في حزب الله، فقد وجّه انتقاداً لاذعاً لقيادة الاتحاد العمالي العام مشيراً إلى أن الزيادة التي طاولت الأجور هي «ظلم بظلم»، فيما أوضحت مصادر في الاتحاد أن من عقد الاتفاق الرضائي، أي قيادة الاتحاد العمالي العام، هو المقصود بالنقد لأنه «اتفاق يهدد مكتسبات العمال».

هذه المواقف جاءت في بيانين أصدرهما كل من هيئة التنسيق النقابية واتحاد الوفاء. الهيئة التي اجتمعت أمس في مقر رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، ناقشت مرسوم تصحيح الاجور وما وصفته بـ«الزيادة الهزيلة التي لم تأخذ بالاعتبار مؤشر غلاء المعيشة ونسبة التضخم منذ عام 1996، والتي تجاوزت الـ100% ولم تعتمد النسب المئوية الفعلية على شطور كامل الراتب وبتأخير تجاوز أربعة أشهر عن موعد استحقاقها». إلا أنها تطرقت إلى آلية إعداد مشروع قانون غلاء المعيشة للقطاع العام وخلصت إلى «التمسك بالأرقام والعناوين التي طرحتها هيئة التنسيق النقابية في اجتماعات لجنة المؤشر وتشريع بدل النقل كجزء أساسي من الراتب، وإعادة العمل بالتعويض العائلي على أساس 75% من الحد الادنى للأجور»، مطالبة بعدد من الثوابت لمشروع قانون الزيادة للقطاع العام أولها «الحفاظ على نسبة الدرجة من الراتب واعتماد هذه النسبة كأساس في تركيب سلاسل الرواتب بما يحافظ على الأقدمية ويرفع قيمة الدرجة بما يوازي نسبة غلاء المعيشة على الرواتب، وشمول الزيادة كاملة رواتب المتقاعدين والمتعاقدين والعاملين بالساعة، والاجتماع مع وزير المال للتوصل معه إلى صيغة مشروع قانون غلاء المعيشة للقطاع العام وفق ثوابت الهيئة والدراسات التي اعدتها في هذا الخصوص».

> اتحاد الوفاء: عملية تصحيح الأجور كانت ظلماً بظلم في النتائج وفي الآليات وفي دور نقابات العمال

وحذّرت الهيئة من إقرار أي سلسلة لا تأخذ «ثوابت الهيئة بعين الاعتبار كي لا تضطر الهيئة للعودة إلى اعتماد اساليب الضغط المشروعة حفاظاً على الحقوق والثوابت».

في السياق نفسه، قال اتحاد الوفاء لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان، إثر اجتماع مجلسه التنفيذي إن إقرار مرسوم الأجور جاء بعد «طول مماطلة لم تكن مبرّرة ضيّعت حقوق العمال والتهمت الزودة وحرمت العمال من أجر ستة أشهر مصححة على الأقل بل ومنذ تاريخ عقد أول جلسة لهذه الحكومة»، ووجّه الاتحاد نداء إلى عمال لبنان والمعنيين «أن لا يعتبروا ما حصل في هذه المعركة من آليات حراك ونتائج سابقة في حراك تصحيح الأجور يجب تثبيتها والبناء عليها في المستقبل، فالعملية برمتها كانت ظلماً بظلم في النتائج وفي الآليات وفي دور العمال ونقاباتهم». ولفت الاتحاد إلى «أننا ما زلنا منتظرين إصدار التشريعات القانونية اللازمة لتثبيت وتصحيح بدل النقل وإنصاف موظفي القطاع العام والمتقاعدين».

وقالت مصادر في الاتحاد العمالي، إن ما استدعى إعلان بيان اتحاد الوفاء هو المماطلة التي قام بها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بالاتفاق مع الهيئات الاقتصادية، استمهالاً للوقت وتضييعاً له، فيما «أظهر الأمر بعد حصول الاتفاق الرضائي، على أن العمال حصلوا على كامل حقوقهم علماً بأن الامر ليس صحيحاً، فالمرسوم الصادر لا يمثّل الحدّ الأدنى من طموحات العمّال فيما لا يزال بدل النقل عالقاً بسبب عدم قدرة الحكومة على التمييز بين ما هو قانوني وغير قانوني». ويعتقد المصدر أن الانتقاد الموجّه في البيان لآليات الزيادة المقرّة ولدور العمال في إصدار المرسوم والنقابات، هو انتقاد موجّه لقيادة الاتحاد العمالي العام القاصرة عن أداء مهماتها بما ينسجم مع قناعات العمال وتوجّهاتهم».

(الأخبار)

موسيقى

جوليا «مقاومة» في بلاتيا

الليلة، تعود الفنانة المرهفة إلى جمهورها لتطلق «يوماً ما» برفقة «الأوركسترا الفلهارمونية لمدينة براغ». تشكّل أسطوانتها استكمالاً لما بدأته منذ ربع قرن: أغنيات تجمع بين الوطني والعاطفي، يخيّم على بعضها طيف زياد الرحباني

هالة نهرا

جوليا بطرس فنّانة مُقِلّة وانتقائيّة. كلّما أحيت حفلة في لبنان، يذيّل إطلالتها وقعٌ خاص. نفاد بطاقات الأمسية التي تقدّمها الليلة على مسرح «مجمّع بلاتيا» ليس مستغرباً. صاحبة «أحبّائي» حظيت بشعبية كبيرة مذ غنّت للجنوب وأهله الذين احترفوا الصمود. في وطن مموّه تحتُّه الطائفية ويزداد فيه العوز والتعسّف، اختارت جوليا أن تتقمّص وجع الناس وتتسلّح به. انحيازها إلى القضايا الوطنية والإنسانية والمطلبية المحقّة، أكسبها إذاً حظوة عند الجمهور اللبناني والعربي، إضافة إلى عوامل عديدة أخرى أمّنت لتجربتها نوعاً من الإجماع، ليس آخرها اتّزانها. عندما يتبنّى فنّان متقِن ذو صدقيّة هموم الناس وتطلّعاتهم، ويجرؤ على المجاهرة بمواقفه، يختزل في حنجرته أصواتهم، وينتزع احترام حتّى الذين يخالفونه الرأي، ما ينطبق على قلّة من المغنّين اللبنانيين الذين يستحقّون أن يُعدّوا ملتزمين، ومن بينهم جوليا (1968). الفنّانة المرهفة التي بدأت مسيرتها في الغناء باللغة الفرنسية في عمر باكر، (ألبوم C›est la vie)، ستؤدّي هذا المساء باقة من أغنياتها القديمة والجديدة برفقة «الأوركسترا الفلهارمونية لمدينة براغ» التي يقودها هاروت فازليان، و«كورس الجامعة الأنطونية»، ويديره الأب توفيق معتوق. تكتُّم المعنيين على برنامج الحفلة، باستثناء الأغنيات المنتقاة من ألبومها الأخير «يوماً ما»، يضطرّنا إلى تناول أغنيات الأسطوانة المذكورة حصراً.

لا تمثّل أسطوانة «يوماً ما» نقطة تحوّل في مسيرة جوليا، بل استكمالاً لما بدأته منذ أكثر من 25 سنة. يشتمل الألبوم على سبع أغنيات ومحطّتين موسيقيّتين من ألحان زياد بطرس، وتوزيع ميشال فاضل. لا مجال للمقارنة بين أسلوبَي ميشال فاضل وعبود السعدي الذي أسهم أيضاً في تلوين أغنيات جوليا وتظليلها في مرحلة سابقة. إضافة إلى «الأوركسترا الفلهارمونية لمدينة براغ»، شاركت في تنفيذ الألبوم مجموعة من العازفين اللبنانيين (بقيادة هاروت فازليان)، أبرزهم جهاد أسعد (قانون)، ورائد بو كامل (ناي)، وإيلي نجيم (ترومبيت)، وعلي الخطيب (رقّ)، وإبراهيم جابر (إيقاعات). ترتكز أغنية «يا ما شالله» على إيقاع «الوحدة المقسومة» عموماً. وتدور حول مقام العجم الذي تبدو الدرجة السابعة فيه مخفوضة أحياناً، فيختلط الـ mixolydien بالماجور في بعض الجمل، إضافة إلى المحطّات التي تتأرجح بين مقامَي الحجاز الحديث والزنجران. يبرز دور القانون آلةً منفردة في مستهلّ الأغنية وبعض فقراتها. في نسختَيها الأولى والثانية، تنمّ «يا ما شالله» عن تمرّس جوليا التي تتنقّل بسلاسة بين صوت الصدر والصوت المستعار (صوت الرأس)، مستعينةً

ضخامة وإتقان

«لم يقع الاختيار بعد على أغنية من الألبوم لتصويرها على شكل فيديو كليب» تقول المخرجة صوفي بطرس، شقيقة جوليا، مضيفةً إنّ «حفلة «بلاتيا» يمكن أن تصدر لاحقاً على «دي. في. دي» على غرار حفلة جوليا في كازينو لبنان». وأكّدت بطرس أنّ حفلة «بلاتيا» تتميّز بالإتقان والضخامة «لناحية الديكور والإخراج والبرنامج والتوزيع».

إصدار

آمال المثلوثي ... «صوت اللي ما رضخوش»

عكا ـ **رشا حلوة**

خلال أحد اعتصامات الجالية التونسية في باريس، تضامناً مع ثورة الكرامة، كان المتظاهرون يجلسون على الأرض. فجأةً، وقفت شابّة بسترة حمراء وراحت تغنّي: «أنا أحرار ميخافوش/ أنا أسرار ما يموتوش/ أنا صوت اللي ما رضخوش/ أنا حرّ وكلمتي حرّة ...». لم تكن تلك الشابة الثائرة إلا الفنانة التونسية آمال المثلوثي (1982).

صاحبة «مولود في فلسطين» أطلقت أخيراً ألبومها الثاني «كلمتي حرّة» الذي يضمّ 13 أغنية جديدة، معظمها من كلماتها وألحانها. تعاونت المغنية مع أمين الغوزي لكتابة أغنية «كلمتي حرّة»، كما استوحت كلمات «غريب» من «العواصف» لجبران خليل جبران. أعمال الأسطوانة محمّلة بهاجس اللحظة السياسية التونسيّة، كما نلاحظ من عناوين الأغنيات «يا تونس يا مسكينة»، و«14 يناير» وغيرهما.

عرفت المثلوثي شهرةً عربيّة بلونها الغنائي الملتزم من خلال أغنيتها «مولود في فلسطين». العمل مأخوذ عن لحن للأغنية الإسبانية الشهيرة Naci en Alamo، من فيلم Vengo للسينمائي الفرنسي طوني غاتليف. اقتبست المثلوثي اللحن، وألفت له كلمات تحكي واقع الفلسطيني، وعلاقته بوطنه المسلوب. صدرت الأغنية في أوّل ألبوماتها «حلمة» الذي لاقى رواجاً

كبيراً، بعد مشاركتها في «مسابقة راديو مونتي كارلو/ الشرق الأوسط» (2006).

وُلدت آمال المثلوثي في تونس، وانتقلت إلى باريس منذ سنوات حاملة غيتارها، وصوتها المميز. مسيرتها الفنيّة بدأت في المعهد الثانوي في تونس، متأثرةً بأسلوب مرسيل خليفة، والشيخ إمام، وفيروز. تأثّرت أيضاً بثقافات موسيقية مختلفة، كالفرنسية والتونسية واليابانية، ما انعكس على صوتها وعزفها، وأنتج دمجاً موسيقياً جديداً، نال إعجاب جيل الشباب. شاركت المثلوثي في الثورة التونسيّة، وها هي تصدر ألبوم «كلمتي حرّة» في الذكرى الأولى للثورة التي أشعلت الربيع العربي. الأغنية التي منحت الألبوم عنوانها، رددتها المثلوثي كثيراً في أيام الثورة الأولى: «أنا وسط الظلمة نجمة/ أنا في حلق الظالم شوكة ...».

هكذا، اتخذت المثلوثي لنفسها خطاً موسيقياً محدداً من خلال أعمال ملتزمة تشكّل امتداداً للهمّ (الحلم) المشترك مع شباب الساحات العربيّة المنتفضة. تبدو خطوات آمال الأولى واثقة في المشهد الموسيقي العربي الجديد ... لكنّ الكثير من العمل الصعب لا يزال في انتظارها.

تطلق آمال المثلوثي ألبومها «كلمتي حرّة» في حفلة عند السابعة والنصف مساء 6 آذار (مارس) المقبل ـ «كافيه دو لا دانس» (باريس). emelmathlouthi.com

> تذكر «أطلق نيرانك» بالأغنيات التعبوية في الثمانينيات

بصوت الحنجرة. تلجأ إلى الصوت المستعار، لا لبلوغ الطبقات العالية فحسب، بل أيضاً لنسج مزاج وجوّ معيّنين في الأغنية.
الإحساس بالضيق والغربة والحنين إلى الوطن داخل الوطن يطبع أغنية «وطني» (شعر فادي الراعي) التي تختزل انكسارات وتناقضات مزمنة، وتعكس إشكاليات راهنة، بأسلوب لا يخلو من البساطة: «صار الفرح بلون الكذبة/ لمّا بوطني عشت بغربة/ وما عدت أعرف حدا». الأمر نفسه ينسحب على أغنية «يوماً ما»، مع فارق أنّها تختزن مقداراً من التفاؤل والفكاهة، وتجمع بين الوطني والعاطفي: «على رغم الجوّ المشحون/ تبعاً للظرف المرهون/ مطرح ما عيونك بتكون/ بحلم شوفك يوماً ما/ بُكرا بيخلص هالكابوس/ (...)/ وعلى أرض الوطن المحروس/ رح نتلاقى يوماً ما». أمّا أسلوب توزيع أغنية «شو الحلو فيك»، فيقرّبها من مناخات العديد من أغنيات زياد الرحباني، مع فارق أنّ زياد أكثر تفرّداً وابتكاراً، فيما يذكّر نصّ أغنية «أطلِقْ نيرانك» (نبيل أبو عبدو) بالقصائد والأغنيات التعبوية التي راجت في الثمانينيات، لناحية القوافي والإيقاع وصيغة الأمر: «أَطلِقْ نيرانك لا ترحم/ (...)/ ذكّر أعداءك إنْ غفلوا». هذا الأسلوب الذي يستمدّ «شرعيّته» من تجربة المقاومة، والثورات العربية، والقضية الفلسطينية التي لن تتخثّر مهما طال الزمان، يحيلنا إلى أغنية «انهضْ للثورة» لمرسيل خليفة، وقصيدة «حاصِرْ حصارك» لمحمود درويش. تندرج بعض أغنيات الألبوم في خانة البوب، فيما تتأرجح بعض المحطّات الغنائية بين «الأنشودة» والأغنية.
مثل معظم أسطوانات جوليا، لا تخلو «يوماً ما» من رومانسية ممزوجة بأسى واقعي، وثورية خالصة في مرحلة دقيقة يُخشى أن تنخر نبلها ومنجزاتها الثورات المضادة. الأغنية الأنجح لحناً ونصّاً وأداءً هي «مقاوم» (من كلمات جواد نصر الله)، وتتغنّى بالنصر البطولي الذي أحرزته المقاومة في لبنان. لكن كيف يمكن صوْن هذا الانتصار وإثماره في ظلّ نظام طائفيّ يمسخ وطناً أشبه بمزرعة مستباحة؟

جوليا بطرس: 9:00 ليل اليوم ـ «مجمع بلاتيا» (ساحل علما ـ شمال بيروت) ـ للاستعلام: 01/999666

حفلة

دنيا تستحضر الذاكرة المنهوبة

«البنت النوبية» الليلة في بيروت

عمان ـ **أحمد الزعتري**

في إحدى حفلاتها، تردّدت المغنية المصريّة دنيا مسعود في تقديم أغنية «دنيا يا دنيا». ليلتها، احتاجت إلى الاعتذار المسبق من الرجال قائلة: «مش عاوزين نخسر بعض» لتغنّي بعدها: «دنيا يا دنيا ما كفاية اللي جرى، راجل وملو هدومه وفي البيت حاكماه مراه».
مَن يعرف دنيا، لا يمكنه أن يتجاوز فكرة انشقاقها عن جيلها الموسيقيّ، وبالتالي العودة إلى التواصل مع الذاكرة الموسيقيّة المنهوبة تحت أسماء وأساليب عدة. تطلّب منها ذلك شجاعةً للبحث في أصول الموسيقى التي توشك على الاختفاء، وشجاعة مماثلة لتقدّم أمام جمهور معاصر أغنية تشير إلى الذكوريّة بوصفها منقوصة.
كانت هذه الأغنية الآتية من أسوان نتيجة بحث استغرق من الفنانة الاسكندرانيّة الأصل، ثلاث سنوات أمضتها في الأرياف والمحافظات والأقاليم المصريّة: حضرت الأعراس الشعبيّة والمناسبات العامة، ووثّقت وبحثت وراكمت المعرفة. والأهم: ربّت شجاعتها. كان ذلك بعدما دخلت مجال التمثيل في المسرح والتلفزيون والسينما، وشاركت إلى جانب عمر الشريف في مسلسل «حنين وحنان»، وأفلام «جعلتني مجرماً»، و«خلي الدماغ صاحي»، و«جنينة الأسماك».
بعد جولتها تلك، أسّست فرقة «فيونكات دنيا» بهدف استعادة هذه الأغنيات التراثية وتقديمها مرة أخرى إلى الجمهور المخدّر بموجة الموسيقى البديلة التي جرى اتهامها بأنها تغريبيّة وانفصاليّة. في الوقت عينه، قدّمها الموسيقيّ فتحي سلامة عام 2001 أمام جمهور دار الأوبرا المخدّر، أيضاً، بالأغنيات المصريّة الكلاسيكيّة الآتية من زمن ومكان مختلفين، لتنضم لاحقاً إلى فرقة سلامة «الورشة» التي توثّق الحكايا الشعبيّة وتعيد تقديمها إلى الجمهور المنفصم بين زمنين.
كان ثمرة هذا الانشغال والإخلاص للمشروع أسطوانة «محطة مصر» (2009) من إنتاج «جمعيّة عرب الموسيقيّة»، هذه الأسطوانة التي رسّخت مشروعها ووضعت دنيا في مسار التخصّص. ضمّ الألبوم عشر أغنيات من مختلف مناطق مصر: الاسكندريّة والسويس والدلتا شمالاً، إلى الصعيد والنوبة جنوباً. أبرز ما ميّز هذه الأسطوانة أنها وضعت الحد بين «الفيوجن» والتراث الحقيقي، إضافة إلى عنصر أساسي في حضورها الذي يغمر الأغنية ولا يبتزّها، وأدائها الذي يضيف إلى الجو الأصلي ولا ينتقص منه.
أما ذروة «محطة مصر» فهي أغنية «نعناع الجنينة». مقارنة سريعة بين أداء محمد منير وأداء دنيا تكشف عن ثلاثة عناصر: أولها استغناء دنيا عن الموسيقى نهائيّاً لتردّ «نعناع الجنينة» إلى ذاكرتها الأصلية في مناجاة عاشقة لحبيبها المسافر. ما يقود إلى العنصر الثاني: باختفاء الموسيقى، يتم التركيز على الصوت الذي يتأمّل ويندب ويندم ويعشق ويحنّ: توليفة الصبيّة النوبيّة التي تجفّ عنها كل مصادر الترفيه، وتغني في بيئتها الحقيقيّة من دون ترف الموسيقى. أما العنصر الثالث، فهو وضوح الكلمات التي يصعب اللحاق بها في نسخة محمد منير. وهو جزء أساسي من مشروع دنيا الذي يهدف إلى نقل التراث المحكي.
بعد هذه المحطة، تشترك دنيا في مشروع جريء بالنسبة إليها. مع تامر أبو غزالة ومحمود ردايدة وزيد حمدان، يؤسسون معاً فرقة «كزا مدى» التجريبيّة.
الليلة، ستغنّي دنيا في DRM برنامجها المعتاد. ستجول بنا عبر الأقاليم والمحافظات المصريّة، إضافة إلى عدد من أغنياتها الجديدة مثل «مش مهم» (كلمات الزميل الشاعر محمد خير) الذي تغني له أيضاً أغنية «يحصل إيه». إنها فرصة جديدة للجمهور اللبناني لسماع التراث المصري في أصفى تجاربه.

> ستقدم برنامجها المعتاد وأعمالها الجديدة مثل «مش مهم» و«يحصل إيه»

دنيا مسعود: 10:00 ليل اليوم ـ «جمهورية الموسيقى الديموقراطية» DRM (الحمرا. بيروت) ـ 70/030032

ميني ألبوم
فنانون وثوار

القاهرة ـ **محمد خير**

لم يعد محمد محسن يكتفي بتقديم أغنيات التراث والفولكلور. منذ أن قدّم «ضحكة صغيّرة» (كلمات أحمد العايدي) قبل حوالى عام، وهو يبحث عن أغنياته الخاصة لتناسب صوته المدرّب الذي يذكّر بأكابر الغناء المصري. مع «العيد» الأول للثورة المصرية، أصدر محسن ألبومه الأول. بالأحرى هو «ميني ألبوم» كما يسمّيه، ليس فقط لأنه يحوي ستّ أو سبع أغنيات بل لأنّ الأغنيات تراوح بين دقيقتين أو ثلاث. على أي حال، سمّى الفنان المصري الشاب ألبومه «اللف ف شوارعك»، وهو عنوان قصيدة للشاعر مصطفى إبراهيم الذي كتب معظم أغنيات الميني ألبوم مع شاعر آخر هو مايكل عادل. كلاهما ـ مثل محسن ـ من مواليد منتصف الثمانينيات. إنه بالضبط الجيل الذي فجّر ثورة النيل، فمنحته روحها.

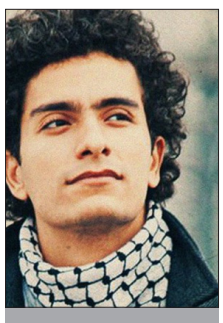

> تتعدد التجارب في ألبوم محمد محسن «اللف ف شوارعك»

«الكوتشي اللي باش/ م اللف فشوارعك/ يحرم عليه يبوس أرض غيرك/ والقلب اللي داب/ المكوي بعمايلك/ لسّاه معبّق بريحة عبيرك»: كلمات مصطفى إبراهيم يغنيها محسن بطريقة مبتكرة يقسم فيها أشطر القصيدة بين قرار وجواب ليصبح هو الكورس لنفسه من دون استخدام أي آلة، مكتفياً ببعض المؤثرات الصوتية، منها صوت البحر. تتعدد التجارب الموسيقية في الألبوم القصير، فإذا بلحن للنشيد الوطني المصري مغاير للّحن المعروف لسيد درويش. تولّى محسن تلحين معظم أغنيات الألبوم، لكن ثمة تنويعة أخرى هي رؤية للموسيقي اللبناني رامي يعسوب في لحن «البحر بيضحك ليه» الشهير للشيخ إمام. ينتهي هنا التجريب الموسيقي، لكننا لا نبتعد كثيراً عن التراث، فيستعيد الألبوم مقطعاً تراثياً مجهول المؤلف في أغنية «بلدك بعيدة». يقول محسن إنّ الشاعر أحمد فؤاد نجم عرّفه بالمقطع الذي سمع بائع فاكهة يتغنى به «بلدك بعيدة يا عنب/ والغربة خطفت لونك». يتعاون مصطفى ومايكل في كتابة مقطعين إضافيين يلحّنهما محسن، ليقدم الثلاثة أغنية تحتفظ برائحة الفولكلور ولو بكلمات جديدة لم تبتعد عن روح المقطع الأصلي لبائع الفاكهة. وتظهر الثورة في قصيدة «سفينة نوح» لمصطفى إبراهيم التي تنقسم في الألبوم إلى قسمين: الأول «يا شعب»، والثاني «يا معشر الثوار» حيث طبيعة الكلمات انعكست على اللحنين اللذين ارتديا الثوب الموسيقي للنشيد.
ليس مفاجئاً أنّ محسن كأقرانه، لم يجد منتجاً يتحمّس لغناء موسيقى تثور وتجرّب وتحمل طموح أجيال جديدة. أنتج الفنان الشاب ألبومه الذي توزّعه شركة «بيراميديا». ما زال النظام القديم موجوداً في مصر السياسة، فليس غريباً أنّه ما زال يحكم الفنّ. في ميادين الثورة، يشارك محسن ومايكل ومصطفى كثوار وفنانين. ربما لأنهم يدركون أكثر من أي جيل سابق أنّ الحلول الفردية ليست إلا وهماً، وتحرير الفن لن يتم إلا بتحرير السياسة.

فلاش

■ «**يجب أن نتحدث**» عنوان أوّل معرض للفنون المعاصرة تستضيفه مدينة جدّة حتى 18 شباط الحالي. يأتي المعرض بمبادرة من مجموعة Edge of arabia المعنيّة بترويج الفنون المعاصرة العربيّة عموماً، والسعوديّة خصوصاً. يضمّ المعرض أعمالاً لاثنين وعشرين فناناً سعودياً، ويندرج ضمن سلسلة المعارض التي أطلقتها Edge of arabia في لندن عام 2008، وتنقّل بين البندقيّة، وإسطنبول، وأبو ظبي، وبرلين، وعرّج على الرياض في 2010. من الأعمال المعروضة «تحذير... ثورة» لحمزة الصيرفي، و«نبض الشارع» لأحمد العنقاوي، إضافةً إلى أعمال أخرى لصادق واصل، وسارة عبد الله، وناصر السالم، وآخرين...
www.edgeofarabia.com

■ مع عرض «**لول**» لفرقة «**بروتيينداتس**» البريطانية، يفتتح «**مقامات بيت الرقص**» عروضه لعام 2010. يأتي العرض البيروتي بالتعاون مع السفارة البريطانيّة في لبنان. العمل من تصميم الكوريغراف **لوكا سيلفستريني**، وحظي بحفاوة نقديّة كبيرة، لتصويره العميق للإنسان المعاصر باحثاً عن الحبّ عبر الإنترنت وفايسبوك. سيقدّم العرض على خشبة «**مسرح بابل**» (الحمرا/ بيروت) عند الثامنة والنصف مساء 13 و14 الحالي. للاستعلام: 01/343834

■ بعيداً عن ضجّة «معرض بيروت الدولي للكتاب»، ينظّم «**النادي الثقافي العربي**» أنشطة ثقافيّة ومعارض أخرى في مقرّه في شارع عبد العزيز (الحمرا/ بيروت). على برنامجه لشهر شباط معرض تشكيلي بعنوان «**قالت ريشتي**» **لمها العاني**، يفتتح عند السادسة من مساء 7 الحالي، ويستمرّ حتى 17 منه. للاستعلام: 01/345948
www.arabculturalclub.com

■ في مناسبة عيد العشاق، توقّع الشاعرتان **رلى الحلو** و**جولييت أنطونيوس** ديواني «اشتقت إلى الخطيئة» و«خطيئتي» مساء 10 الحالي في «مركز سنّ الفيل الثقافي» (قرب بيروت هول). تسبق التوقيع أمسية شعريّة، يتخللها عرض رداء للمصمم إيلي وهبة، ولوحات فسيفسائية للتشكيلية جومانا وهبة، بمرافقة عازف العود عباس قعسماني. للاستعلام: 03/670605

■ إديث بياف، وداليدا، وميراي ماتيو، وجوني هاليداي، وآخرون خلّدهم **هوغ فاسال** بعدسته. المصوّر الفرنسي الذي ابتكر مفهوم التصوير الصحافي للمشاهير في الستينيات، يحلّ ضيفاً على بيروت، بمبادرة من «**المركز الفرنسي**» (طريق الشام) من خلال معرض لأبرز أعماله بعنوان «**نجوم الستينيات**». يأخذنا المعرض إلى زمن بريجيت باردو (الصورة بعدسة فاسال)، وغرايس كيلي، وسلفادور دالي، من خلال أعمال فوتوغرافيّة أسهمت في تخليد نجوم تلك الحقبة. يستمرّ المعرض حتى 10 شباط (فبراير) الحالي. للاستعلام: 01/420200

■ يشهد «**مسرح دوار الشمس**» (الطيونة / بيروت) اليوم الأمسية الموسيقية الثالثة والأخيرة ضمن سلسلة حفلات تنظمها مؤسسة Blue Lyme لفنانين سيحتضن أعمالهم ناشر التسجيلات Edict Records. البداية كانت أول من أمس مع الثنائي **خالد ياسين** (إيقاعات) و**إيلي حوري** (عود وبزق)، تلاه أمس عازف البيانو **طارق يمني** وفرقته، في حين تُختتَم التظاهرة في الثامنة والنصف من مساء اليوم مع الموسيقي السوري **باسل رجوب** على رأس الرباعي الذي يحمل اسمه. للاستعلام: 03/524400

عجبي!

mtv: كوميديا «كتير» عنصرية

ليال حداد

عندما أعادت mtv إطلاق بثّها في نيسان (أبريل) 2009، كان واضحاً أنها تعود بقدرات مالية كبيرة، ستسمح لها بدخول حلبة المنافسة. وهو ما حصل بالضبط. تمكّنت القناة من إنتاج أبرز البرامج الترفيهية («حديث البلد»، و«هيك منغني»، the doctors...)، لكنها لم تكتفِ بذلك. عودتها إلى الهواء لم تكن فقط للترفيه عن المشاهد اللبناني والعربي. بدا أن الدور السياسي الذي أنيط بها هو الأهمّ. هكذا تمترست خلف فريق 14 آذار، وتحديداً اليمين المسيحي المتطرّف، وخاضت كل معاركه السياسية والانتخابية والاقتصادية. وهو ما يمكن تبريره بالنظر إلى الاصطفافات الإعلامية في لبنان. لكن الصدمة كانت أن تنقل mtv أحقادها الطبقية والعنصرية ضد «الغريب» إلى الشاشة، لتقدّمها إلى المشاهد بصفتها مادة إعلامية عادية.

وإذا تجاهلنا كمية «السموم» العنصرية التي تبثّها نشرة أخبار هذه المحطة، خصوصاً في تحقيقاتها الخاصة، فإنّ الإضاءة على ما تعرضه برامجها تحت ستار الكوميديا يبدو ضرورياً. نشاهد على mtv كل ليلة اثنَين برنامجاً، يفترض أنه ساخر ومضحك يدعى «كتير سلبي» من كتابة جيسكار لحود ونبيل عساف، وإخراج هاني خشفة. في الأسابيع الأخيرة، اختار هذا البرنامج تفجير كل طاقاته «الإبداعية» ليتماشى مع الخطّ العام للقناة. هكذا تابعنا الأسبوع الماضي «اسكتشاً» يتناول موضوع العاملات الأجنبيات في لبنان. وتزامن العرض مع نشر موقع صحيفة «غارديان» البريطانية تحقيقاً عن وفاة إحدى العاملات النيباليات في لبنان بسبب تعذيب مخدوميها. بطلا المشهد كانا فادي شربل ولمى مرعشلي. يؤدي الأخيران دور «شنّيص وشنّيصة» (محظوظ ومحظوظة)، وهما ثنائي متزوّج يبحث عن مدبرة منزل أجنبية. يبدأ المشهد بالسخرية من تسمية «عاملة أجنبية» بدلاً من «خادمة»، ثمّ تنطلق حفلة الشتائم ضدّ أولئك النساء اللواتي يحضرن إلى لبنان «لممارسة الدعارة مع اللبنانيين والسوريين». كذلك فهنّ مجموعة من الكائنات، القذرات والسارقات، «ومعقّدات نفسياً ينتقمن من الأطفال اللبنانيين»... لم ننتهِ بعد، بل يوضح فادي شربل (شنّيص) أنّه سيرمي هذه الخادمة من الشرفة، لتأتي الشرطة وتستجوبه. أما الختام فمع سخرية مضاعفة من منظمات المجتمع المدني التي تدافع عن حقوق الأجانب في لبنان. كادت كمية العنصرية التي يحملها هذا الاسكتش «الفكاهي» تفيض من الشاشة. لكن مهرجان «ازدراء الآخر» ليس جديداً على البرنامج. أعاد الناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً اكتشاف «اسكتش» عمره أكثر من سنة عرض في البرنامج نفسه عن الفلسطينيين. المشهد القصير الذي لا تتجاوز مدّته دقيقة واحدة حمل دلالات كثيرة، وخطاباً عدائياً وتحريضياً على اللاجئين في لبنان: «كتير سلبي إنو الكل عمبيحكو عن حقوق الفلسطيني بلبنان... مع العلم إنو اللبناني ما حدا عمبيحكي عن حقوقو»، تقول دوللي الحلو. «ملفّ توطين الفلسطينيين صار على نار حامية، ويمكن أمر واقع... على روسنا»، تخبرنا لمى مرعشلي بنظرات تحمل الكثير من الاشمئزاز. ثمّ أكمل جنيد زين الدين «كتير سلبي إنو فلسطين ما تعود للفلسطينيين، ولبنان ما يعود للبنانيين». إذاً مرة جديدة تفوّقت mtv على نفسها، وتجاوزت الحدّ الأقصى من العنصرية الذي ظننا أنها وصلت إليه مع تقرير برج حمود الشهير («الأخبار» 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2011). لكن الأخطر أنّ «كتير سلبي» أضاع الخطّ الفاصل بين السخرية من الواقع والعنصرية. هل سقط فريق البرنامج «سهواً» في هذا الفخّ؟ أم نوعية البرامج التي تحقن بها mtv مشاهديها جعلت السخرية من الأجانب مادة طبيعية ومقبولة؟

أسئلة كثيرة لم ينتظر الناشطون على فايسبوك أجوبتها. لقد أطلقوا أخيراً حملة لمقاطعة المحطة، وفتحوا نقاشاً طويلاً في مضمون البرامج التي تعرضها. القاسم المشترك بين الجميع كان إدانة «هذه العنصريّة غير مقبولة في القرن الواحد والعشرين» كتب أحدهم.

فريق «كتير سلبي» أثناء التصوير

> «كتير سلبي» اعتمد مراراً خطاباً عنصرياً ضد الأجانب

فيديو كليب

نجوى كرم مغرومة... ونوال الزغبي أسيرة الماضي

رغم تألّق «شمس الأغنية اللبنانية» في كليب «لو بس تعرف»، تعرّض مخرجه وليد ناصيف لتهمة السرقة. أما «معرفش ليه»، فلم يقدّم جديداً لنوال الزغبي التي تعرف جيداً كيف تتعامل مع الكاميرا

الأنثى العاشقة

هناء جلاد

بعد كليب أغنية «ما في نوم» الذي تعرّض لبعض الانتقادات لأنّه ارتكز على تقنية الأبعاد الثلاثة في خطوة هي الأولى من نوعها في العالم العربي، ها هو كليب «لو بس تعرف» يجمع مجدداً نجوى كرم والمخرج وليد ناصيف. اختارت كرم هذه الأغنية لتصويرها نزولاً عند رغبة جمهورها على فايسبوك. وطبعاً، لم تجد الشركة المنتجة (روتانا) صعوبةً في إيجاد رعاة من صفوة المعلنين لعمل تؤدي بطولته «شمس الأغنية اللبنانية».

هكذا، تألقت الفنانة اللبنانية بمجموعة من مجوهرات «معوّض»، ونفّذت مشهد نزولها بحبل من القماش من إحدى شرفات فندق «غراند هيلز» في منطقة برمانا إلى سيارة حبيبها من نوع «شيفروليه». صُوِّر الكليب على مدار ثلاثة أيام بكاميرا 35 ملم. وقد تمكّنت كرم من نقل إحساس الأنثى العاشقة التي تتبختّر على شاطئ البحر، وفي شوارع وسط بيروت التجاري بأناقة لافتة حملت توقيع المصمم زهير مراد. واكتملت جمالية الصورة مع إطلالة كاملة بأنامل خبير التجميل بسام فتوح والمزينين يحيى وزكريا. هكذا، دارت الكاميرا لتحكي قصةً رومانسية تعبّر عن كلمات الأغنية العاطفية التي كتبها سليم عساف، فيما حملت الألحان والتوزيع الموسيقي توقيع طوني عنقة. باختصار، بدا كليب «لو بس تعرف» متكاملاً لناحية انسجام الأغنية مع المشاهد المصوّرة، فيما تألّقت كرم في دور الأنثى العاشقة. مع ذلك، فقد طاول العمل العديد من الانتقادات، أوّلها وجود مشهدين مسروقين من إعلان تجاري وصولاً إلى ظهور عارض أزياء إيطالي في كليب نجوى، رغم أنّه ظهر أيضاً في كليب لنوال الزغبي وآخر لشذى حسون.

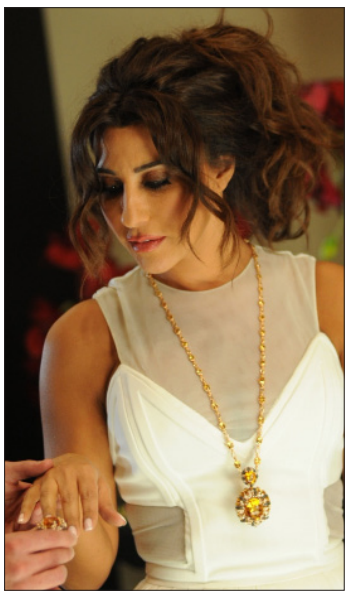

> العارض الإيطالي نفسه في كليب نجوى ونوال وشذى!

«معرفش ليه» التكرار

أخيراً بدأ عرض فيديو كليب أغنية «معرفش ليه» لنوال الزغبي. النجمة اللبنانية التي عادت إلى الأضواء في ألبومها الأخير الذي يحمل العنوان نفسه، اختارت تصوير أغنيتها في أسواق بيروت التجارية، ومنطقة برمانا (شمالي بيروت). وقد استعانت صاحبة «مندم عليك» بالمخرج الفرنسي فابيان دوفيس (القادم من مجال الإعلانات التجارية المصورة) ومدير التصوير البريطاني جان بول سارَسِن. إلا أنّ هذين الأخيرين لم يقدّما للزغبي أي جديد في شريطها الغنائي، بل طغت على العمل لقطات الـ«بيوتي شوب» لوجهها وأزيائها التي صمّمها وليد عطا الله، ومجوهرات أنطوني بونجا، بعيداً عن أي قصة تربط المشاهد بعضها ببعض. كما أن فكرة الكليب لم تكن موفقة، بل تكرّرت في أكثر من شريط لعدد كبير من الفنانين في السنوات السابقة. إذ يبدأ دوران الكاميرا من لحظة استيقاظ نوال من النوم وهي في السرير في إشارة الى بداية نهار جديد تكتمل مجرياته مع باقي الأحداث. ثم تعود بطريقة الـ«فلاش باك» إلى ذكريات جمعتها مع الحبيب. ورغم هذا العمل الذي بدا مكرراً، فإنّ اللقطات العفوية التي شاهدناها في نهاية الكليب أظهرت قدرات تمثيلية عند نوال كانت تخوّلها تقديم عمل مختلف.

مع ذلك، ظهرت النجمة اللبنانية كعادتها أنيقة وجميلة في الكليب، هي التي تعرف جيداً كيف تتموضع أمام الكاميرا، وهو ما ظهر في كل أعمالها السابقة. ويذكر أنّ «معرفش ليه» كلمات أمير طعيمة، وألحان رامي جمال والتوزيع الموسيقي لأحمد ابراهيم.

هناء...

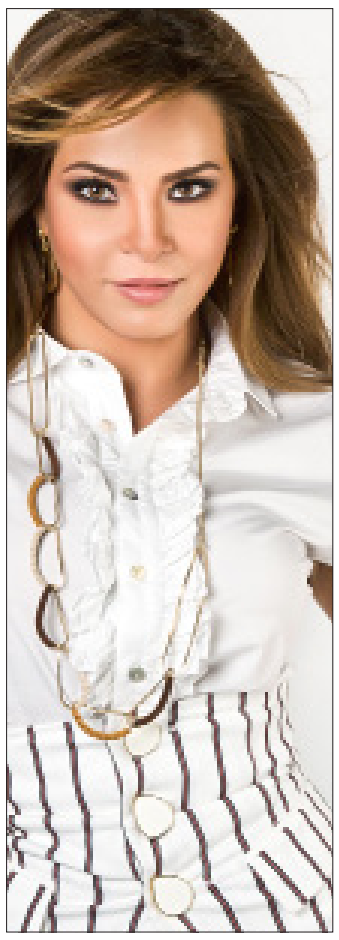

هايا «شوي سكسي»

انتهت هايا (الصورة)، أول من أمس، من تصوير أغنيتها «شوي سكسي» (كلمات فارس إسكندر وألحان سليم سلامة) على طريقة الفيديو كليب مع المخرج فادي حداد. المغنية اللبنانية الشابة كانت قد أثارت جدلاً كبيراً عند طرح أغنيتها على الإذاعات بسبب مضمونها الذي رأى بعضهم أنّه «يحرّض على التحرّش الجنسي بالنساء في الملاهي الليلية». إلا أن هايا دافعت عن أغنيتها مؤكدةً أنها «تعالج موضوعاً اجتماعياً وتحاكي الفتاة المتحررة». وأضافت أنّ الكليب سيكون رداً على كل من انتقدها بسبب الأغنية، مؤكدةً أنّ كل من حمّل «شوي سكسي» معاني «خاطئة، فهو يعاني من عقد نفسية».

راغب بالتركي

في وقت يبدو فيه أن برنامج «أراب آيدول» يأخذ الكثير من وقته، انتهى راغب علامة من تصوير أغنيته «سيفديكيا» التي يؤديها مع المغنية التركية Aşkın Nur Yengi. وقد سافر الـ«سوبر ستار» إلى تركيا لتصوير العمل الذي واكبته وسائل الإعلام التركية باهتمام، كما جاء في البيان الصحافي الصادر عن المكتب الإعلامي لعلامة. وكان هذا الأخير قد حصل على دكتوراه فخرية من جامعة LIU يوم الأربعاء الماضي، فتسلّم شهادته مباشرة على هواء الـOTV ضمن برنامج «SORRY بس».

أكرم شهيب وشبلي العيسمي

أسعد أبو خليك*

عاد أكرم شهيّب بعد غياب استمرّ منذ موقعة 7 أيّار. عاد أكرم شهيّب بأمر، طبعاً، وقد يعود ليختفي بأمر، طبعاً. أكرم شهيب كان نجماً في «ثورة حرّاس الأرز» وتفنّن في وضع شال الأرز حول عنقه. كان في التحليل نِدّاً لفارس سعيد. وعودة شهيّب تزامنت مع تقلّبات جديدة لوليد جنبلاط، لكن إقامة شهيّب في الإعلام قد تطول وقد تقصر، وفق حسابات لا يعلم بها إلا الراسخون في علم التقلّب والانتهازيّة والتحوّل، الذي لا يفقه فيه أحد أكثر من وليد جنبلاط.

لا تدري بماذا تشعر وأنت تراقب وزراء جنبلاط ونوّابه وهم يتكيّفون مع تقلّباته واستداراته الانتهازيّة السريعة. أحياناً تشعر بالشفقة عليهم، وخصوصاً أنّ البيك الجنبلاطي لا يتورّع عن السخرية منهم وتقريعهم في العلن: ألم يصفهم قبل سنوات بالغباء فقط لأنّهم لم يتكيّفوا بالسرعة المناسبة مع واحد من تقلّباته السريعة؟ ألا يشعرون بالدوار مع هذه التقلّبات؟ ألا يُصابون بذلك الداء الذي يصيب من ينتقل من حيّز زماني في الكرة الأرضيّة إلى آخر بسرعة رحلات الطائرات؟ وكيف لا تشعر بشيء من الشفقة نحو من يتحرّك كعصيّ أحمد الأسعد في زمن الإقطاع الشيعي (القضاء التام على الإقطاع الشيعي كان من إنجازات الحرب الأهليّة، من يعمل حساباً لعلي عسيران، مثلاً، الذي لم ينطق في سنوات نيابته إلا في «ويكيليكس»)؟ كيف لا تشعر بشيء من الشفقة إزاء من يتحرّك في حيّز من المهانة عندما يُطلب من النائب والوزير الجنبلاطي تعليق كرامته ومبادئه على شمّاعة، قبل الانضمام إلى القائمة الجنبلاطيّة؟ طبعاً، تضم القائمة الانتخابيّة الجنبلاطيّة (من أيّام كمال جنبلاط) ممولين لا يفتحون أفواههم قطّ: من منكم ومنكنّ مثلاً سمع صوت نعمة طعمة؟ يرد اسم نعمة طعمة في الصحف اللبنانيّة عندما يستقلّ جنبلاط طائرته الخاصّة في رحلات «البزنس» الخاصة به المطعّمة بشيء من السياسة (لكن هل ينفصل «البزنس» عن السياسة عند وليد جنبلاط؟). ومن مفارقات الحرب الأهليّة الكثيرة أنّ زعيم الحركة الوطنيّة بالوراثة (وتلك مفارقة بحدّ ذاتها) هو الأكثر حرصاً على التقيّد بشروط الزعامة الإقطاعيّة البائدة وتقاليدها ومراسمها. أي إنّ قائد حلم التغيير الذي حملته الحركة الوطنيّة اللبنانيّة هو أشد مُتمسّك بالتقاليد والأعراف الإقطاعيّة وما قبل الإقطاعيّة. حتى ترميم «قصر» المختارة يدخل في هذا الحيّز (من يزُر القصور التاريخيّة في أوروبا يدرك أنّ أياً من قصور لبنان لا يستحق صفة القصر، وأنّ الصفة تدخل في باب المبالغة اللبنانيّة التقليديّة).

ولكن في الحديث عن نوّاب جنبلاط ووزرائه، لا يمكنك إلا أن تعبّر من جهة أخرى عن عدم احترام فائق لنماذج بشريّة ترتضي في القرن الحادي والعشرين أن تؤدي دور الأدوات أو البيادق أو الرجال الآليّين الذين قرأنا عنهم في مجلّات «سوبرمان» القديمة. من يرتضي أن يغيّر قناعاته وتصريحاته بأمر بين ليلة وضحاها؟ من يرتضي أن يكون مرتمياً في أحضان النظام السوري يوم الاثنين، ثم يُؤمَر بأن يؤيّد الاحتجاجات على النظام السوري يوم السبت؟ الأمر لا يستحق الشفقة بتاتاً إلا إذا سلّمنا (على طريقة الزعامة الجنبلاطيّة) بأنّ الناس ليسوا سواسية كأسنان المشط، وأنّ هناك من يولد ليأمر وهناك أكثريّة تولد لتطيع وتصغي وتنفّذ. لا، الشفقة غير واردة، ولا يجوز أن تكون واردة. الأسوأ، أنّ هناك نماذج من الطاعة عند هؤلاء تصيبك بأكثر من الامتعاض العادي: وائل أبو فاعور مثلاً يصطنع أكثر من غيره الاقتناع بالتحوّل والتقلّب الذي يقوم به، مُتكيّفاً مع تقلّبات البيك الجنبلاطي، لكن الحديث هو عن أكرم شهيّب.

روى لي قبل سنوات الرفيق نجاح واكيم عن أكرم شهيّب حكاية من الثمانينات. كان واكيم في دمشق وكان أن صودف وجود وليد جنبلاط فتوافقا على اللقاء. دعاه الأخير إلى جناحه في فندق «الشيراتون» على ما أذكر. دخل واكيم وجلس مع جنبلاط ليحتسيا كأساً من الخمر. نظر واكيم فوجد أنّ أكرم شهيّب يقف في زاوية في الجناح الذي كان جنبلاط يقيم فيه. وكان جنبلاط يصيح نحوه بأوامر: بعضاً من الجزر، يا أكرم. أو بعضاً من المكسّرات، يا أكرم، الخ. وكان أكرم يقدّم ما يُطلب منه بصمت وطاعة، لكن واكيم الذي كان يعرف شهيّب من عاليه تضايق من المشهد، فطلب منه أن يجلس معهما ويشاركهما الشراب. رفض شهيّب ورفض جنبلاط، الذي علّق بأنّه أفضل حيث هو، أو كلام من هذا القبيل. هذا يكفي للتمهيد لحديث عن دور شهيّب في سلّم القيادة الجنبلاطيّة.

أكرم شهيّب أو غيره من نواب جنبلاط ووزرائه يتحرّكون بأمر ويصمتون بأمر. هم تحت رحمة البيك الجنبلاطي. إن استدار استداروا، وإن قفز قفزوا، وإن نطق هزوا رؤوسهم بالموافقة الحماسيّة. قد تكون الطائفة الدرزيّة من أكثر الطوائف الرازحة تحت وطأة الحكم والزعامة الإقطاعيّة. هذا جزء من التركة الجنبلاطيّة التي عرفت كيف تستخدم الحرب لإحداث المزيد من التراص الطائفي. ووزراء جنبلاط تمرّسوا في ما تمرّس هو به. أكرم شهيّب أو مروان حمادة أو غازي العريضي أطنبوا مثلهم مثل معلّمهم «أبو البوصلة» في تبجيل النظام السوري على مرّ العقود. وكان بعضهم مثله مثل المعلّم «أبو البوصلة» يتحدّث في السرّ في ما لا يتحدّث به في العلن، لكن السجل العام موجود، وأكرم شهيّب كان فصيحاً في مديح النظام السوري، كما كان وليد جنبلاط نفسه (لكن جنبلاط تقتضي الأمانة القول كان أقرب إلى الزمرة الحاكمة التي ارتكبت مجزرة حماة في 1982)، لكن لا دور لأحد منهم خارج الدور المرسوم له من جنبلاط نفسه. قد يكون مروان حمادة الاستثناء ربّما بسبب قربه الشديد من رفيق الحريري، الذي كان (على طريقة ياسر عرفات في التعامل مع المنظمات الفلسطينيّة) يجول على التنظيمات والكتل النيابيّة في لبنان لابتياع من يشاء منها. حظي حمادة بموقع وثيق الصلة.

برز أكرم شهيّب، مثل علاء الدين ترّو، في الميدان في الحرب الأهليّة (فيما برز غازي العريضي في ميدان الإذاعة الجنبلاطيّة أثناء الحرب). وحروب الحزب التقدّمي الاشتراكي حروب محض طائفيّة لا علاقة لها بالاشتراكيّة ولا بالتقدميّة. صحيح أنّ جنبلاط في ساعات التخلّي أو التجلّي أو التخلّي عن التخلّي (العمليّة عويصة وتحتاج إلى شروح تعصى على الجهّال) يشيد من وقت لآخر بحزبه وبدوره في المقاومة، لكنّ أحداً لم يفدنا بعد عن دور الحزب التقدّمي الاشتراكي في مقاومة إسرائيل. أين، وكيف؟ من يفيدنا؟ حتى في سنوات الحرب الأهليّة الأولى في 75 ـ 76 نأى الحزب بنفسه عن المشاركة في أكثر حقب الحرب علمانيّة في القتال، ووطنيّة في المواجهة. وكانت العلاقة بين كمال جنبلاط وكميل شمعون كافية لعزل الجبل برمّته عن الحرب الضروس الجارية من حولهما.

وأكرم شهيّب برز في حرب الجبل، على ما قيل: وهي واحد من أقبح فصول الحرب اللبنانيّة لأنّه لا جدال في وحشيّتها وفي طائفيّتها (من دون الإنكار أنّ القوّات اللبنانيّة هي التي تتحمّل مسؤوليّة إشعال تلك الحرب، كما تتحمّل مسؤوليّة إشعال معظم الحروب في لبنان، بالنيابة عن إسرائيل أو بالنيابة عن طموحاتها الطائفيّة). والقادة في الحزب التقدّمي الاشتراكي يصعدون وينزلون بمزاج

من الزعيم الأوحد في الحزب، وقد رفّع أخيراً عضواً من الطائفة الشيعيّة تدليلاً على عدم طائفيّة الحزب. وكان شهيّب يمثّل الحزب في لجان وقف إطلاق النار الكثيرة أثناء الحرب. هكذا، برز في إعلام الحرب، على الأقل.

وفي شريط على «يوتيوب» يبدو أكرم شهيّب كمنسّق بين الحزب التقدمي الاشتراكي وقوات الاحتلال الإسرائيلي، ومن بدا كأنّه نسّق بين الحزب التقدّمي الاشتراكي وقوّات الاحتلال الإسرائيلي في الجبل ينسّق اليوم بين الحزب نفسه وحزب مقاومة إسرائيل في لبنان. إنّها الخفّة (بالمعنيَيْن) في التعاطي السياسي. ولقد سمح جنبلاط لشهيّب بأن يبرز في حركة آل سعود في لبنان بعد اغتيال رفيق الحريري (بأسف وليد جنبلاط لعدم إدراج «ثورة الأرز» في المنهج الدراسي اللبناني. معه حق. ولماذا لا تُدرج أيضاً نصائح وليد جنبلاط للعدوّ الإسرائيلي أثناء حرب تمّوز في المنهج الدراسي أيضاً؟ هي جزء من «ثورة الأرز»). ولماذا لا يُدرج أيضاً كيف أنّ قائد الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ردّ على اجتياح إسرائيل للبنان عبر «النأي» بحزبه عن مقاومة إسرائيل، وعبر استقبال خاص وحميم لشمعون بيريز في عقر قصر المختارة، حيث بقي جنبلاط سعياً للسترة بعد الغزو؟ و«ثورة الأرز» تستحق أن تُدرج في المنهج الدراسي: إما السعودي وإما الأميركي، ولكن ما علاقتها بتاريخ لبنان؟).

> يشيد جنبلاط بحزبه وبدوره في المقاومة لكن لم يفدنا أحد بعد عن دور الحزب في مقاومة إسرائيل

برز شهيّب في «ثورة الأرز» تلك، وصالَ وجالَ وشال الأرز لم يفارق عنقه. استطاب شهيب الدور الجديد الذي اختطّه جنبلاط لنوابه ووزرائه. وحده غازي العريضي وجد في النقلة النوعيّة شيئاً من التغيير الجذري الذي يُحرج من يخوض فيه ويتسبّب بحشر أخلاقيّته. اختار غازي العريضي أن لا ينخرط في «ثورة الأرز» كما خاض غمارها شهيّب، لكن مع البيك الجنبلاطي ليس هناك عفويّة في التحرّك من قبل النوّاب والوزراء. قد يكون الفارق في الأداء جزءاً من توزيع الأدوار. وعندما برم جنبلاط ويمم شطر النظام السوري واستخباراته من جديد بعد 2008، اختار النظام السوري وحزب الله أن يكون غازي العريضي هو صلة الوصل لأنّه لم يتلوّث مثل الآخرين باعتناق عقيدة «حرّاس الأرز»، التي وسمت الحركة التي تسمّي نفسها «استقلاليّة» لأنّها ربطت مصير لبنان بمصير المخطط الأميركي الإسرائيلي، وفي هذا بالمعيار اللبناني الكثير من الاستقلال، وخصوصاً إذا كان الرجل الأبيض يكثر من زياراته إلى لبنان للإشراف على تنفيذ المخطط بحذافيره.

مناسبة الكلام عن أكرم شهيّب أنّه كان صامتاً منذ تقرّب معلّمه جنبلاط «أبو البوصلة» ـ وبوصلة جنبلاط لا تتحرّك لكشف المصائر السياسيّة أو التقلبّات الإقليميّة، بل هي تتجه إلى مصادر المال والتمويل ـ من النظام السوري ومن حزب الله. كان أكرم شهيب الذي امتشق بندقيّة في حرب 7 أيار (وهي استغرقت أكثر من حروب داحس والغبراء وفق العويل والنحيب اللذين صاحباها في إعلام الحريري وإعلام آل سعود) ودافع عن الجبل بوجه هجمة ظالمة (ظالمة لأنّ البيك الجنبلاطي لم يكن يريد إلا إعطاء المعلومات عن شبكة اتصالات حزب الله لـ... الرأي العام ـ لا لإسرائيل، لأنّ الخريطة التي أصدرها مروان حمادة وجال بها على العواصم العربيّة والغربيّة كانت للنفع العام). أكرم شهيّب تحوّل إلى المنسّق الميداني للعلاقة مع حزب الله. وشهيّب الذي كان صامتاً طيلة تلك الفترة بدأ بالنطق منذ أشهر معدودة فقط. بقي صامتاً ربما لأنّه استطاب الإقامة في ربوع «ثورة حرّاس الأرز» وفي حضور اجتماعات الأمانة العامّة لـ14 آذار (التي تترقبها جماهير الشعب العربي عن كثب لأنّ تلك الأمانة ـ كما تقول هي ـ هي التي ألهمت الانتفاضات في العالم العربي. بمعنى آخر ومن دون تواضع مصطنع، فريد حبيب وعمّار حوري وأكرم شهيّب هم الذين دفعوا الشعب العربي نحو الثورة. من الغريب أنّ هناك من يختلف مع هذه النظريّة الدامغة، بالرغم من الحلف الوثيق بين نظام حسني مبارك وحركة 14 آذار اللبنانيّة حتى لا نخلط بينها وبين شقيقتها حركة 14 آذار السوريّة، التي وجهت بياناً مكتوباً بنَفَس المكتب الإعلامي الحريري، موجهاً إلى الشعب اللبناني، لم تتطرّق فيه بكلمة إلى الجرائم التي ارتكبت في لبنان ضد عمّال ومواطنين سوريّين في غمرة «ثورة حرّاس الأرز»).

وقد اختار شهيّب أن يصدح في موضوع بات مختصّاً فيه، وهو موضوع اختطاف الزعيم البعثي السابق، شبلي العيسمي. شهيّب يصفه دوماً بـ«المناضل الكبير»، وقد قيل فيه بعد اختطافه ما لم يُقل في المناضل الكبير جورج حبش بعد وفاته («بعيد الشبه»). هنا تبرز مفارقة أو تناقض. ظننا أنّ أكرم شهيب، بعدما انخرط في «ثورة حرّاس الأرز»، بات يحب الحياة والديموقراطيّة كثيراً، وبات ينبذ البعثيّة لأنّها «شموليّة»، كما يرد في مصطلحاتهم الجديدة ـ ظريف كيف يستبطن الفريق الموالي لأميركا في العالم العربي خطاب اليمين الأميركي ضد الشيوعيّة العالميّة، في خطابه ضد أعدائه المحليّين، لكن شبلي العيسمي كان جزءاً من النظام البعثي نفسه في سوريا في الستينات،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

وعاد وانضم إلى جناح صدّام حسين في البعث بعد الانشقاق الشهير. لا ندري من هو الذي اختطف شبلي، وقد لا نعلم عن قريب. ستُسجّل ضد مجهول، على الطريقة اللبنانيّة المعهودة، والرجل لا يملك المليارات ولم يقدّم خدمات جلّى للمخططات الأميركيّة الصهيونيّة، ولم يكن بيدقاً بيد آل سعود: أي إنّ أميركا لن تؤلّف له لجنة تحقيق دوليّة. قد يكون النظام السوري هو المسؤول، أو أنّه من المرجّح أنّه مسؤول عن جريمة الاختطاف. إنّ جرائم البعثيّين ضد بعضهم البعض (في لبنان وفي خارجه) أفظع من جرائم البعثيّين ضد غيرهم، هذا مع استسهال الإجرام على أنواعه عند البعث. وقد نشط النظامان السوري والعراقي البعثيان في اغتيال قادة بعثيّين من الطرف الآخر، وخصوصاً إذا كان البعثي المذكور قد اختار ترك القطر نحو القطر الآخر انشقاقاً. سلسلة طويلة من الجرائم والسيّارات المفخّخة المبتادلة في هذا الصدد. وقد صفّى النظام السوري في لبنان عدداً لا بأس به من منشقّين بعثيّين عبر السنوات (بدءاً باغتيال محمّد عمران في طرابلس في 1972، وأدّى ذلك إلى تفاهم قسري بين الحكومتيْن في لبنان وسوريا على عدم إيواء لبنان أيّ منشقّين أو معارضين سوريّين، إلى أن تغيّرت المعادلة بعد اغتيال رفيق الحريري)، إضافةً إلى بعثيّين عراقيّين (حتى لا ندرج تفجير السفارة العراقيّة في بيروت). طبعاً، النظام الصدّامي لم يقصّر هو الآخر في التفجيرات والجرائم ضد النظام البعثي الخصم.

لكن لماذا هذه الحماسة المُفاجئة من شهيّب نحو خطف «المناضل الكبير» شبلي العيسمي؟ هل هو المخطوف الوحيد في لبنان، وهل لأنّ القضيّة «إنسانيّة» كما يزعم الإنساني شهيّب؟ هل كان شهيّب وقادة 14 آذار سيرفعون الصوت لو أنّ الاستخبارات السعوديّة قد اختطفت معارضاً سعوديّاً في لبنان، كما فعلت في 1979 بمساعدة حركة فتح ضد ناصر السعيد، مع العلم أنّ رفيق الحريري سعى إلى إغلاق محطة «الجديد» فقط لأنّها استضافت معارضاً سعوديّاً من لندن؟ ثم متى تنتهي تلك الكذبة التي تنشط فيها القوّات اللبنانيّة، عن أنّ كل المخطوفين في لبنان اختطفهم النظام السوري، مع الاعتراف بأنّ النظام السوري اختطف لبنانيّين وفلسطينيّين وسوريّين من لبنان عبر السنوات؟ إنّ القوّات اللبنانيّة وحزب الكتائب مسؤولان عن العدد الأكبر من الخطف أثناء سنوات الحرب (والحزب التقدمي الاشتراكي قام هو الآخر بالخطف، لكن التصفية بالفؤوس عجّلت في معرفة مصائر المخطوفين). والشعب اللبناني يستسهل النظريّات والأكاذيب التي تبرّئ ذمّة اللبنانيّين، وتحمّل المسؤوليّة عن أفعالهم وقبائحهم إلى آخرين على أن يكونوا عرباً (الرجل الأبيض محظي في لبنان).

بصرف النظر عن المعاناة العائليّة والإنسانيّة لخطف رجل تسعيني يستحق أن يُطلق من الأسر، لكن تصوير العيسمي على أنّه «المناضل الكبير» أو الديموقراطي الكبير يتناقض مع سيرة الرجل، وخصوصاً في سنوات خدمته لصدّام حسين ونظامه القمعي. وهذا يوضح بالكامل طبيعة الأهداف السياسيّة لأكرم شهيّب ومن دفعه إلى تبنّي القضيّة. كيف تكون يا أكرم شهيّب ضد النظام الشمولي في سوريا، ومعه في حالة صدّام حسين، والعقيدة هي واحدة والقمع عينه (طبعاً، جنبلاط وشلته النيابيّة والوزاريّة لم يكونوا يعلمون عن الطبيعة الإجراميّة للنظام السوري في عقود التحالف الوثيق معه عبر العقود). يمكن مناصرة قضيّة شبلي العيسمي من منظار إنساني، والمطالبة بكشف مصيره دون تزوير تاريخه: إنّ معارضة النظام السوري لا تتوافق مع مناصرة النظام الصدّامي، إذا كان المعيار كما يقول شهيّب هو حب الديموقراطيّة. قد يكون اهتمام شهيّب عائد إلى ظرف المكان: فمدينة عاليه هي عرين شهيّب، لكن هذا يطرح أسئلة إنسانيّة لشهيب: أين كان حسه الإنساني عندما تعرّض عمّال سوريّون أبرياء لجرائم خطف وتعذيب وقتل في منطقة عاليه، وخصوصاً بعد اغتيال جبران تويني؟ ومن سيكشف مصير 700 من العمال السوريّين الذين تعرّضوا للخطف بعد اغتيال الحريري (لم يشر بيان المجلس الوطني السوري، الذي نشر ملصقاً يشكر فيه الملك السعودي، وابتاع مساحة في جريدة الأمير خالد بن سلطان لنشره، إليهم ولو بكلمة، لكن المجلس فرع مثل فرع 14 آذار عند الأمير مقرن). ولماذا لم تتحرّك الحميّة عند أكرم شهيب إزاء وضع العمال السوريّين في منطقة عاليه، حيث جالت عصابات «مجهولة الهويّة السياسيّة» تصطاد عمّالاً سوريّين في محطات الوقود في المنطقة؟

لا يؤدي شهيب دوراً من عنده، ولا يحيد عن تقلّبات وليد جنبلاط. اللحاق به يصيب المرء باللهاث وبضيق التنفّس، لكن من نشأ على الطاعة وكسب منها، يستسهل إهمال القناعات والمبادئ حبّاً بالزعيم الأوحد (تباحث وليد جنبلاط، على ما قرأنا في شأن الثورات العربيّة، مع أمير قطر: لعلّ الاثنين توافقا على مبدأ نبذ الوراثة السياسيّة العائليّة)، لكن دور شهيب يبدو نافراً بصورة خاصّة، لأنّ اهتمامه بأمر العيسمي تلازم مع التحوّل الأخير لوليد جنبلاط. لو طال أمد تحالف جنبلاط مع النظام السوري وأجهزة استخباراته، لما فتح شهيب فاه في أمر العيسمي، لكن شهيّب لا يهاب المواقف والتحديّات، وهو سيستمرّ في المطالبة بكشف مصير العيسمي إلا إذا أتاه الأمر من المختارة بالتنديد بالعيسمي، وبالهتاف لخاطفيه. احبسوا أنفاسكم وأنفاسكن.

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

«25 يناير» وحصار الثورة

بدر الإبراهيم*

عامٌ مضى على انطلاق الثورة في مصر، ولا تزال مستمرة رغم كل شيء. تحققت بعض أهدافها، ولا تزال أهدافٌ أخرى تنتظر، لكن الأهم هو أنّ المواجهة مع بقية النظام السابق لا تزال قائمة ومستمرة حتى الآن. خرجت الجماهير إلى الشوارع في الذكرى الأولى لثورة «25 يناير»، فكان اليوم الأكثر حشداً منذ تنحّي مبارك. لكن الخلاف بدا واضحاً في شعارات المسيرات والميدان، بين من يطالبون بتحويل هذا اليوم إلى مناسبة لتجديد روح الثورة، والمطالبة برحيل المجلس العسكري، وبين آخرين يصرّون على الطابع الاحتفالي للمناسبة، رافضين خوض مواجهة مباشرة مع العسكر.

الصورة في مصر ليست واضحة تماماً للمراقبين والفاعلين في الداخل المصري، فضلاً عن المراقبين من الخارج. لكن بعد عام، يمكن القول إنّ تقدماً قد تحقق بفضل استمرار الفعل الاحتجاجي، وإنّ المجلس العسكري أخطأ كثيراً، فكان مساهماً بطريقة غير مباشرة في زيادة الزخم الشعبي الذي أجبره على تحقيق بعض مطالب الثورة. لكن هذا لا ينفي وجود صعوبات كبيرة تعترض طريق الثورة المصرية، وحضور مصالح قوى نافذة يمكنها عرقلة التحول الديموقراطي وتشويهه.

لا يزال شباب الثورة مرابطين في الساحات والميادين للمطالبة باستكمال أهداف الثورة، لكنّهم في اللحظة الحالية الطرف الأضعف في المعادلة السياسية القائمة، إذ لا يتمتعون بشعبية كبيرة تمكنهم من مواجهة الأطراف الأخرى، وتحديداً المجلس العسكري. وقد نجحت الدعاية المضادة، التي حرص المجلس وفلول النظام السابق على بثها والترويج لها، في تحريض الناس ضدهم، فباتوا قادرين فقط على الحشد داخل ميدان التحرير، فيما هم ملعونون خارجه، ومدانون عند كثير من أبناء

> يعتقد الأميركيون أنه يمكن احتواء الإخوان ودعمهم في وجه إيران

الطبقة الفقيرة بتخريب البلد وتعطيل الإنتاج وتدمير الاقتصاد.

يمكن ملاحظة اندفاع شباب الثورة لمحاصرة مقر التلفزيون الحكومي (ماسبيرو) في كل تظاهرة، فهم يريدون تطهير الإعلام من بقايا النظام السابق الذين يقودون الثورة المضادة والتحريض الإعلامي ضدهم. لكن المشكلة أكبر من ذلك، فهم لم يتمكنوا من تحقيق نتائج جيدة في انتخابات مجلس الشعب الأخيرة، وبالتالي أصبحوا خارج التأثير السياسي في المؤسسات الجديدة، بما يجعل قدرتهم على استكمال أهداف الثورة محصورة في الفعل الاحتجاجي في الشارع فقط.

الطرفان الأقوى في المعادلة السياسية المصرية في هذه الفترة هما العسكر والإخوان المسلمون، وبينهما يدور صراع خفيّ على الإمساك بزمام السلطة وقيادة البلد. ففيما يحاول الإخوان تقليص نفوذ العسكر تدريجاً عبر اللعبة السياسية، لا في الشارع، يحاول العسكر احتواء الإخوان والحفاظ على عدد من المكاسب التي تحققت لهم في العقود الماضية، ويظهر أنّ نموذجاً جديداً من التفاهم بين الطرفين (يختلف بعض الشيء عن النموذجين التركي والباكستاني) قد يحصل في نهاية المطاف.

لا يريد العسكر الاستمرار في حكم البلاد كما يبدو، فهم يرون أنّ السلطة عبء لا يريدون تحمله، ويعتبرون الخروج من مسؤولية السلطة هدفاً، لكنّهم لا يريدون الخروج من السياسة، فحتى بعد تسليم السلطة للمدنيين، يريد العسكر الاحتفاظ بنفوذ معين في المسألة السياسية، وبالتحديد في القضايا الكبرى والمصيرية، إضافة إلى رغبتهم في الحفاظ على المكاسب المالية والاقتصادية التي حققوها في العقود الماضية. فبحسب التقديرات المتداولة، تدير المؤسسة العسكرية ما لا يقل عن ثلث الاقتصاد المصري، ويتمتع كبار الضباط وأعضاء المجلس العسكري بامتيازات مالية، وتدور حولهم شبهات فساد كثيرة. والمطلوب في أي نظام جديد حماية امتيازات العسكر المالية ورفض الرقابة البرلمانية على ميزانية الجيش، وهو ما ظهر بوضوح في «وثيقة السلمي» التي خرج الناشطون والقوى السياسية اعتراضاً عليها في الشارع في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

كذلك يعوّل الأميركيون على دور حيوي للعسكر في قضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية، ويهمّهم بعد الضربة التي تلقوها بسقوط مبارك (الكنز الاستراتيجي كما سماه نتنياهو) أن يضمنوا من خلال علاقتهم الخاصة بسامي عنان (الذي يقال إنّه الرجل الأقوى في المؤسسة العسكرية وليس طنطاوي) القضايا المتعلقة بأمن إسرائيل ولو بالحد الأدنى. صحيح أنّ الأميركيين يتخبطون حتى الآن في معالجتهم للثورات العربية، وخاصة في مصر، لكنّهم على الأقل يريدون احتواء الموقف قدر الإمكان، وتطمين الإسرائيليين من خلال علاقتهم القوية بالعسكر. كما أنّهم لم يخسروا حتى الآن الجهازين الرئيسيين المرتبطين بعلاقات خاصة جداً ومباشرة معهم: أمن الدولة والاستخبارات العامة، فرغم تغيير مسمى الأول ظاهرياً ورحيل عمر سليمان من الثاني، إلا أنّ الجهازين ورجالهما في الواجهة بقوة. ولعل إسقاط العقل الأمني القمعي الذي قتل المتظاهرين أكثر من مرة في ميدان التحرير وشارع محمد محمود أمام مجلس الوزراء، وسحل الناس وعرّى النساء هو أحد أهم خطوات استكمال الثورة.

أما الإخوان المسلمون فيمارسون أعلى درجات البراغماتية، ويجوز أن تسمى مكيافيلية، فلم يعد معروفاً ما إذا كانوا يرغبون في الوصول إلى السلطة لتنفيذ مشروع سياسي أو يرغبون في مشروع سياسي (كيفما اتفق) يوصلهم إلى السلطة. المهم بالنسبة إليهم أنّهم حققوا نصراً كبيراً في الانتخابات البرلمانية، وهم مستعدون للاستماتة في الدفاع عنه إلى درجة الدخول في مواجهة مع متظاهرين أمام مجلس الشعب بشكل فج ومسيء. وقد اتضح في ذكرى الثورة التباين الحاد بينهم وبين المجموعات الشبابية الثائرة التي تطالب بتسليم السلطة في أقرب وقت، فيما يتجنب الإخوان الدخول في مواجهة الشارع مع العسكر، ويصرّون على استكمال أهداف الثورة من خلال البرلمان.

الاستماتة من أجل الوصول إلى السلطة وتعويض حرمان العقود الماضية قد يدفع الإخوان للوصول إلى تفاهم مع العسكر والأميركيين. وتتردد معلومات عن زيارات متكررة من مسؤولين كبار في مكتب الإرشاد للسفير الأميركي، ويبدو أنّ التفاهم مع الأميركيين يدور في الأساس حول نقطتين رئيسيتين تمثلان الهم الأميركي في مصر والمنطقة: الموقف من إسرائيل والالتزام بمعاهدة السلام، والموقف من إيران وعدم الذهاب في اتجاه نسج علاقات استراتيجية معها. يقال إنّ تفاهمات حصلت حول النقطتين، لكن الفترة المقبلة ستكشف صحة هذا الكلام من عدمه، مع ملاحظة تأكيد الإخوان العلني على احترام اتفاقية السلام، وعدم دخولهم في الاعتصام أمام السفارة الإسرائيلية في القاهرة.

يستكمل التفاهم مع العسكر والأميركيين باتفاق يقضي بتسلم الإخوان الملفات الداخلية التنموية والخَدَمِيَّة، مقابل تسلم العسكر الملفات المتعلقة بالسياسة الخارجية والأمن القومي. ولا يمكن الجزم بأنّ اتفاقاً مثل هذا قد حصل فعلاً، لكن مؤشرات كثيرة تدل عليه. الأهم في هذا الأمر هو أنّ حفلة تذاكٍ تقام بين الأطراف الثلاثة، فالإخوان يتذاكون على الأميركيين والعسكر، معتقدين أنّهم قادرون على تقديم تطمينات وتنازلات معينة تكتيكية، يمكنهم بعد الإمساك بالسلطة بالكامل العودة عنها أو على الأقل فرض شروطهم، فيما يتذاكى العسكر على الإخوان معتقدين أنّهم قادرون على احتوائهم بإجبارهم على التنازل. ويتذاكى الأميركيون معتقدين أنّه يمكن احتواء الإخوان وتحييدهم عن الصراع العربي الإسرائيلي، ودعمهم كقوة صاعدة في المنطقة عموماً في وجه إيران. مع كل هذه الحسابات السياسية والصراعات الظاهرة والخفية والتي قد تأخذ وقتاً طويلاً قبل استقرار الأمور، يبقى أمر مُطمئن في ذكرى ثورة «25 يناير» هو الحشد الشعبي الكبير الذي رفع الصوت عالياً ضد حكم العسكر، مطالباً بدولة مدنية وانتخابات رئاسية بأسرع وقت. والمطلوب من شباب الثورة أن يستمروا في الضغط باتجاه إتمام التحول الديموقراطي، ثم أن يلتفتوا إلى الناس ويقدموا لهم خطاباً سياسياً واقتصادياً يقنعهم ليحققوا أهداف الثورة في إسقاط القوى التقليدية مع النظام السابق، وتقديم مشروع ورؤية جديدة لمصر والمنطقة العربية كلّها خلال الفترة المقبلة، تلتف حوله كتلة شعبية كبيرة، ويحقق نهوضاً عربياً طال انتظاره.

* كاتب سعودي

كيوسك

تعرفوا إلى «حماس» جديدة

شغلت «حماس» الاعلام الغربي أخيراً، وتابع الصحافيون باهتمام بالغ تحركات رئيس مكتبها السياسي خالد مشعل، فيما رصد المحللون إشارات كثيرة تدلّ على نشوء «حماس جديدة» في الانتماء والأداء والولاء

... ووصلت عدوى التغيير الى «حماس». في خضمّ التبدّلات السياسية والاستراتيجية الحاصلة في العالم العربي، سجّلت حركة المقاومة الاسلامية الفلسطينية، أولى إشارات التغيير الحاصل في المنطقة، حتى لو لم تعلن بعد عن أي تحوّل جذري في تركيبتها أو سياستها.

البعض أشار الى أن الحركة الفلسطينية تبدو «في مأزق التفتيش عن راع جديد»، والبعض الآخر «ربط هوية الحركة وبروز الاخوان المسلمين في المنطقة وتأزم الوضع في سوريا بالتبدلات الحاصلة في أدائها»، وآخرون أقرّوا بتغيّرات جوهرية طرأت أخيراً على «حماس»، لكنهم أبقوا على الحذر من نواياها و«خطر استخدامها السلاح ضد اسرائيل مجدداً في أي وقت».

كيف يمكن قراءة جولات مشعل الأخيرة على عواصم المنطقة؟ ماذا عن زيارته التاريخية الأخيرة للأردن؟ بعد سوريا، أين سيكون مقرّ الحركة الجديد؟ ماذا بعد إعلان «حماس» انضمامها لـ«منظمة التحرير الفلسطينية»؟ هل هي جادة في تبنّي المقاومة الشعبية؟ كيف ستنهي ارتباطها بإيران؟ وهل ستصطدم مع حركة الجهاد الاسلامي؟ هذا بعض ما طرحه الصحافيون الاميركيون والفرنسيون في محاولات لفهم تحركات «حماس» الأخيرة وربطها بتغيرات المنطقة. أما الثابت الوحيد عند معظم هؤلاء فهو «أن «حماس» تريد أن تتأقلم مع ما أنتجه «الربيع العربي» من تحولات وتندمج مع حكم الإسلاميين الذي ساد في أكثر من بلد لتلقى ترحيباً بينهم من دون أن تسبب لهم أزمة مع الغرب عموماً ومع والولايات المتحدة الأميركية خصوصاً».

بداية، مع زيارة خالد مشعل إلى الأردن برعاية قطرية ولقائه الملك عبد الله الثاني، بعد قطيعة استمرت 12 عاماً. ستيفن فاريل، في «نيويورك تايمز»، وجويل غرينبرغ، في «واشنطن بوست»، قرآ الزيارة من وجهتي النظر الأردنية والحمساوية. بالنسبة إلى فاريل «الأردن تريد أن تعيد إحياء علاقتها بحماس نظراً لكون الأخيرة حليفة «الاخوان المسلمين» الذين وصلوا الى الحكم في أكثر من بلد مجاور، إضافة الى نيّة الأردن لعب دور محوري في المنطقة، وخصوصاً في الصراع الاسرائيلي . الفلسطيني». غرينبرغ يضيف الى ذلك «أن تقرّب ملك الأردن من «حماس» سيهدّئ الجبهة الداخلية الاردنية ومعارضة الاخوان المسلمين له». وينقل مراسل «واشنطن بوست» في القدس المحتلة عن المحلل السياسي الاردني رضوان عبد الله قوله إن «الاردن، وفي ظل غياب مصر وتدهور وضع سوريا، تريد أن تملأ الفراغ فتلعب دور الوسيط في المصالحة الفلسطينية وفي الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني وفي الحركة الدبلوماسية التي ستنشط مع تراجع التأثير الايراني في المنطقة».

الصحافيان الاميركيان يلفتان الى «سعي ملك الاردن من جهة اخرى الى عدم فقدان ثقة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، من هنا يمكن فهم الزيارة التاريخية للملك عبد الله الى الضفة الغربية في تشرين الثاني الماضي، مؤكداً أن الممثل الشرعي للفلسطينيين يبقى عباس». كما يجمع الصحافيان على أن «الاردن تسعى أيضاً الى تطمين الولايات المتحدة الاميركية وإسرائيل إلى أنها لن تمدّ يدها الى منظمة مصنفة إرهابية. من هنا الإشارة الواضحة في البيان الملكي الصادر بعيد الزيارة والتي تقول إن الحل الوحيد امام الفلسطينيين هو بالمفاوضات مع الاسرائيليين برعاية دولية».

أما من وجهة النظر الحمساوية، فيشير فاريل الى أن «الحركة تريد أن تنأى بنفسها عن ارتكابات الرئيس بشار الأسد الدامية الاخيرة لكن من دون أن تستفز النظام السوري ولا إيران الداعم المالي والسياسي القوي لها». وعن العلاقة الحالية بالنظام السوري، يؤكد غرينبرغ أنها «تدهورت رفض المسؤولين في حماس دعم الأسد في مواجهة التحركات الشعبية التي قامت ضده». وفيما يشير المقالان الى أن مشعل «غادر دمشق نهائياً»، لا يحددان أين سيكون مقرّه الجديد. فاريل ينقل

الرئيس الفلسطيني... خالد مشعل!

أسئلة كثيرة دارت حول شخص رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، في الفترة الاخيرة. هل ترك مقرّ الحركة في دمشق نهائياً؟ الى أين سيتجه؟ ماذا عن أخبار استقالته من منصبه السياسي على رأس الحركة؟

«أنا أعرفه جيداً، عندما يقول إنه من الممكن ألا يترشح لمنصب، يعني أنه سيترشح. وهو يريد فقط أن ينزل الناس الى الشارع يطالبون به على رأس الحركة»، يشير المحلل السياسي الأردني لبيب قمحاي لصحيفة «نيويورك تايمز»، والذي لا يستبعد أن يحافظ مشعل على منصبه القيادي في «حماس» تمهيداً لمنصب رئاسة السلطة الفلسطينية. مقال «لو موند» لا يستبعد أيضاً «الطموحات الرئاسية عند مشعل. ومن هنا يمكن فهم سلوكه المعتدل والمنفتح على الآخرين في الداخل والخارج. هو يلعب دور الحمامة، من خلال تحركات دبلوماسية لا ينعم بها القياديون الموجودون في غزة». خالد مشعل يخلف محمود عباس؟ «لم لا؟» يضيف المقال الفرنسي، «ما دام لا خلف لعباس من فتح لغاية الآن».

الثورة اليمنية: صالح يفوز!

في اليمن ثورة لم تستكمل، هل يتذكّرها أحد؟ مغادرة علي عبد الله صالح البلاد أعادت تحريك اهتمام الإعلام الغربي باليمن وثورته وشعبه و... استكمال الصفقة الخليجية ـ الأميركية ـ اليمنية لمحو الثورة ودفن أهدافها. كأن شيئاً لم يكن

بعدما فاز بحصانة شرعية تقيه خطر الملاحقة الدستورية، خرج علي عبد الله صالح الى شعبه وخاطبه مودّعاً، طالباً السماح ومعلناً عودته الى البلاد كرئيس حزب سياسي بعد انتهاء علاجه في نيويورك. لعلّه السيناريو «الحلم» الذي يتمناه كل حاكم واجه أو سيواجه غضب شعبه عليه وقيامه ضده. حركة صالح السياسية ومغادرته البلد وتواجده في نيويورك شغل الاعلاميين الاميركيين والفرنسيين الذين أعادوا تسليط الضوء، ولو بخجل، على ثورة لم تكتمل وتحرّك شعبي منسي أقلّه إعلامياً.

وبينما احتجّت بعض الاصوات السياسية والاعلامية الاميركية على استقبال الولايات المتحدة الرئيس اليمني لفترة علاجية، بدا الكل مجمعاً على «انتصار ما» حققه الطاغية اليمني، وبالتالي مستقبل قريب غير مشرق لليمن. «لا يمكننا وصفه سوى بالانتصار. خرج متحصّناً، مرفوع الرأس، تاركاً وراءه فريقاً سياسياً موالياً وخلفاً يأتمر بأوامره»، يعلّق ديدييه بيون على مغادرة الرئيس اليمني الى الولايات المتحدة الاميركية.

بيون يضيف «والذي يرى في مغادرة صالح انفراجاً سياسياً وخطوة الى الامام نحو الديموقراطية مخطئ». يشرح الباحث في «معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية»، في مقابلة مع صحيفة «لو موند» الفرنسية، أن «رحيل صالح عن السلطة، على أهميته، لا يعني، تغيّراً في موازين القوى الداخلية حتى الآن. وحتى بالنسبة لغضب الشارع، فهو غير محسوم.. إذ إن جزءاً من الشعب اليمني فقط تظاهر ضد قرار إعطاء الحصانة للرئيس، لكن موازين القوى بين المتظاهرين المعارضين لصالح والمؤيدين له لا تزال على حالها غير محسومة». وعن المستقبل اليمني، يربط بيون مسار الأمور بمصير صالح، هل يعود الى اليمن أم يلجأ الى بلد آخر؟ وبالمشهد السياسي الاقليمي في الدول المجاورة. لكن، المحلل الفرنسي لا يرى في الانتخابات المقبلة أملاً كبيراً بتحقيق الديموقراطية في اليمن، إذ إن المرشح الوحيد للرئاسة هو نائب صالح. لكن ذلك لا يعني، حسب بيون، أن الامور ستهدأ في البلاد، فهناك الجبهة الشمالية مع الحوثيين والجنوبية مع صعود تنظيم «القاعدة» وسيطرته على بعض المناطق.

ماثيو غيدير في مجلة «لو بوان» الفرنسية، يبدي تشاؤمه أيضاً. وبالاضافة الى اقتناعه بأن «تأثير صالح السياسي على البلاد لن يضعف أو يختفي، هو يبدد أيضاً أي أمل بمحاسبة الرئيس ومحاكمته بتهم قتل المتظاهرين، لا داخلياً ولا من خلال الامم المتحدة». لماذا؟ يشرح غيدير أنه «ليس من مصلحة القبائل اليمنية الكبرى ولا الممالك الخليجية المجاورة أن يعتقد اليمنيون بأنهم استطاعوا إسقاط النظام. لذا، فإن تلك القوى ستبقي على هذا الانتقال الصوري مغلقة الطريق أمام أي محاولة لإحلال الديموقراطية في البلد». إن «ثورة شعبية في اليمن ستغضب، بالتأكيد، الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية»، يخلص الكاتب الفرنسي.

أميركياً، لعلّ، العنوان الصحافي الأبرز في مواكبة هذه القضية، كان لموقع «ذي ناشيونال إنترست» وهو يقول: «على صالح البقاء في نيويورك». دانا ستاستر كتبت مقالاً تنتقد فيه حكم صالح وأداءه في قمع التظاهرات الشعبية الاخيرة. لكن، ستاستر ترى أن «الولايات المتحدة يجب أن تلتزم بالحصانة التي منحت للرئيس اليمني، معترفة بصعوبة وقسوة عدم إحلال العدالة ومنح المتظاهرين وأهالي الشهداء حقوقهم».

ستاستر ترى أن «الولايات المتحدة يجب أن تدخل في لعبة طويلة الأمد. أي أنها يجب أن تتعامل مع صالح مجدداً، لكونه سيكون لاعباً أساسياً في إحلال الاصلاح في البلد، كما يبدو أنه أكثر أهمية من القوى الشعبية غير المنحازة لأي طرف في اليمن». «الأمر سيغضب اليمنيين وسيكون غير مريح لواشنطن» تشير الكاتبة لكنه «ضروري من أجل التوصل الى الديموقراطية واستكمال الثورة اليمنية».

إعداد **صباح أيوب**

خالد مشعل ومحمد بديع في القاهرة (محمد الحمس ـ أ ف ب)

عن بعض المحللين قولهم إن قياديي «حماس» سيتوزعون على البلدان المجاورة: «مشعل في قطر، موسى أبو مرزوق في مصر، والباقون بين عمّان وبيروت ودمشق، حيث سيتواجدون بصفة شخصية».
«مغادرة سوريا تتماشى مع تغيير في نموذج «حماس» اعتمده مشعل أخيراً بالابتعاد عن الحملات العنفية ضد إسرائيل»، ينقل مقال «التايمز» عن أحد المحللين.

نحو التغيير أو هرباً من مأزق

ماذا عن التغيير في «حماس» وهل هناك فعلاً نواة لـ«حماس جديدة» ستنبثق مع العالم العربي الجديد؟ «هل لانت حماس؟»، يسأل ناثان براون من معهد «كارنيغي» للأبحاث، ويجيب: «لا، أقلّه ليس بعد».

> «حماس» تريد أن تتأقلم مع ما أنتجه «الربيع العربي»

> استراتيجية «حماس» أذكى من تلك التي يعتمدها حزب الله تجاه الأزمة السورية

ورغم إصراره على أن لا شيء محسوماً بعد في تغيّر سلوك الحركة الفلسطينية، يلاحظ براون عدداً من إشارات التحوّل عندها، ومنها: الانضمام الى «منظمة التحرير»، الانتقال الى المقاومة الشعبية الأقلّ عنفاً، انفتاحها على المصالحة الوطنية، سعيها الى بناء نفسها كمنظمة «الاخوان المسلمين في فلسطين»...
لكن براون يصف تلك التحولات بـ«الخطوات الصغيرة جداً، نحو التبدّل الجذري»، وخصوصاً أن «محاولات حماس الداخلية والخطوات التي اتخذتها تجاه الحياة السياسية الفلسطينية، ليست نهائية ولا يمكن الجزم بأنها لن تلغى ويعتمد عكسها». الباحث في الشؤون الفلسطينية، محتار وسبب حيرته، ما سماها «الاشارات المتناقضة التي ترسلها حركة حماس» مثلاً: وصفها المصالحة مع «فتح» بـ«الخيار الاستراتيجي» وإبداء رغبتها في الانضمام الى «منظمة التحرير» ودعوات قادتها الفصائل الفلسطينية إلى الاتفاق على برنامج سياسي موحد وخطة مشتركة تطالب باعتماد المقاومة الشعبية، لكن من جهة اخرى «حماس» لن تتخلى عن النضال المسلح ولن تغيّر رأيها فيه. يعزو براون التناقض في أداء الحركة الى تشعبها الداخلي وتوزعها الجغرافي وتفرّق قادتها بين غزة ودمشق وفي السجون الاسرائيلية وفي بعض الدول العربية... لكن براون يشير الى أن «السياسة التغييرية الجديدة يقودها خالد مشعل حالياً».
يخلص المحلل في مقاله بالاشارة الى أنه «من المبكر جدا القول إن حماس ستغيّر مبادئها الجوهرية فتتقبل إسرائيل وتتخلى عن العنف المسلح. ربما تفعل لكن بعد عدّة سنوات عندما يحصل تبدّل أساسي في أيديولوجيتها».
«هي استراتيجية ذكية، تلك التي اعتمدتها حماس مع تصاعد الازمة السورية»، يقول ريكاردو بوكو، المتخصص في شؤون الشرق الاوسط لصحيفة «لو موند» الفرنسية. بوكو يتابع «استراتيجية حماس تبدو أذكى من تلك التي يعتمدها حزب الله تجاه الأزمة السورية والعلاقة مع نظام الأسد، وهذا سيصبّ في مصلحة صورة الحركة وعلاقاتها مع الدول العربية وحتى على الصعيد الدولي».
جان فرانسوا لوغرين، المتخصص بحركة «حماس»، يضيف في هذا المجال أن «السياسة المتحركة التي يقودها مشعل بنسج علاقات جيدة مع قطر، تعيد له القدرة على التنقل التي حرم منها لسنوات، من دون أن ننسى المنافسة التي تستعر اليوم داخل الحركة لكسب الداخل الفلسطيني».

أين إيران في كل ذلك؟

بول شام في «ذي ناشيونال إنترست» الأميركية لا يرسم سيناريو ورديا لـ«حماس»، على العكس، هو يضعها في «مأزق» التفتيش عن راع جديد «بعد أن أبعدت نفسها عن الحاضن السوري والداعم الايراني». شام يقول إن «حماس»، «تجد نفسها أيضاً اليوم في مواجهة متصاعدة مع «حركة الجهاد الاسلامي» داخل غزة، «والتي باتت مدعومة من قبل إيران». ما العمل؟ هل ستتجه «حماس» الى الاردن؟ أو الى مصر؟ يسأل الكاتب ويردف «علماً أنها لن تستطيع إطلاق صواريخها باتجاه إسرائيل من أراض تربطها اتفاقيات سلام مع الاسرائيليين».

«على الأميركيين تعلم اللغة العربية»

موضوع نقاش صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية بداية الاسبوع كان مفاجئاً. هو ليس سياسياً بل ثقافي ـ أكاديمي يتعلّق باللغة، وخلاصته: «يجب على الاميركيين تعلّم اللغة العربية ولغات اخرى ليحفظوا مكانهم في العالم»

بعدما باتت اللغة العربية، بالنسبة إلى عدد كبير من الأميركيين والغرب عموماً، تنطق بلسان «الارهابيين» فقط في السنوات الاخيرة، ها هي اليوم تصبح أداة تواصل «مطلوب تعلّمها»، حسب نقاش صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية.
تحت عنوان «الانكليزية هي لغة عالمية، لماذا علينا تعلّم العربية؟» خصصت «نيويورك تايمز» «غرفة حوارها» اليومية مع مجموعة من الباحثين، والصحافيين والأكاديميين. في مقدمة النقاش، انطلقت الصحيفة من دراسة أجراها الباحث الاقتصادي لورانس سامرز، والتي تقول إنه «بما أن اللغة الانكليزية هي اللغة المشتركة عالمياً لذا فليس من الضروري تعلّم أي لغات اخرى بعد الآن»، لذا طرحت الـ«تايمز» السؤال الاساسي: «هل تعلّم لغة ثانية أمر يستحق عناء الأميركيين؟».
كلايتون لويس، مدير «مدرسة واشنطن الدولية»، يقول إن «مجتمعنا العالمي يحتاج أكثر فأكثر الى أفراد يتمتعون بنظرة خارجية للأمور»، لذا هو يرى أن «الأميركيين الذين يتقنون لغة ثانية يحققون تقدماً في مجال المفاوضات والتبادل الاجتماعي وبالتالي يكتسبون خبرة أكبر وأعمق». لويس يشدد على أهمية «تعلّم تاريخ المجتمع الناطق باللغة الثانية بالتوازي مع تعلّم قواعدها».
«العالم تغيّر»، تقول ستايسي نيفادومسكي بيردان، وهي سيّدة أعمال على صعيد عالمي. وهي تشرح أنه «في تسعينيات القرن الماضي، كان رجال الأعمال الاميركيون الذين يتقنون لغات ثانية نادرين، لذا كان الزبائن الاجانب يدفعون لقاء إحضار مترجمين لتسهيل التواصل»، لكن اليوم، تضيف بيردان «الاميركيون الذين يعملون في الخارج يتنافسون مع شباب يتقنون 3 أو حتى 4 لغات».
بيردان تشير الى أن «سيطرة اللغة الانكليزية ليست مضمونة»، وتشرح «فاللغة الصينية ستتفوّق بالحجم على الانكليزية على الشبكة الالكترونية، واللغات العربية والاسبانية والبرتغالية تظهر تقدماً بارزاً على المواقع الالكترونية عالمياً وفي البرامج التلفزيونية».
بيردان تخلص للقول إن «أعمالنا ماضية في التدويل لذا فإن زملاءنا والمستثمرين والمالكين والزبائن كلهم سيكونون من وراء البحار. لذا نحتاج الآن الى برامج دراسية تعلّم لغات أكثر».
«اللغة العربية سجّلت أسرع نموّ على موقع «تويتر» للتواصل الالكتروني»، يفيد أنطوني جاكسون، نائب مدير «آسيا سوسايتي» وأحد المشاركين في الحلقة الحوارية. جاكسون يشير أيضاً الى تقدم اللغة الصينية وميل الهنود الى التواصل الكترونياً بلغتهم الأم. لذا، يستنتج أنه يجب على التلاميذ الاميركيين تعلّم لغة ثانية بشكل كامل، «لأن مصادر المعلومات والانتاج لم تعد محصورة في مكان واحد (هو الولايات المتحدة الاميركية)». جاكسون يصف تعليم الطلاب الاميركيين لغة جديدة بـ«الاستثمار الذكي»، قبل إطلاقهم نحو العالم الخارجي حيث المنافسة كبيرة ومستوى التفكير والابداع يتطور.
مارسيلو سواريز أوروزكو، أستاذ في جامعة نيويورك، يصف أحد مختبرات القرن الواحد والعشرين، فيقول: «تلميذ روسي وآخر صيني يتعلمان الكيمياء مع أستاذ اسرائيلي، وطالب هنغاري وزميله الأرجنتيني يتعلمان الرياضيات مع استاذ فرنسي، بينما يدرّس معلّم الانثروبولوجيا اللاتيني طالباً قطرياً وآخر أميركياً. كل ذلك في معهد في أبو ظبي».
الاستاذ الجامعي يردّ على طرح لورانس سامرز، بالقول إن «تزويد الطلاب بآلة ترجمة الكترونية صغيرة قد يكفي. لأن النقاش حول التعليم الأميركي يركز فقط على المهارات المهنية والفوز في المنافسة». لكن، يوضح اوروزكو، «تعلّم لغة أجنبية هو أن تتعلّم كيف تنتمي الى العالم وليس كيف تنجح بعقد صفقة أخرى».

تجدون الوصلات الالكترونية للمقالات على موقع **الاخبار**

تحقق الدبلوماسية الروسية تقدماً ملحوظاً في تعديل مسودة مشروع القرار الغربي ـ العربي الذي لا يستبعد أن يطرح على التصويت يوم الاثنين. وفيما تشير التقارير إلى «لين» في الموقف الروسي، يبدو أن من يبادر إلى الليونة هو المعسكر المقابل

«تفاؤل حذر» في مجلس الأمن

الغربيون يلمّحون إلى احتمال امتناع روسيا عن التصويت... وموسكو لن تؤيّد مشروع القرار بصورته الحالية والمعارضة تحيي «جمعة عذراً حماه»

طفل يتقدم مسيرة للمعارضة في قرية القصير في محافظة حمص (اليسو رومنزي ـ أ ف ب)

عدل دبلوماسيون عرب وغربيون قائمون على صياغة قرار لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خاص بسوريا المسوّدة التي وضعوها أول من أمس في محاولة أخيرة لثني روسيا عن استخدام حق النقض (الفيتو) ضد القرار، لكن المسودة المعدلة تضمنت بنوداً رفضتها موسكو من قبل. وقد يطرح مشروع القرار الجديد على التصويت في مجلس الأمن خلال الأيام المقبلة.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية، أمس، إن واشنطن «متفائلة بحذر» بأن روسيا ستؤيد مشروع قرار مجلس الأمن الذي يدين حملة القمع في سوريا.

لكن رد الخارجية الروسية لم يتأخر؛ إذ نقلت وكالة أنباء إنترفاكس عن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف قوله إن روسيا لا يمكنها تأييد مشروع القرار بصورته الحالية رغم التغييرات التي أخذت في الاعتبار بعض بواعث القلق التي عبرت عنها. ولم يحدد غاتيلوف ما إذا كانت روسيا ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد مشروع القرار أو أنها ستمتنع عن التصويت إذا طرح للتصويت في مجلس الأمن بصورته الحالية.

وقال دبلوماسيون غربيون إن النسخة الأخيرة من مسوّدة القرار، التي وزعها المغرب على الدول الأعضاء الخمس عشرة في مجلس الأمن، تضمنت تغييرات أجراها مفاوضون عرب وغربيون استجابة لبعض التحفظات الروسية، بعدما قال المندوب الروسي فيتالي تشوركين في جلسة مغلقة إن بلاده ستستخدم الفيتو ضد مشروع القرار إذا تضمن عبارة تقول إن المجلس «يؤيد تأييداً كاملاً» خطة الجامعة العربية التي تدعو الرئيس السوري بشار الأسد إلى نقل صلاحياته إلى نائبه. وتقول موسكو إن ذلك برقى لأن يكون «تغييراً للنظام».

وما زالت هذه العبارة موجودة في مسودة القرار، لكن عدداً من الدبلوماسيين قالوا إن تهديد تشوركين متعلق بتوقيت الاقتراع على القرار أكثر منه على فحواه، وعبّروا عن اعتقادهم بإمكان إقناع الروس بالامتناع عن التصويت أو حتى التصويت للقرار.

وقال دبلوماسي تحدث شرط عدم الكشف عن هويته: «لقد وجه (تشوركين) التحذير، لكني لا أعتقد أنّ من الضروري أن ينفذه. أضفنا بعض الصياغات التي تريدها روسيا. لا يزال ممكناً تفادي الفيتو الروسي».

وقال مندوب المغرب لدى الأمم المتحدة، محمد لوليشكي، للصحافيين بعد جلسة مجلس الأمن المغلقة التي لم تتوصل إلى نتائج ملموسة، إنه سيسعى إلى التصويت على القرار المعدل «بأسرع ما يمكن». لكن مندوبة الولايات المتحدة سوزان رايس كانت حذرة في تصريحاتها بعد اجتماع المجلس. وقالت للصحافيين: «أجرينا ما يمكن أن أصفه بمناقشات صعبة في بعض الأوقات، لكنها مفيدة في النهاية. ما زلنا نعمل. لم ينته الأمر بعد». ورأى تشوركين أن مفاوضات الخميس غير الحاسمة كانت «مثل قطار الملاهي» الذي يصعد ويهبط.

من جهته، شكك المندوب الصيني، لي باودونغ، بالحاجة إلى قرار أقسى في مجلس الأمن، قائلاً: «من الضروري إجراء المزيد من المشاورات». وطرح ما يعدّه بعض الدبلوماسيين مسودة القرار النهائية لا يعني أن التصويت عليها وشيك ويمكن أن تحدث مراجعات لاحقة عليها. وقالت فرنسا إنها تتوقع تصويتاً يوم الاثنين على أقصى تقدير.

> **فرنسا تتوقع تصويتاً يوم الاثنين على أقصى تقدير**

على الأرض، خرجت تظاهرات بعد صلاة الجمعة في عدد من أحياء دمشق في «جمعة عذراً حماه» بعد الدعوة التي وجهها ناشطون لإحياء الذكرى الثلاثين، ذكرى أحداث حماه عام 1982. وشملت التظاهرات، بحسب لجان التنسيق السورية، القامشلي وحمص وإدلب وريف دمشق وريف حماه ودير الزور. وأدت أحداث أمس إلى مقتل ما لا يقل عن 20 شخصاً. حيث أفادت وكالة يونايتد برس إنترناشونال عن قتل 5 مدنيين، بينهم طفلان وجُرح 7 آخرون، فيما قتل ضابط وجرح 6 عناصر من الجيش وقتل 9 من المسلحين في اشتباكات.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، الذي يتخذ من لندن مقراً، قتل الطفلان في انفجار عبوة ناسفة في بلدة كفرتخاريم في محافظة إدلب. وأكد تقرير لمنظمة «هيومن رايتس ووتش» صدر أمس أن أطفالاً يبلغون من العمر نحو 13 عاماً تعرضوا للتعذيب على أيدي الجيش وقوات الأمن في سوريا.

وقال مصدر سوري مسؤول لـ«يونايتد برس إنترناشونال» إن «عبوة ناسفة زرعتها مجموعة إرهابية مسلحة في مدينة كفرتخاريم كانت معدة لدورية عسكرية، انفجرت فأودت بحياة 4 مدنيين بينهم طفلان وأصيب طفل ثالث ومدنيان». وفي شريط فيديو نشره ناشطون على شبكة الإنترنت، ويصعب التأكد من صحته، يمكن مشاهدة نحو عشرين عنصراً من «الجيش السوري الحر» مكشوفي الوجه يتنقلون نهاراً على دبابة في مدينة حمص القديمة.

وقالت مصادر محلية في محافظة إدلب ليونايتد برس إنترناشونال إن «الآلاف من أبناء المدينة تظاهروا اليوم الجمعة»، فيما أكد المصدر الرسمي هذه التظاهرات، مشيراً إلى ظهور مسلحين بين المتظاهرين.

من جهة ثانية، قال المصدر الرسمي إن اشتباكاً وقع في اللج، شرقي المخرم في محافظة حمص وسط البلاد «بين قوات حفظ النظام ومجموعة إرهابية مسلحة، أدى إلى مقتل 5 مسلحين وإصابة 4 من قوات حفظ النظام».

وأضاف: «كذلك استشهد ضابط برتبة عقيد في الدار الكبيرة بمحافظة حمص بعد أن هاجم مسلحون قوة لحفظ النظام

تقرير

إسرائيل تستبعد حرباً قريبة... إلا إذا بادرت هي

تستبعد إسرائيل أن يشهد العام الجاري حرباً في المنطقة، إلا إذا بادرت هي إليها. رسالة طمأنة للإسرائيليين، وأيضاً رسالة تهديد موجَّهة إلى عدوها الأساسي، إيران طبعاً

يحيى دبوق

استبعد رئيس جهاز الأمن العام الإسرائيلي (الشاباك)، يورام كوهين، أن يشهد العام الجاري حرباً في المنطقة «إلا إذا بادرت إليها إسرائيل»، وأكد أنه «رغم عدم الاستقرار في المنطقة في أعقاب الثورات والاحتجاجات العربية، إلا أن احتمالات أن تبادر أيّ جهة إلى شن حرب على إسرائيل، ضئيلة جداً». مع ذلك، شدّد كوهين على أنه «يجوز أن تبادر إسرائيل إلى شيء ما يؤدي إلى حرب، وآمل أن نعرف كيف نستعد لذلك».

وأوضح كوهين، في كلمة ألقاها أول من أمس في تل أبيب، ونشرت صحيفة «هآرتس» أبرز ما جاء فيها، أن «التهديدات الماثلة أمام إسرائيل، هي إيران والمنظمات الإرهابية المسلحة في قطاع غزة»، مشيراً إلى أن «إيران هي الدولة الأكثر إشكالية بالنسبة إلينا بسبب عقيدة نظامها، الذي يدعو إلى تدمير الدولة العبرية». وتابع أن «الإيرانيين، وإلى حين امتلاكهم القدرات النووية، يعملون على توظيف التنظيمات الإرهابية» في مهاجمة أهداف إسرائيلية، كما لفت المسؤول في دولة الاحتلال إلى وجود «تباعُد» بين ايران وحركة «حماس»، الأمر الذي أدى إلى «تركيز طهران المتزايد على حركة الجهاد الإسلامي» في قطاع غزة، على حد تعبيره. وشدد كوهين على أن الإيرانيين «تيقنوا إلى أن لدى حماس اعتباراتها السياسية، فحوّلوا مواردهم إلى الجهاد الإسلامي في غزة، وهذه الحركة باتت اليوم تنظيماً يملك منظومة صاروخية مماثلة للمنظومة التي بحوزة حماس، إذ إنهم (الإيرانيون) يريدون إيجاد أذرع قريبة من إسرائيل كي تساعدهم عند الحاجة».

وأضاف كوهين إنّ إيران تحاول تنفيذ هجمات ضد البعثات الدبلوماسية الإسرائيلية في العالم بهدف «إيجاد توازن رعب يؤدي إلى إيقاف عمليات اغتيال العلماء النوويين الإيرانيين التي تنسبها طهران إلى إسرائيل». وفي السياق، رأى أنه «ليس هناك فرق إن كانت إسرائيل هي التي اغتالت العلماء أم لم تكن، فدولة جدية وكبيرة كإيران لا يمكنها السماح باستمرار ذلك، والإيرانيون يريدون ردعنا وجباية الثمن منّا كي نفكر مرتين في المرة المقبلة قبل أن نصدر الأوامر باستهداف عالم إيراني» جديد.

وفيما رأى أن المعضلة الأساسية التي ستواجه إسرائيل هي «كيف توقف تسلّح الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة بصواريخ ذات رؤوس حربية دقيقة، وقادرة على الوصول الى تل أبيب من دون التورط في عملية عسكرية واسعة النطاق في القطاع»، استدرك بأن «حماس والجهاد الإسلامي لا تريدان حرباً مع إسرائيل، رغم أنهما تحاولان ردعها من خلال زيادة الثمن الدموي الذي ستتكبّده إذا شنت عملية عسكرية في القطاع».

وبشأن التهديد من شبه جزيرة سيناء المصرية، أشار كوهين إلى أن «لا شيء يحول دون أن تقدم التنظيمات الموجودة في سيناء على استهداف طائرات أو سفن إسرائيلية، بينما مصر لا يمكنها السيطرة على الوضع لأنها ضعيفة من الناحيتين الاستخبارية والعملياتية». واعترف بأن حكومته «تواجه معضلة إزاء ما يمكن أن تبادر إليه إذا رصدت خلية ما توشك على مهاجمتنا من أراضي دولة تربطنا بها معاهدة سلام، وفي الوقت نفسه تواجه صعوبات في فرض سيادتها» على كامل أراضيها.

على صعيد آخر، نعى كوهين مفاوضات التسوية مع الفلسطينيين، وكاد يجزم بأن هذا العام لن يشهد اتفاق سلام دائماً مع السلطة الفلسطينية حالياً، ذلك أن الرئيس محمود عباس «ليس معنياً بإجراء مفاوضات لأنه يدرك أن الحكومة الإسرائيلية الحالية لن تتوصل معه إلى تسوية مشابهة لما عرضته عليه الحكومة السابقة». وختم بأن «الفلسطينيين يدركون الحدود التي يمكن أن يصل إليها رئيس الحكومة (بنيامين نتنياهو)، أي إن الحد الأقصى الذي تعرضه إسرائيل لا يصل إلى الحد الأدنى من مطالبهم».

كوهين: الايرانيون حوّلوا مواردهم من «حماس» إلى «الجهاد الاسلامي» (جاك غويز ـ أ ف ب)

فأصيب الضابط بطلق في رأسه وقتل ثلاثة من المهاجمين».
وتابع المصدر قائلاً إن مجموعة من المسلحين هاجمت مقلعاً للرخام في تدمر وسرقت عدداً من الآليات، بينها جرافات. كذلك سرقت مجموعة مسلحة معمل السماد في الزبداني. يشار إلى أن مسلحين سرقوا في ليل أول من أمس فندق «ديدمان» في تدمر بعد أن احتجزوا العاملين فيه وأفرغوه من محتوياته ووضعوها في شاحنات كبيرة، بينها آلاف التلفزيونات وغسالات وبرادات وأثاث.
وأضاف المصدر أن ريف دمشق الشرقي لم يشهد اليوم خروج أية تظاهرات، وأن بلدتي الزبداني ومضايا في ريف دمشق الغربي شهدتا تظاهرات.
(الأخبار، أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

متابعة

الكويت: الإسلاميّون يكتسحون البرلمان

الكويت ـ **فادي الزين**
وليد سليمان

أتت رياح الانتخابات البرلمانية الكويتية بما لا تشتهي سفن السلطة؛ إذ أظهرت النتائج الرسمية حصول المعارضة التي يقودها الإسلاميون والمقربون منهم على أربعة وثلاثين مقعداً من أصل خمسين، بعدما كانت تملك نحو 20 مقعداً فقط في البرلمان السابق. وتشير هذه النتائج إلى أن المعارضة ستتمكن من التحكم بقرارات مجلس الأمة، رغم حق الوزراء (15 وزيراً) بالتصويت في البرلمان. بالتالي، من المتوقع أن تلجأ هذه المعارضة، ومن ضمنها 23 نائباً من «الإخوان المسلمين» والسلفيين، مباشرة إلى بدء طرح مطالبها الخاصة بالتغيير.
وقد خاطبت المعارضة الإسلامية، الحكومة، فور صدور النتائج، بأنها ستفتح كل ملفات الفساد، وتعهّدت أنّ الكويت «ستتغير»، علماً بأنّ موضوع مكافحة الفساد كان السبب الرئيسي وراء حلّ البرلمان في كانون الأول الماضي، بعد استقالة الحكومة السابعة لناصر المحمد الصباح، الذي اتُّهم بفساد مالي. وبغضّ النظر عن نتائج الانتخابات، تبقى صلاحية تعيين رئيس الوزراء حصراً بيد أمير البلاد، صباح الأحمد الصباح، كذلك سيكون رئيس الوزراء من الأسرة الحاكمة إضافة إلى الوزراء الرئيسيين، وهو ما ستسعى المعارضة إلى تغييره، مع نيتها أن تطرح إمكان تعيين رئيس وزراء من خارج الأسرة الحاكمة.
وبلغت نسبة التصويت في انتخابات أول من أمس، نحو 62 في المئة، في ارتفاع طفيف عن نسبة المشاركة في الانتخابات السابقة التي جرت عام 2009 وبلغت 58 في المئة.
وكشفت نتائج الانتخابات أن نسبة التغيير عن البرلمان السابق هي بحدود 54 في المئة، بما أن 27 نائباً جديداً نجحوا، فيما لم تتمكن المرأة من الحصول على أي مقعد، بعدما كانت تملك أربعة في المجلس السابق. ولا يُرجع المراقبون إخفاق النساء هذه المرة، إلى عدم تقبّل المجتمع لهنّ أو بسبب الغلبة الإسلامية، بل بسبب غياب إنجازات النائبات الأربع في المجلس السابق. من ناحية أخرى، تراجع عدد النواب الشيعة من عشرة إلى سبعة.

> **34 نائباً إسلامياً والمشاركة 62% وفشل جميع المرشحات والنواب الشيعة يتناقصون**

وجاءت خسارة النائب الشيعي المعتدل حسن جوهر في الدائرة الأولى مدوية بين أوساط الطرح الوطني المعادي للطائفية، وهي خسارة كبيرة لنائب احتل كرسيّ البرلمان منذ عام 1999.
وبدا أن العزف على وتر الطائفية والقبلية قد آتى ثماره عند الناخبين؛ إذ إن نجاح مرشحَي الدائرة الثالثة نبيل الفضل ومحمد الجويهل، جاء بعد دعم شيعي قوي في تلك الدائرة المعروفة بغالبيتها الليبرالية. ودعم وكيل المرجعيات الشيعية في الكويت السيد محمد باقر المهري المرشح نبيل الفضل، وهو الكاتب الصحافي المعروف بانتقاده اللاذع لجماعة التشدد السني، فيما كان ظهور النائب السيد حسين القلاف إلى جانبه في عدّة ندوات، دليلاً قاطعاً على الحشد الشيعي للمرشّح الذي وعد بـ«نتف ريش المعارضة والإسلاميين» في حال فوزه.
ويتوقع المراقبون أن تزيد التوترات السياسية والاجتماعية في الكويت، على صعد عدة، بين المعارضة والموالاة من جهة، والسنة والشيعة من جهة أخرى؛ فوجود عناصر إسلاميين سُنّة مثل أسامة المناور ووليد الطبطبائي ومحمد هايف المطيري، في البرلمان، مقابل آخرين شيعة مثل عبد الحميد دشتي وحسين القلاف، من شأنه أن يزيد احتمالات الاحتكاك المذهبي تحت قبة المجلس، الأمر الذي قد ينعكس على الشارع. ويُتوقع أيضاً أن تبرز القبلية بقوة بعد فوز محمد الجويهل في الدائرة الثالثة، بما أن الأخير معروف بتهجُّمه على القبائل، وهو الأمر الذي أدى إلى إقدام شباب قبيلة «مطير» إلى إحراق مقره الانتخابي، ثم اقتحام مقر تلفزيون «الوطن».

رئاسة المجلس

ويرى الكثيرون أن معركة رئاسة مجلس الأمة ستكون مؤشراً على شكل العملية البرلمانية في الإمارة ومسارها، علماً بأن التوقعات تشير إلى أن النائب أحمد السعدون سيستعيد كرسيّ الرئاسة الذي خسره عام 1999. والسعدون هو من أبرز أقطاب المعارضة، ويطلق عليه البعض لقب «العرّاب» الذي يدير المعارضة في البلاد. وفي حال ترؤسه المجلس، ينتظر أن تبرز مشكلة كبيرة، بما أنه قد يسعى مع الغالبية الفائزة إلى تعديل بعض مواد الدستور كما كان يطالب سابقاً.

تقرير

مصر: الثوار يحاصرون وزارة الداخلية ويواجهون غاز الأعصاب

القاهرة ـ **بيسان كساب**

«حاصر حصارك لا مفر»، لعله المنطق المسيطر على جموع المتظاهرين الذين احتشدوا عند مقر وزارة الداخلية في وسط القاهرة أمس، من دون أن يكون واضحاً ما إن كانوا يطمحون إلى اقتحامها من عدمه. وهم العزل إلّا من الأحجار في مواجهة قلعة من قلاع الدولة.
قوات الشرطة استخدمت ضد المحتجين غاز الأعصاب، كما يقول أطباء المستشفيات الميدانية. «نحن نتعرف إلى نوعية الأسلحة المستخدمة من معاينة أعراض الإصابة»، كما يقول شريف أشرف، الطبيب في المستشفى الميداني بالقرب شارع الفلكي، المتاخم لشارع منصور ومحمد محمود، اللذين يفضيان إلى مقر وزارة الداخلية، وذلك في أثناء تفكيكه مع زملاء له مقر المستشفى، وقوامه ملاءة يتمدد عليها المصاب وأكوام من الأدوية والإسعافات الأولية، استعداداً لنقله إلى مكان أقرب من ساحة المواجهة.
ويؤكد أشرف، الذي كان يرتدي سترة برتقالية تحمل شعار «أطباء التحرير... الإسعاف السريع»، أن الأعراض كلها لا تشير إلى استخدام قنابل الغاز المسيل للدموع، بل غازات الأعصاب، «فكل المصابين يعانون أعراض حروق الوجه والأنف وانتفاخ العيون، فضلاً طبعاً عن التشنجات والاختناق والإغماء... بخلاف إصابات الخراطيش».
واعتمد الثوار في نقل المصابين على المتطوعين من سائقي الدراجات البخارية، التي كانت تجوب أرض «المعركة» بحثاً عن شباب يركضون حاملين مصاباً هنا أو هناك، بينما يصرخون وسط الزحام «افتح طريق». وبينما خلت المنطقة بالكامل من أي مستشفى ميداني تابع لوزارة الصحة، كانت سيارات الأسعاف الأثر الوحيد الذي بقي منها هنا، وهي غالباً ما تستقبل فقط حالات الاختناق الأخطر، التي لا يفيد في علاجها سوى نقل الأوكسجين.
وبالرغم من الاستخدام الكثيف المستمر طوال الليل وساعات النهار لقنابل الغاز، الا أن المتظاهرين نفذوا إلى أقرب مسافة من الوزارة لم تطأها قدم محتج من قبل، إذ هدموا جزءاً من حائط حجري ضخم كان الجيش قد أقامه في شارع محمد محمود في تشرين الثاني الماضي عقب المواجهات، التي عرفت إعلامياً بنفس اسم الشارع، ومن ثم عبروا منه في اتجاه الوزارة وكذلك الأمر من جهة شارع منصور، بعدما أطاحوا حاجزاً شائكاً يفصل بينهم وبين مقر الوزارة، بعدما استخدموا القنابل نفسها ضد الجنود والضباط، حين أعادوا قذفها عليهم وتسلقوا جدران مقر «الخزانة العامة» ليقذفوهم بالحجارة من أعلى، وأجبروهم على التراجع.
واعاد الثوار شعاراتهم على جدران الجامعة الأميركية في شارع محمد محمود، التي اجتهد عملاء الشرطة في محوها، فهناك مثلاً بالقرب من ناصية الشارع مع ميدان التحرير كان المعيد في كلية الفنون الجميلة علاء عوض يرسم جدارية ضخمة زاهية الألوان، على غرار الفن الفرعوني القديم، لنسوة متراصات في مسيرة نحو الوزارة، يقول إنهن «حرائر مصر اللاتي حاول العسكر انتهاكهن».
جماعات الالتراس المنظمة، توارت أمس بعض الشيء عن المشهد، قياساً الى يوم أول من أمس، الذي شهد تظاهراتهم الضخمة إلى ميدان التحرير وشارع محمد محمود، والتي بدأت بعدها المواجهات التي أدّت إلى سقوط شهيدين ومئات الجرحى في القاهرة، بخلاف شهيدين وأكثر من 30 جريحاً في السويس، حيث جرت فيها مواجهات بالقرب من مديرية الأمن هناك.

> **الالتراس توارَوا أمس بعض الشيء قياساً الى يوم أول من أمس**

الإصابات المتوالية دفعت جماعات من ميدان التحرير إلى محاولة اقناع الصفوف الأولى المواجهة لجنود الأمن المركزي بالتراجع إلى الميدان، لكن دون جدوى، حتى بدا التحرير الغاضب مسالماً جداً قياساً إلى الشوارع المؤدية لوزارة الداخلية التي استعرت منذ أول من أمس بالوعيد ضد الضباط.
وبعد تردد أنباء عن انسحاب القوات المسلحة من تأمين المنشآت الحيوية في مصر، خرج المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية لنفي صحة ما يتردَّد، مؤكداً على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «فايسبوك» أن تلك الشائعات تهدف في مجملها إلى التحريض والفوضى، و«تحث على اقتحام منشآت الدولة الحيوية»، كما حرص مستشار رئيس الأركان، اللواء إسماعيل عثمان، على نفي صحة ما جرى تناقله عن استعداد قوات الجيش للنزول «بكثافة» لتأمين البلاد والمنشآت الحيوية، لافتاً إلى أن قوات الجيش تشارك الشرطة المدنية حالياً في تأمين هذه المنشآت.
أما جماعة الإخوان المسلمين، التي لم تسلم من غضب المحتجين، فاكتفى مرشدها العام محمد بديع ببيان بثته فضائية «مصر 25» التابعة لجماعته دعا فيها القوى السياسية إلى مؤتمر عاجل «لأن مصر ملكٌ لنا جميعاً» على حد قوله.

ما قل ودل

أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون (الصورة)، في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، أمس أن «تطلعات الفلسطينيين لدولة، ينبغي أن تتحقق كجزء من عملية مفاوضات مع إسرائيل». وقال إن «قبول فلسطين في الأمم المتحدة

وتمويل وكالات الأمم المتحدة هما موضوعان منفصلان، لكن المؤسف أنهم ربطوا بينهما عملياً وأنا قلق جداً جراء ذلك». وأيد بان ما سماه «حق إسرائيل في الدفاع عن مواطنيها»، لكنه أضاف أن هذا الأمر لا يمنحها الحق بفرض عقوبات تعسفية وعشوائية على شعب آخر. وأضاف أنه يتعين على إسرائيل أن «تكون مستعدة للتعايش مع الفلسطينيين بسلام وانسجام، ولا يمكن التوصل إلى أمن كامل بواسطة فرض عقوبات».
(يو بي آي)

قضية

قبل مغادرته اليمن كان علي عبد الله صالح قد فتح لعبة القاعدة مجدداً. وهذه المرة كانت في منطقة رداع التي لم يُعرف أي تواجد لأفراد من التنظيم في جغرافيتها. وعلى الرغم من حصول اتفاق أدى لخروج جماعة أصولية قامت باحتلال المدينة طوال نحو أربعة أسابيع، بعدما تعهدت السلطة بتنفيذ بعض من مطالب الجماعة المسلحة، إلا أن التطورات اللاحقة تقول أن هذا السيناريو سيتكرر في أماكن أخرى من اليمن

«القاعدة» في رداع: آخر ألاعيب صالح؟

قبليون يجولون في أحد شوارع رداع الشهر الماضي (خالد عبد الله ـ رويترز)

صنعاء ـ **جمال جبران**

يبدو أن علي عبد الله صالح، وحتى إلى ما قبل أسبوعين من مغادرته اليمن والتوجه للولايات المتحدة للعلاج، لم يكن قد ملّ بعد من استخدام ورقة القاعدة، على الرغم من توقيعه على المبادرة الخليجية التي حوّلته إلى رئيس شرفي بلا صلاحيات. هو لا يزال مصراً على رفع شعاره الأثير مجدداً «أنا أو القاعدة». فعلها في محافظة أبين (جنوب اليمن) في منتصف شهر أيار من العام الماضي عندما أمر قوات الأمن هناك بترك أبواب المدينة مفتوحة وعدم إبداء أي مقاومة أمام هجوم مئات من المسلحين، قال النظام لاحقاً إنهم ينتمون لتنظيم «القاعدة». وها هو الآن يفعلها مجدداً ولكن بطريقة تم إخراجها بشكل رديء للغاية.. حيث قام شيخ قبلي، من مدينة رداع يدعى طارق الذهب، يمتلك نفوذاً قبلياً واسعاً وينتمي لقبيلة شهيرة بشراستها وانتشار السلاح بين أفرادها بشكل كبير في محافظة البيضاء (جنوبي صنعاء)، وبمعية مئات المسلحين، بالدخول إلى المنطقة من دون أن يلقى أدنى مقاومة من قوات الأمن المركزي والحرس الجمهوري المتواجدة في المنطقة. لم يقف أمام الذهب ورجاله شيء ودخلوا المدينة وكأنهم ذاهبون في نزهة أو في رحلة صيد وليس لاحتلال مدينة بكاملها وإعلانها لاحقاً إمارة إسلامية.

وبعد هذا الدخول، توجهوا إلى مسجد «العامرية» الرئيسي في المدينة، حيث أدوا هناك صلاتي المغرب والعشاء. وفي ما بينهما قام طارق الذهب بإلقاء خطبة أعلن فيها البيعة لزعيم تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب»، ناصر الوحيشي، ولزعيم تنظيم «القاعدة» في أفغانستان أيمن الظواهري، كما أعلن مجموعة من الإجراءات الإدارية في المدينة منها إلزام أصحاب محطات الوقود ببيع البنزين بسعره القديم الذي كان قبل اندلاع الثورة الشعبية الشبابية في اليمن، وهي خطوة هدف منها كسب تعاطف الأهالي المتواجدين في المنطقة. بعدها توجهوا الى قلعة العامرية الأثرية المطلة على المدينة، لكنهم لم يتوقفوا عند هذا الحد. ففي اليومين التاليين سيطر الذهب ورفاقه على باقي أجزاء المدينة، وذهبوا الى السجن المركزي وقاموا بإطلاق جميع السجناء، وهو تصرف قال عنه نائب وزير الإعلام اليمني عبده الجندي أنه إجراء يهدف لزيادة عدد الجماعة بعد تسليح الراغبين من السجناء في

عناصر مؤيدة لأنصار الشريعة في أبين في جنوب اليمن (أ ف ب)

مخطط لإسقاط المدن عسكريًا

حذّر مركز أبعاد للدراسات والبحوث في تقرير أصدره قبل أيام من وجود جهات تسعى إلى إسقاط مدن يمنية عسكرياً بعضها تحت ذريعة القاعدة وتكرار سيناريو «رداع وأبين» كما هو متوقع في «إب والضالع ولحج وعدن وحضرموت»، والبعض الآخر تحت ذريعة الحماية من القاعدة كما هو متوقع في ذمار وتعز والحديدة. ووفقاً للمركز، فإن «غياب الهيكلة لتنظيم القاعدة جعلته حالياً مخترقاً من تيارات محلية وإقليمية ودولية، ما جعله يتحرك في مكان وزمان لا يخدمان سوى تلك الجهات»؟ واستبعد تقرير مركز أبعاد للدراسات والبحوث أن تكون لدى تنظيم القاعدة القدرة على السيطرة الكاملة على أي مدينة «ما لم يحصل على دعم لوجستي مباشر وغير مباشر من أطراف ذات علاقة بعملية الانتقال السلمي للسلطة».

تقرير

لهذا عادت «العراقية» إلى بيت الطاعة السياسي

علاء اللامي

اتفق معظم خصوم وأصدقاء قائمة «العراقية» على أنها عادت عن مقاطعتها لجلسات البرلمان والحكومة من دون أن تحقق أياً من أهدافها المعلنة. النائب عبد الرحمن اللويزي، الذي تمرد مبكراً على قرارات المقاطعة، وانشق عن «العراقية» ليؤسس كتلته الخاصة «وطنيون»، لم يكتفِ بالقول إنّ القائمة عادت دون أنْ تحقق أي هدف، بل ذهب أبعد من ذلك، وتحدث بما يشي وكأنّ قرار العراقية العودة عن المقاطعة جاء بأمر من نائب رئيس الأميركي جوزيف بايدن. وبحسب اللويزي، اتصل بايدن هاتفياً بالزعيم الحقيقي لـ«العراقية»، رئيس البرلمان أسامة النجيفي، وبرئيسها المعلن إياد علاوي. وسواء حدث الأمر لهذا السبب المباشر، أو لعدم تحقيق أي هدف، أو لأن «العراقية»، كما كتب محمد خروب في صحيفة «الرأي» البغدادية، بدأت تشعر بـ«الحرج» نفسه الذي بات عليه الائتلاف الكردي، بعدما وصلت قضية نائب الرئيس طارق الهاشمي، إلى طريق مسدود، فإنّ الأزمة الراهنة لم تنتهِ بعد، وربما تكون قابلة للاشتعال بشكل أكثر ضراوة إذا لم تتم حلحلة المشكلات العالقة ومعظمها، كما يرى مراقبون، ذات طابع مصلحي وإداري يتعلق بالمناصب والامتيازات، وتحديداً ما يتعلق بإيجاد حل لمشكلة علاوي الوحيد الذي ظلّ دون منصب بين أعضاء قيادة القائمة.

الأسباب التي سِيقت لعودة «العراقية» قد تصحّ وقد لا تصحّ، وقد تكون مؤثرة في الحدث بنسبة معينة وقد لا تكون، غير أنّ هناك أحداثاً أخرى جرت خلال فترة الأزمة ولم يتم الربط بينها وبين قرار «العراقية» بالعودة إلى العملية السياسية. من تلك الأحداث، قرار حكومة نوري المالكي المفاجئ بإلغاء قرارات لجنة شؤون الشمال المنحلة، التي شكّلها النظام السابق وتولّت في حينها الاستيلاء على أراضٍ زراعية وسكنية من مالكيها الأكراد والتركمان، مثلما قيل، وأعطيت للعراقيين العرب ضمن سياسة حكومية سميَت «التعريب». قرار المالكي هذا قوبل بالتهليل والتأييد من قبل الأكراد والتركمان، لكنه قوبل بالذهول والحزن من أهالي كركوك العرب، ليس لأنه سيزيل مظالم ألحقها نظام الرئيس السابق صدام حسين بالأكراد والتركمان، بل لأنه كما قال بعضهم يتعامل مع كركوك كبلد أجنبي لا كمحافظة عراقية. ولأنه، ثانياً، سيُلحق أضراراً بالغة بمواطنين آخرين من عرب كركوك لم تكن لهم علاقة بقرارات لجنة الشمال أو لأنهم اشتروا تلك الأراضي من آخرين. لقد انتبهت «العراقية» متأخرة، وفق بعض مصادر من داخلها، إلا أن قرارات المالكي بهذا الخصوص ألحقت بها أذىً شديداً وجعلتها تتخبط في قراراتها وتصريحات قادتها الميدانيين. وقد رأى محللون عراقيون أن قرار المالكي بإلغاء قرارات النظام السابق كان ضربة معلم من الناحية السياسية البرغماتية، رغم الشكوك التي تحيط به من الناحية المبدئية والوطنية، وقد شكّل الشرارة التي أشعلت نار الخلافات داخل «العراقية»، وأعطت قصب السبق في النهاية للتيار المنادي بالعودة عن المقاطعة والذي أشيع أن النجيفي والنائب السابق لرئيس الحكومة سلام الزوبعي وجمال الكربولي قادوه، بينما أصرّ على الاستمرار بالمقاطعة كل من نائب رئيس الحكومة صالح المطلك ووزير المالية رافع العيساوي، ووقف علاوي وآخرون في الوسط. أما الهاشمي، فيبدو أنه لم يعد يمارس مهماته القيادية في القائمة، مع ترجيح تأييده استمرار المقاطعة والتصعيد ضد الحكومة.

حدث آخر يعتبره المراقبون ذا علاقة بدفع «العراقية» لاتخاذ قرار العودة إلى البرلمان والحكومة، وهو تلويح كتلة المالكي «دولة القانون» باحتمال تشكيل حكومة غالبية سياسية تحل محلّ حكومة المشاركة القائمة الآن على أسس المحاصصة الطائفية والإثنية. حكومة الغالبية، كما قال قادة «دولة القانون»، لن تستثني مكوناً مجتمعياً عراقياً، بمعنى أنها لن تكون «طاهرة» من الرائحة الطائفية، وستضمن وجود ممثلين للعرب السنة من خارج «العراقية». في هذا السياق، ذُكرت بعض الأسماء كبدلاء لممثلي «العراقية»؛ فقد نُقل عن المالكي استعداده للقبول بترشيح الرئيس الأسبق لمجلس النواب محمود المشهداني بديلاً للمطلك. وهذا التلويح، كما يرى بعض المراقبين، كان له تأثيره أيضاً على الحالة التي كانت تعيشها قيادة القائمة، وكان له مردوده في دفعها لاتخاذ قرار العودة إلى «بيت الطاعة».

من الأسباب الأخرى في هذا المجال، والتي توقف عندها محللون ومراقبون عراقيون، هو ما وصلت إليه قضية الهاشمي. هنا، تخبّطت «العراقية» بين ثلاثة مواقف عبرت عنها تصريحات وبيانات مختلفة: الأول وهو اعتبارها قضية سياسية ينبغي أن تُحل عبر صفقة سياسية. الموقف الثاني اعتبرها قضية قضائية ينبغي تركها للقضاء بعد الحصول على ضمانات بالحياد والنزاهة لتحقيق العدالة. والثالث كان

صنعاء للبحث في آخر نتائج عمليات إزالة المتاريس والآليات العسكرية من شوارع مدينتي صنعاء وتعز. وأصدرت بياناً أشادت فيه بـ«تقدم تلك العمليات بشكل ايجابي»، من دون أن تغفل التنويه إلى أنها ستقوم بتشكيل لجنة تقصّ بشأن ما يحدث في مدينة رداع. لكن ظهر أن كل اللجنة كانت في جهة، وشيوخ قبائل رداع في جهة أخرى، وهم يحاولون تدارك الوضع المتدهور في ظل غياب فاضح للقوات الأمنية وعدم إبداء أي مقاومة تذكر تجاه احتلال عناصر الذهب للمدينة.

وعلى أثره، أعلن شيوخ القبائل عن اجتماع لتدارس الوضع الخطير، وخصوصاً مع لجوء الناس هناك لحمل سلاحهم والوقوف أمام متاجرهم وبيوتهم لحمايتها، والأخطر من كل هذا هو أن عدداً كبيراً من أولئك المساجين الذين تم إطلاق سراحهم محتجزون على ذمة قضايا ثأر وجرائم جنائية جسيمة كالاغتصاب والسرقة والقتل، ومنهم نحو 165 شخصاً قد صدرت بحقهم أحكام فعلية بالإعدام.

لكن كيف دخل كل ذلك العدد الكبير من المقاتلين إلى المدينة وكيف استطاعوا المرور من كافة نقاط التفتيش العسكرية المتواجدة على طول الخطوط الرئيسية الواصلة بين المحافظات اليمنية. يقول مصدر محلي، فضّل عدم الكشف عن اسمه، إنهم لم يدخلوا الى المدينة كما أشيع بل تم تجميعهم داخلها. وأوضح لـ«الأخبار» أن عدداً من المشايخ قد وجه نداءات متكررة للسلطة بخصوص وجود متزايد لمسلحين غرباء عن المدينة بداخلها «لكن لم تجد هذه النداءات أي استجابة»، وانتهى أولئك الشيوخ إلى توجيه نداء إلى المسلحين يطالبهم بالخروج من المدينة، وإلاّ فسوف يستخدمون القوة لإخراجهم وقد أعطوهم مهلة ثلاثة أيام» قبل أن يطلب طارق الذهب تمديد المهلة بغرض الجلوس مع كبار مشايخ القبيلة والوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف من غير الحاجة للجوء الى قوة السلاح، وهو الضغط الذي أسفر في نهاية المطاف عن خروج الجماعة المسلحة من المدينة بعد رضوخ السلطة في تنفيذ بعض من مطالب طارق الذهب الانضمام إليهم، وهو الأمر الذي نفاه طارق الذهب في بيان، إذ أكد أنه لم يقم بالإفراج سوى عن سجينين من أتباعه. كذلك أعلن لاحقاً عبر تسجيل مصوّر له أن «الخلافة الإسلامية قادمة ولو ضحينا في سبيل ذلك بأرواحنا وجماجمنا». وتوعد بتحرير الجزيرة العربية بعد «تحكيم الشريعة الإسلامية في اليمن نزولاً عند رغبة أبناء الشعب».

في هذا الوقت كانت اللجنة العسكرية، التي تم تشكيلها بهدف إنهاء المظاهر المسلحة في المدن اليمنية بحسب ما جاء في بنود المبادرة الخليجية، تواصل اجتماعاتها في العاصمة

تساؤلات حول حقيقة كون طارق الذهب من القاعدة أم أنه جزء من جهاز أمني

تحذيرات من أن النهم إلى السيطرة التي تبديه القاعدة قد يأخذ سيناريوهات خطيرة

المتمثلة في إخراج شقيقه الأصغر من سجن الأمن السياسي في صنعاء.

لكن المفاجأة الأبرز جاءت من طرف خالد الذهب عندما قال في تصريحات صحافية إن شقيقه طارق ينسّق تماماً مع جهاز الأمن القومي ومع وزير الداخلية السابق، وهو الأمر الذي يدفع للتساؤل حول حقيقة كون طارق الذهب من القاعدة أم أنه جزء من جهاز أمني يقوم بتنفيذ مهام محددة له؟

ويبقى لافتاً أن اسم طارق الذهب لم يحدث أن ارتبط باسم تنظيم القاعدة وبعملياتها، بل إنه حتى لم يغادر اليمن إطلاقاً، وكل ما يربط اسمه بالقاعدة هو أن شقيقته كانت متزوجة من الداعية اليمني أنور العولقي، القيادي في تنظيم القاعدة في جزيرة العرب، والذي قضى في العام الماضي عبر استهدافه بصاروخ أطلق من طائرة أميركية بدون طيار.

يقول مدير تحرير صحيفة «المصدر» المستقلة، الصحافي عبد الحكيم هلال، إن مدينة رداع كانت بعيدة تماماً عن أي ذكر لتواجد القاعدة بداخلها ولم يحدث أن ارتبط اسمها بالقاعدة، لكنه مع ذلك لا ينفي أن للقاعدة وجوداً حقيقياً في محيطها وفي اليمن عموماً على عكس ما تقوله المعارضة اليمنية دائماً عبر نفيها المتكرر لوجود القاعدة وإنها مجرد ورقة يريد صالح اللعب بها. كما لا ينفي هلال، في حديث لـ«الأخبار» ومن خلال الطريقة التي تمت بها السيطرة على المدينة، «أن هناك علاقة بين هذه الجماعة وبين نظام صالح الذي يريد إحداث إرباك جديد في البلاد وإرجاعها الى المربع الأول».

ويذهب الصحافي في جريدة «الثوري» التابعة للحزب الاشتراكي اليمني المعارض، خالد عبد الهادي، في نفس الاتجاه الذي ذهب إليه هلال عبر تأكيده لا معقولية نفي وجود القاعدة في اليمن بشكل دائم، لكنه يؤكد بدوره أن للنظام يداً طولى في ما يحدث، وهو يتسق مع رغبة القاعدة في استغلال حالة الانفلات الأمني القائمة في البلاد والقيام بمزيد من السيطرة على مناطق جديدة.

وقال عبد الهادي لـ«الأخبار» إن هذا النهم إلى السيطرة التي تبديه القاعدة قد يأخذ سيناريوهات خطيرة للغاية إذا قرر التنظيم النزول شمالاً باتجاه مدينة ذمار المجاورة حيث ينتمي غالبية السكان الى المذهب الزيدي وحيث يوجد «كرسي الزيدية»، وهو ما سوف يعتبر حرباً مذهبية واضحة. وحذر من أنه «في ذمار قبائل زيدية مسلحة وشرسة، ولن تقف متفرجة أمام أي هجوم يقوم باستهدافها».

من جهته، قال مصدر إعلامي في حزب المؤتمر الشعبي العام، فضّل عدم ذكر اسمه لـ«الأخبار»، إن هذه الأعمال التي قام بها علي عبد الله صالح قبل مغادرته اليمن إنما كانت في سياق محاولاته إدخال البلاد في دائرة من الفوضى على الرغم من إقرار قانون الحصانة الذي أعطى صالح الحماية من أي ملاحقات قضائية عن كافة أفعاله خلال فترة حكمه التي امتدت لثلاثة وثلاثين عاماً.

وبالتزامن، بدا لافتاً عودة ظاهرة تسليح أفراد تابعين لحزب المؤتمر العام الذي يرأسه صالح، وخصوصاً في مدن تعز والضالع (جنوبي صنعاء). وتقول مصادر مطلعة إن هدفها الرئيسي في المرحلة المقبلة هو تعطيل إجراء الانتخابات الرئيسية المبكرة التي من المقرر لها أن تتم في الواحد والعشرين من شباط الجاري، وبالتالي عودة اليمن إلى المربع الأول مرة أخرى.

مزيجاً من هذين الموقفين، فهو يعتبرها قضية سياسية وقضائية، وفي الوقت نفسه يمكن البدء بفكفكة جانبها السياسي لتأخذ سياقاتها القضائية في ما بعد.

ثم زاد من تعقيد هذه القضية اعتقال المزيد من أفراد حماية نائب الرئيس المتهم، وزيارة اللجنة البرلمانية ولقاؤها مع عدد من المعتقلين الذين أكدوا عدم تعرضهم للتعذيب أو الضغوط، إلا معتقلاً واحداً زعم العكس، وأثبت الكشف الطبي خلو جسده من أي آثار للتعذيب. مثلما زاد من تعقيدها التصريح الأخير لمجلس القضاء الأعلى الذي ألقى فيه بالمسؤولية على السلطات الحكومية في بثها اعترافات ثلاثة من المعتقلين ونفيه لأي بيان أو ترخيص للقيام بذلك كما زعم المالكي شخصياً.

مهما يكن من أمر، فهذه هي التجربة الثالثة للمقاطعة السياسية التي تحدث في عراق ما بعد الغزو؛ الأولى قادتها «جبهة التوافق»، والثانية قادها علاوي في كتلته القديمة وانتهت بتمرد غالبية زملائه عليه، لكن التجربة هذه المرة حدثت والاحتلال العسكري المباشر انتهى رسمياً، ولم يعد بمقدور السفير الأميركي التدخل بتلك السطوة التي كان يملكها ويضغط على بعض الأطراف الحاكمة. إن عودة العراقية عن مقاطعتها للبرلمان والحكومة، كرّست كما يعتقد بعض المحللين طابعها الفئوي المستمد من غالبية جمهورها الذي صوّت لها في الانتخابات، ولم تعد القطب الوطني المرجو والذي ينافس «الإسلاميين الشيعة»، ويشكل البديل الديموقراطي العلماني حسبما حلم الكثيرون، وتلك تعتبر وفق المنادين بهذا التحليل، أهم وأكبر خسارة حلّت بالقائمة العراقية.

تتنوّع أسباب هذه الهزيمة السياسية وفق الزاوية التي ينظر منها المحلل، لكن وجود علاوي زعيماً لكتلة وتيار سياسي يطمح إلى أن يكون بديلاً وطنياً وديموقراطياً وعلمانياً لحكومة يهيمن عليها إسلاميون، يحرصون على دوام المحاصصة الطائفية، يعبّر في نظر البعض عن أهم تلك الأسباب ذات التأثير السلبي، وربما كان أكثر تأثيراً مما يُقال عن وجود نفوذ للبعثيين الصداميين وبعض الطائفيين من العرب السنة على مستقبلها السياسي ككل. وقد عبر عن هذه الفكرة بأشكال مختلفة ناشطون وكتاب عراقيون علمانيون كُثر، حين أرجعوا عدم تأييدهم أو انضمامهم إلى «العراقية» لوجود زعيمها علاوي، لأنه في نظرهم المسؤول الأول عن قيام المحاصصة الطائفية في العراق والمعروف بارتباطاته الأجنبية التي اعترف بها بلسانه.

قاد النجيفي (اليمين) تيار العودة بينما أصرّ المطلك على المقاطعة (محمد أمين ـ رويترز)

عربيات دوليات

وفاة سفير ليبي سابق بسبب التعذيب

اكدت منظمة هيومن رايتس ووتش، امس، ان السفير السابق لليبيا في فرنسا عمر بريبش، توفي على الارجح تحت التعذيب بعد 24 ساعة من اعتقاله من قبل احدى الميليشيات. واوضحت المنظمة ان ميليشيا من مدينة الزنتان مقرها في طرابلس اعتقلت عمر بريبش (62 سنة) في 19 كانون الثاني.

واكدت المنظمة ان «صوراً لجسده شاهدتها هيومن رايتس ووتش تظهر رضوضاً وجروحاً، واظفار رجليه مقلوعة، مما يدل على انه تعرض للتعذيب قبل موته».

(أ ف ب)

الصدر يدعو إلى الاستعداد للرد على خرق الأجواء

دعا الزعيم العراقي مقتدى الصدر (الصورة) «مجاهدي العراق كافة» الى «الاستعداد للرد» على «خروقات» اجواء البلاد، في اشارة الى استخدام الولايات المتحدة طائرات صغيرة لحماية مقار بعثاتها.

وجاء كلام الصدر رداً على

سؤال وجهه له احد مناصريه مساء الاربعاء بشأن استخدام الولايات المتحدة طائرات لحماية مقار بعثاتها في العراق. وطلب الصدر من الحكومة «خلال هذا الشهر ردع المحتلين عن تلك الخروقات ونحن معها ومن خلفها يداً بيد لإنهاء ذلك».

(أ ف ب)

تظاهرة ضد صالح أمام مقر إقامته

تظاهر نحو 12 شخصاً، امس، امام فندق فخم في نيويورك حيث ينزل برأيهم الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وحمل المتظاهرون الذين تجمعوا عند الرصيف المقابل للفندق، لافتات كتب عليها «يجب على الانظمة الديموقراطية الا تستقبل طغاة»، اضافة الى صور مروعة لمتظاهرين قتلى سقطوا في التظاهرات المعارضة للنظام. وأكد المتظاهرون ان لديهم معلومات تفيد بأن صالح ينزل في فندق ريتز كارلتون الفخم في قلب مانهاتن. ولم يؤكد الفندق وجود الرئيس اليمني او عدمه داخل اروقته. وقال ديفيد تايلور، المسؤول في الفندق لفرانس برس، «سياستنا تقضي بعدم الادلاء بأي تعليق بشأن نزلائنا». واعلنت توكل كرمان اليمنية حائزة جائزة نوبل للسلام عام 2011 دعمها للمتظاهرين في اتصال هاتفي من صنعاء، منتقدة الرئيس الاميركي باراك اوباما لموافقته على استقبال صالح.

(أ ف ب)

المقابلة

المتحدث الرسمي لـ«حركة الشعب الوحدوية التقدمية»، خالد الكريشي، هو أحد أبرز رموز المعارضة في تونس؛ ناشط حقوقي يسعى حالياً الى إقامة تكتل تقدمي يضم التيارات اليسارية والقومية، وفي الوقت نفسه يعد أطروحة دكتوراه حول «إرهاب الدولة»

خالد الكريشي

- **التعدد الحزبي الحالي لا يخدم الديموقراطية**
- **فوز النهضة كان منتظراً**
- **الإرباك يسيطر على عمل الحكومة**

■ إذا عدنا إلى ما قبل ثورة «14 كانون الثاني» فما هو تقييمكم لدوركم كقوميين في الإسراع بمخاض الثورة التونسية؟

- كان للقوميين دور فعال وإيجابي منذ اندلاع الشرارة الأولى للثورة يوم 17 كانون الأول2010 في مدينة سيدي بوزيد إلى غاية يوم 14 كانون الثاني2011 مع سقوط نظام بن علي وفراره؛ إذ سيذكر التاريخ أن أوّل خطاب أُلقيَ في الثورة كان لاثنين من رفاقنا هما المحامي خالد عواينية والنقابي الناصر الظاهري أمام مقرّ محافظة سيدي بوزيد. وهذا الأخير هو من أطلق شعار «التشغيل استحقاق يا عصابة السراق».

كذلك قمنا بتأسيس اللجنة الوطنية لمساندة أهالي محافظة سيدي بوزيد يوم 24 كانون الأول2010، والتي ضمت إلى جانبنا بعض الفصائل اليسارية والتقدّمية حتى تاريخ 28 كانون الأول2010، حيث انتقلت المسيرات إلى تونس العاصمة في أول تحرك في شارع باب بنات، والذي اتسم كذلك بتغيير في مضمون الثورة من الاجتماعي إلى السياسي، حيث رفعنا شعارات ومطالب سياسية بحتة. وقد طالبت تلك المسيرة أمام المحكمة الابتدائية في تونس العاصمة بإسقاط النظام ورحيل بن علي. وكان لي الشرف بأنني أول من رفع شعار «بن علي: أسألك الرحيل».

■ بعد سقوط النظام وفرار بن علي، شرعتم في تأسيس حزب مهيكل يضم كل من يحمل الفكر القومي في تونس، كيف تقيّمون هذه الخطوة؟

- بعد 14 كانون الثاني، كان أمامنا استحقاق ومسؤولية كبرى في تحويل التيار القومي في تونس من تيار فكري سرّي ومُشتت بين الجامعات والقطاعات المهنية والنقابات إلى حزب سياسي مُهيكل ذي مرجعية فكرية قومية وصاحب برنامج ومشروع سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، بعدما عانينا طيلة أكثر من نصف قرن شتى أنواع القمع والملاحقة والتضييق.

وهذه العملية (أي التحول إلى حزب مهيكل) هي مهمة شاقة وصعبة بل ومصيرية تطلبت منا جهداً كبيراً واستنفدت قوانا في استحقاق داخلي مع تمسك بعض الأخوة برؤية عدم جدوى العمل السياسي الحزبي في ظل الدولة القطرية، إلى جانب حالة الفوضى التي كانت سائدة آنذاك على المستوى الأمني والسياسي والإعلامي.

■ بعد الفوز الانتخابي الذي حققته حركة حزب «النهضة» الإسلامية، والتراجع الكبير لعدّة أحزاب تقدّمية وسطية كيف تقرأون هذه النتائج؟

. النتائج كانت منتظرة بحكم توفر عدّة ظروف ووقائع ساعدت حركة «النهضة» على تحقيق أعلى نسبة في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، وهي نتائج تعود أساساً إلى تاريخية هذا الحزب المتواجد منذ ثمانينيات القرن الماضي، كما استغل حالة التعاطف الشعبي، هذا إضافة الى ترويج الحركة لخطاب ذي نزعة دينية، إضافة إلى الإمكانات المالية والإعلامية والبناء التنظيمي المحكم. ولا ننسى أن بقية الأحزاب الأخرى دخلت إلى سباق الانتخابات منقسمة ومشتتة في عدّة قوائم، ولا أحد يشك في أن هذه الانتخابات، وإن كانت ديموقراطية وشفافة، من المعروف أنها لا تُنجز في يوم وليلة ولا في ساعات، بل هي نتيجة موروث كامل وظروف متشابكة بين الذاتي والموضوعي وبين المادي والمعنوي وبين الداخلي والخارجي.

أعلن رئيس الحكومة التونسية، حمادي الجبالي (الصورة)، أمس، أن الاشتباكات الأخيرة الدامية بين قوات الامن وبين مجموعة مسلحة في صفاقس هي حادثة معزولة «لم تمر في تونس مهما كانت الجهة التي تقف وراءها ومهما كانت الايديولوجيات». وأكد أن «مجتمعنا لا يقبل مثل هذه التصرفات، ليس بالقوة والسلاح نفرض الآراء».

■ كيف تقيمون أداء الحكومة التي انبثقت عن هذه الانتخابات؟

. مع أن عُمرُ هذه الحكومة المؤقتة لم يتجاوز الشهرين، فإن بوادر عملها اتسمت بالارتباك، اضافة الى عدم وضوح مشروعها وبرنامجها، وهذا نتيجة طبيعية لأنها ليست حكومة كفاءات بقدر ما هي حكومة حزبية قامت على أساس الغالبية والأقلية، في حين أننا في تونس نعيش الآن مرحلة انتقالية لما بعد الثورة، وهذه المرحلة تتطلب الوفاق والتوافق بين كل مكونات المشهد السياسي والمدني من أحزاب وجمعيات ومنظمات من دون إقصاء أو استثناء، لأن التجارب الثورية على مدى التاريخ علمتنا أن مراحل ما بعد الثورة تُدار بالوفاق وليس بقاعدة الغالبية والأقلية، إلى حين إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، لأنها الوحيدة المؤهلة لمنح الشرعية الكاملة للأحزاب أو الحزب الفائز، على عكس هذه المرحلة التأسيسية المؤقتة التي تتسم بنصف الشرعية (من شرعية الثورة إلى شرعية الدولة).

■ هل هذا الارتباك والتذبذب في عمل الحكومة وسيطرة حركة «النهضة» على المشهد السياسي، هو الذي دفعكم إلى الدخول في تحالف سياسي مع عدة أطراف يسارية تقدّمية؟

. وإن كنا لا ننكر أن المشهد السياسي الحالي له دور في تسريع نسق الالتقاء والعمل المشترك مع بعض الأحزاب التقدمية واليسارية، فإن هذا ليس بجديد، لأن التقاءنا سابق على 14 كانون الثاني 2011، سواء في القطاعات المهنية، كالمحاماة أو في النقابات من خلال الاتحاد العام التونسي للشغل، أو في الجامعة من خلال الاتحاد العام لطلبة تونس، أو على المستوى السياسي في هيئة 18 تشرين الأول 2005، والتي ضمت إلى جانبنا حزب «العمال» الشيوعي التونسي وحزب «المؤتمر من أجل الجمهورية» وحزب «التكتل من أجل العمل والحريات» والحزب «الديموقراطي التقدمي» وحركة «النهضة» أيضاً؛ وبالتالي فان الالتقاء والعمل المشترك الآن يجب أن يكون على أرضية سياسية واضحة تقوم على الوفاء لمبادئ الثورة وتأمين الانتقال الديموقراطي والعمل على ضمان الحد الأدنى من الحريات الفردية والعامة والقبول بمبادئ الدولة المدنية الديموقراطية التقدمية التي تتعايش فيها كل الأطراف السياسية ومختلف الرؤيات الإيديولوجية، والقبول بالعملية السياسية المدنية السلمية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من المشاركة في الانتخابات والقبول بديموقراطية الصندوق كآلية للتداول السلمي على السلطة، ورفض التدخل الأجنبي، مهما كان مصدره وشكله، في شؤوننا الداخلية، والدفاع عن سيادة القرار الوطني مع رفض كل أشكال

البحرين: المعارضة تعدّ لانطلاقة جديدة للانتفاضة

المنامة ـ **الأخبار**

مع اقتراب الذكرى الأولى لانتفاضة 14 فبراير في البحرين، تحشد الحركات المعارضة أنصارها في الشارع من أجل إعادة إطلاق الانتفاضة لانتزاع الإصلاحات، بعدما فشلت السلطة في حل الأزمة والتجاوب مع المطالب.

ونظمت ست جمعيات معارضة (الوفاق، وعد، التجمع الوحدوي، التجمع القومي، الإخاء، أمل) مهرجاناً حاشداً أمس، حمل عنوان «شعب العزة والصمود»، وذلك بعد يوم من مهرجان للجمعيات نفسها للتضامن مع المعتقلين السياسيين وبينهم رموز المعارضة، وأعلنت فيه أن 14 شباط المقبل سيكون مواعداً لانطلاقة أخرى للانتفاضة.

وسارت مسيرات أمس من منطقة البلاد القديم إلى «السهلة». وفي بيان أصدرته عقب المهرجان، قالت الجمعيات إن «الحركة الشعبية المطلبية تقترب من إنهاء عامها الأول وجماهيرها متمسكة بعزتها وكرامتها وعدم تنازل الشعب البحريني عن الديموقراطية الحقيقية التي يطالب بها شعب العزة والصمود».

تظاهرات واشتباكات و«يسقط حمد» في قلب المنامة

المعارضة تؤكّد تمسكها بالمطالب الإصلاحية والديموقراطية

وجددت تأكيدها على «حق التظاهر والاحتجاج والتعبير عن الرأي» وهذه مسائل «محسومة ولا نقاش فيها ولا رجعة عنها». واعتبرت أن «عدم تجاوب الحكم مع المطالب الشعبية المتمثلة في مجلس نيابي منتخب كامل الصلاحيات وحكومة منتخبة بإرادة شعبية ودوائر انتخابية عادلة، وقضاء مستقل ونزيه، وأمن للجميع يشارك في استتبابه كل أبناء الوطن وليس الأجانب، لن يحل الأزمة العاصفة». وحمّلت «الحكم وأعوانه المسؤولية التاريخية عن استمرار القمع والبطش والقتل»، مشيرة الى أنه «لن تنفعهم شركات العلاقات العامة التي يدفعون لها ملايين الدنانير من أموال الشعب لتلميع الصورة القمعية القاتمة التي عرفها العالم كله بسبب القمع المتواصل».

وشدد البيان على أن «هروب الحكم من استحقاقات توصيات اللجنة البحرينية لتقصّي الحقائق، لهو دليل على أن النظام يمارس تقطيعاً للوقت». وأكد أن «الوحدة الوطنية ووحدة الشعب البحريني خط أحمر لا يمكن العبث به من أي كان. وان محاولات تصوير الصراع وكأنه صراع مذهبي وطائفي ليست إلا محاولات فاشلة»، وأن «الشعب البحريني لن ينجر إلى مستنقع الطائفية البغيضة التي يروج لها أقطاب في الحكم».

في غضون ذلك، ذكر شهود أن اشتباكات وقعت بين محتجين وبين الشرطة البحرينية في المنامة، وهو أمر نادر، اذ عادةً ما تجري المسيرات بشكل يومي في القرى، حيث تقع أيضاً الاشتباكات، لكن نادراً ما وصلت الى العاصمة. وأقامت الشرطة نقاط تفتيش في الطرق الرئيسية المحيطة بالحي القديم في المنامة لمنع الناس من الوصول بسياراتهم إلى موقع احتجاج. وفي الأزقة الضيقة سار العشرات في مسيرات هاتفين «يسقط حمد»، فتصدت لهم شرطة مكافحة الشغب بإطلاق الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية والرصاص المطاطي. بدورها، رمت مجموعة من المحتجين الحجارة وقنابل البنزين على عناصر الشرطة.

أجراها **ناجي الخشناوي**

التطبيع الصهيوني ورفض انخراط تونس في أي من المشاريع السياسية ذات النزعة الاستعمارية مهما اتخذت لها من الأسماء.

■ كيف تقيمون عملية الانصهار بين حزبي «افاق تونس» و«الديموقراطي التقدمي»؟

. هي خطوة في الاتجاه الصحيح، وان كانت متأخرة، وذلك كي نخرج من حالة الانفلات الحزبي وبناء حياة سياسية سليمة لأن وجود أكثر من 100 حزب لن يخدم الانتقال الديموقراطي السلمي للسلطة، ولا الحياة السياسية عموماً، بل سيخدم فقط حزباً أو حزبين ويكون بوابة لعودة الديكتاتورية ونظام الحزب الواحد من جديد؛ فتاريخياً نشأت هذه الأحزاب الكثيرة في واقع يشهد انفلاتاً أمنياً وسياسياً، ومثلما كان يفعل بن علي عندما كان يؤسس بعض الأحزاب بقرار إداري لإفساد الحياة السياسية، فإننا نرى أن التعدد الحزبي الحالي يشوه الحياة السياسية ولا يخدم الديموقراطية

> نتحفظ على دعوة المرزوقي للوحدة مع ليبيا
>
> استغلت «النهضة» التعاطف الشعبي وإمكانيات ضخمة

في شيء. ونتمنى أن تبقى في تونس اليوم أربعة أحزاب كبرى تمثل المرجعيات الفكرية والإيديولوجية الكبرى (الليبرالية والقومية والماركسية والإسلامية).

■ كيف تقرأون مواقف الرئيس التونسي المؤقت منصف المرزوقي بخصوص استقبال المجلس الوطني الانتقالي السوري ومشروع الوحدة الاندماجية بين تونس وليبيا؟

. بالنسبة إلى المجلس الانتقالي السوري، اعتقد أن السيد الرئيس قد وقع في خطأ عندما استقبل المجلس الوطني الانتقالي السوري، وكنت قد أبديت له بعد لقائي به تحفظنا ورفضنا لهذه الخطوة على اعتبارها تتعارض مع مصلحة الشعب السوري ومسار ثورته، حيث المجلس الوطني الانتقالي السوري لا يمثل كل المعارضة السورية؛ فكان جوابه واضحاً وصريحاً وتمثل في رفضه التام لمشروع وبرنامج المجلس الوطني السوري الداعي خصوصاً إلى تدويل الأزمة السورية والتدخل الأجنبي. وطلب الرئيس من المجلس الوطني الانتقالي توحيد صفوف المعارضة السورية، في إشارة إلى هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي في سوريا برئاسة حسن عبد العظيم، وطالبها بنبذ الطائفية والحفاظ على سلمية الثورة وعدم عسكرتها وهو الموقف الذي بلغه الرئيس المرزوقي أيضاً لوفد التنسيقية بعدما استقبله أخيراً بقصر قرطاج، داعياً إياهم مجدداً إلى توحيد صفوف المعارضة السورية ورفض التدخل الأجنبي على اعتباره أمراً انتحارياً، وهو نفس الموقف الذي عبرنا عنه في بيان مشترك أصدرناه في 7 كانون الثاني 2012 مع التنسيقية الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي.

■ ماذا عن مشروع الوحدة الاندماجية مع ليبيا؟

بالنسبة لمشروع الوحدة الاندماجية مع ليبيا، فنحن ننطلق من مسلمة أن الشعب العربي واحد في كل الأقطار العربية، وأن الوحدة العربية (اندماجية، كونفدرالية، فدرالية) هي المصير المحتوم مستقبلاً بحكم أن الوحدة العربية أضحت اليوم ضرورة وليست خياراً أمام الكيانات السياسية الكبرى والعظمى، ألا أنه علينا أن نتعظ من التجارب التاريخية مثلما وقع في السبعينيات من القرن الماضي، اذ لم يدم عمر الوحدة الاندماجية بين تونس وليبيا سوى 24 ساعة فقط، كما أن هذه الوحدة يجب أن تكون نابعة من إرادة الشعبين ومن خلال مؤسساتهما الدستورية المنتخبة ديموقراطياً، وبذلك فإن دعوة منصف المرزوقي التي نؤيدها من حيث المبدأ، نتحفظ على توقيتها وارتجاليتها.

عربيات دوليات

البشير: السودان أقرب إلى الحرب مع الجنوب

أشاع الرئيس السوداني عمر البشير، أمس، أجواء حرب محتملة مع دولة جنوب السودان الحديثة الولادة، وذلك على خلفية الفشل في الاتفاق على عدد من البنود الخلافية بين الطرفين. وقال البشير إن دولته أصبحت «أقرب إلى الحرب منه إلى السلام مع جنوب السودان». وعن أسباب ذلك، أشار البشير إلى أن الخرطوم تريد 74 ألف برميل من النفط يومياً من الجنوب، وكشف أن الجنوب أوقف إنتاج النفط في محاولة منه لدفع حكومة الخرطوم إلى الانهيار. تهديدات تلت تحذيراً أطلقه

رئيس جنوب السودان سيلفا كير، أول من أمس، من أن التوتر قد يتجدد مع الشمال إذا فشلت مفاوضات تقاسم الثروات النفطية في حسم قضايا خلافية أخرى كالنزاع على منطقة أبيي.

(أ ف ب)

جنوب السودان: 30 قتيلاً في لقاء مصالحة

قتل 30 شخصاً في ولاية الوحدة بشمال جنوب السودان، جراء إطلاق نار خلال لقاء مصالحة بين قبيلتين استهدف وضع حد لنزاع على خلفية سرقة الماشية.
وأكد مسؤولون في الأمم المتحدة الحادث من دون أن يدلوا بحصيلة.

(أ ف ب)

الأمم المتحدة: انتهاء المجاعة في الصومال

أعلنت الأمم المتحدة، أمس، انتهاء حالة المجاعة في الصومال بعد أزمة إنسانية استمرت ستة أشهر. وقال جوزيه غرازيانو دا سيلفا المدير العام الجديد لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة «لم يعد هناك أيّ منطقة في الصومال تعيش ظروف مجاعة». في المقابل، أكد المنسق الإنساني للأمم المتحدة للصومال، مارك باودن، في بيان له أن «هذه الإنجازات ما زالت هشة ويمكن أن تزول بدون دعم مستمر» من الأسرة الدولية. وأوضح أن «الوضع الإنساني ما زال خطيراً جداً في الصومال، حيث نسبة الوفيات ما زالت من اعلى النسب في العالم»، مؤكداً أن الوصول الى السكان الأكثر عرضة للخطر في جنوب البلاد يظل صعباً.

(أ ف ب)

تقرير

حَيرة إسرائيليّة حول أولويّة الجبهات: حماس أم إيران أم حزب الله أم سوريا؟

علي حيدر

بعدما تحوّلت القدرات الصاروخية المتطورة لدى حزب الله وسوريا إلى ثقل استراتيجي مقابل لسلاح الطيران الإسرائيلي، توجّهت اهتمامات القادة العسكريين في الدولة العبرية إلى التطور الذي تشهده منظومة الدفاع الجوي هناك، لما تنطوي عليه من تغيير حقيقي في موازين القوى، لكونها تحدُّ من قدرة إسرائيل على المبادرة إلى اتخاذ خطوات عملانية وقائية و/أو استباقية. واقع مستجد دفع قائد سلاح الجو، اللواء عيدو نحوشتان، قبل أيام إلى تقديم «عرض غير تفاؤلي، لكنه واقعي، للوضع الإقليمي غير المستقر»، بحسب توصيف مجلة «دفاع إسرائيل»، وخصوصاً بعدما لمّح إلى أن سلاح الجو مضطر للمرة الأولى منذ عشرات السنين إلى مواجهة منظومات دفاع جوي متطورة «تمثّل تحدياً غير بسيط، وبفعله سيكون من الصعب على سلاح الجو التحليق بحرية في أجواء سوريا مثلما حصل في العقد السابق». وفي السياق، أشارت «دفاع إسرائيل» إلى تصاعد قلق المؤسسة العسكرية عموماً، وسلاح الجو الإسرائيلي تحديداً، من إمكان تسرب منظومات دفاع جوي من روسيا إلى حزب الله، وخصوصاً «في حال اتجاه النظام السوري نحو الانهيار»، بحسب المجلة نفسها. وتحدثت المصادر عن وجود تقديرات إسرائيلية أخرى تفيد بوجود صواريخ «اس اي 18» حصل عليها الحزب اللبناني في مناسبة سابقة. ولم تستبعد المجلة الإسرائيلية أن يكون قائد سلاح الجو متخوفاً من أن يمتلك حزب الله صواريخ أكثر تطوراً من قبيل «منظومة دفاع جوي على مستوى دولة».

في مقابل هذا التهديد النوعي بالنسبة إلى دولة الاحتلال، طرحت «دفاع إسرائيل» تساؤلات عن المعاني الكامنة في التهديدات التي تؤكد أن الدولة العبرية لن تسلم بوصول هذا النوع من الأسلحة، وما إن كان يعني ذلك شنّ ضربات وقائية. وأشارت المجلة إلى أن نحوشتان لم يقل حتى كلمة عن هذا الموضوع، لكن الأشهر الأخيرة في منصبه «تظلّلت بإمكان تنفيذ هجوم كهذا». وعلى هذا الأساس، رأت «دفاع إسرائيل» أن السؤال الوحيد المفتوح، مطلع شهر شباط 2012، هو: أي فتيل ينبغي إشعاله أولاً؟ فتح جبهة في مواجهة إيران، أم في الشمال في مواجهة حزب الله أو سوريا، أم حتى في مواجهة «حماس» في غزة؟ وعن هذه التساؤلات، لفتت إلى أن «هناك أملاً ما» بأن تمر الأشهر المقبلة من دون مواجهة عسكرية، مع التأكيد أنه «ممنوع أن نفاجأ بأي مواجهة تنشب».

إلى ذلك، توقف الخبراء العسكريون الإسرائيليون عند الأبعاد التي ينطوي عليها وضع إيران قمراً صناعياً في الفضاء، محمولاً على صاروخ إيراني الصنع، لجهة أنه يكشف عن توجُّه لدى طهران بامتلاك صواريخ عابرة للقارات تهدّد الولايات المتحدة، على حد اعتراف وزير الشؤون الاستراتيجية موشيه يعالون في مؤتمر هرتسيليا.

رقم اليوم

101

قتيلا

كشفت وزارة الطوارئ الاوكرانية امس أن 38 شخصاً لقوا حتفهم بسبب موجة البرد خلال الساعات الاربع والعشرين الماضية ليرتفع بذلك عدد القتلى الى 101 من جراء موجة الصقيع التي تجتاح البلد منذ الشهر الماضي. وتشهد أوكرانيا أكثر فصول الشتاء برودة منذ ست سنوات مع انخفاض درجات الحرارة اثناء الليل لما يصل الى 33 درجة مئوية تحت الصفر. وقالت الوزارة إن السلطات عثرت على 64 في الشوارع، بينما توفي 26 في منازلهم و11 اثناء تلقيهم العلاج. وذكرت الوزارة أنه تم انشاء نحو 3000 خيمة لإيواء ومساعدة المشردين.
(رويترز)

خامنئي يحذّر أميركا

أي هجوم عسكري يضرّها عشرة أمثال أكثر

خامنئي خلال خطبة الجمعة في طهران أمس (أ ف ب)

لغة الحرب على إيران عادت بكثافة على ألسن العديد من المسؤولين واصحاب القرار في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل، الذين أصبحوا متيقنين من أن ضربة مفترضة الى المفاعلات النووية الإيرانية باتت قريبة جداً

أعلن المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، أمس، أن التهديد بالحرب ضد بلاده يعود بالضرر على أميركا، وأن الحرب نفسها تضر أميركا بعشرة أضعاف. كلام خامنئي جاء بعيد تقرير صحافي نقل عن وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا قوله إنه يخشى من احتمال أن تشن اسرائيل هجوماً على ايران ربما في نيسان المقبل.

وفي الخطبة، التي ألقاها خامنئي في طهران أمس بمناسبة ذكرى قيام الثورة الإسلامية عام 1979، رد على تشديد العقوبات التي فرضها الغرب أخيراً على بلاده، قائلاً إن «تهديد ايران ومهاجمتها سيضران بأميركا. العقوبات لن يكون لها أي تأثير على إصرارنا على المضي في مسارنا النووي. ورداً على التهديد بفرض حظر على النفط والتهديد بالحرب لدينا تهديداتنا الخاصة التي سنطبقها في الوقت المناسب». وأضاف «لا أخشى أن أقول اننا سنساعد وندعم أي دولة او جماعة تريد ان تتصدى وتحارب النظام الصهيوني».

وتابع خامنئي: «الأميركيون يقولون إن كل الخيارات مطروحة حتى خيار الهجوم العسكري (ضد ايران). أي هجوم عسكري... يضرّ بأميركا عشرة أمثال أكثر».

وأضاف «تظهر التهديدات أن أميركا ليس لديها سبيل سوى استخدام القوة وسفك الدماء لتحقيق أهدافها التي تلحق مزيداً من الضرر بحكامها وصدقيتها العالمية والداخلية».

وقال خامنئي إن هدف العقوبات هو معاقبة «الجمهورية الإسلامية على الإسلام». وأضاف «هذه العقوبات ستفيدنا. ستجعلنا أكثر اعتماداً على أنفسنا. لم نكن لنحقق تقدماً عسكرياً لو لم تفرض العقوبات على القطاع العسكري الإيراني. ممارسة المزيد من الضغوط تعني المزيد من اعتماد ايران على نفسها».

وأكد أن «العقوبات مفيدة أيضاً لأنها تجعلنا اكثر إصراراً على الا نغير طريقنا النووي.. ايران لن تغير طريقها النووي بسبب العقوبات».

وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد ذكرت أول من أمس أن وزير الدفاع الأميركي يشعر بالقلق بشأن تزايد احتمال شن اسرائيل هجوماً في الأشهر القليلة المقبلة. وأكدت محطة «سي إن إن» التلفزيونية الأميركية التقرير نقلاً عن مسؤول رفيع في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما. وكتب ديفيد إغناتيوس في الـ«واشنطن بوست» يقول: «يعتقد بانيتا ان هناك احتمالات قوية لأن تضرب اسرائيل إيران في نيسان أو أيار أو حزيران قبل أن تدخل إيران ما وصفه الاسرائيليون (منطقة حصانة) للبدء في صنع قنبلة نووية». وأضاف «يخشى الاسرائيليون أنه قريباً جداً سيكون الإيرانيون قد خزّنوا كمية كافية من اليورانيوم المخصّب في منشآت في عمق الأرض لصنع سلاح.. وانه عندئذ فإن الولايات المتحدة وحدها سيمكنها منعهم عسكرياً».

ورفض بانيتا و«البنتاغون» التعقيب على المقال. لكن الصحيفة الأميركية أشارت الى أن تأجيل التدريبات العسكرية الأميركية الاسرائيلية

> **بانيتا وروس يتوقعان هجوماً إسرائيلياً على إيران خلال الأشهر المقبلة**

المشتركة التي كان من المقرر إجراؤها في فصل الربيع الحالي ربما يشير الى احتمال هجوم اسرائيلي قريب.

وفي السياق نفسه، رجّح الدبلوماسي الأميركي المخضرم في الشرق الأوسط، دينيس روس، إمكانية قيام اسرائيل بشن ضربة جوية ضد ايران في غضون 9 أشهر، في محاولة قال إنها ستهدف إلى إبطاء تقدمها نحو بناء سلاح نووي. وقال، في مقابلة مع صحيفة «ديلي تليغراف»، إن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «لن يشعر بالضرورة بأنه مقيّد بأي اعتراض من الرئيس أوباما، على الرغم من علاقات بلاده التاريخية الوثيقة مع واشنطن». وأضاف «الاسرائيليون ينظرون إلى التهديد الإيراني نظرة وجودية، واذا شعروا بأنه يشكّل تهديداً وجودياً لهم فلن يكترثوا بما يريد الآخرون، ويمكن أن يتصدوا لهذا التهديد من جانب واحد».

ولفت روس إلى أن اسرائيل «دولة ذات سيادة وستتخذ قراراتها بنفسها مهما كانت وجهة النظر الأميركية، ونحن بالتأكيد لا سيطرة لنا عليها». وقال «إنهم (الإسرائيليون) يتحدثون عن 9 إلى 12 شهراً لأن هناك فترة زمنية محددة من قبلهم». وكانت تقارير صحافية قد كشفت الأربعاء الماضي أن اسرائيل أنشأت وحدة مغاوير متخصصة بتنفيذ مهمات في عمق «أراضي العدو»، وسط اجماع متزايد في الدوائر الحكومية الغربية على ضرورة التفكير في الخيار العسكري إذا لم تنجح العقوبات الاقتصادية في وقف برنامج ايران النووي.

الموقف البريطاني جاء منسجماً مع التقييم الأميركي، حيث أعرب نائب رئيس الوزراء البريطاني نك كليغ عن قلقه من امكانية اندلاع حرب مع ايران، بعد توقع مصادر دفاعية بأن الأخيرة قد تتعرض لهجوم صاروخي صيف العام الحالي.

ونسبت صحيفة «ديلي ميل» إلى كليغ قوله «أخشى من وقوع مواجهة عسكرية وقيام بعض البلدان بأخذ زمام الأمور بأيديها حيال ايران.. وتحاول بريطانيا اثبات أن هناك أموراً صعبة للغاية يمكنها القيام بها، وهي ليست عسكرية، من أجل ممارسة الضغط على ايران».

ورفض كليغ تأكيد ما إذا كانت بلاده ستشارك في أي عمل عسكري ضد ايران، لكنه اضاف «لا يمكن استبعاد أي خيار عن الطاولة في مثل هذا الوضع». وكانت تقارير صحافية قد كشفت الأسبوع الماضي، أن بريطانيا ارسلت وحدات من قواتها الخاصة وأسطولاً ضخماً لحماية مضيق هرمز بعد تهديد ايران بإغلاقه ستنتشر على متن كاسحات الألغام وعلى الأرض في دول الخليج العربية.

من جهة ثانية، أعلنت طهران أمس اطلاق قمر اصطناعي جديد للمراقبة، يبلغ وزنه 50 كيلوغراماً أطلق عليه اسم «نويد»، هو الثالث والأكبر الذي تضعه ايران في المدار منذ 2009. وقال رئيس منظمة الفضاء الإيرانية حميد فاضلي، «تم اطلاق القمر الاصطناعي نويد بنجاح.. وسيوضع في مدار على ارتفاع 250 الى 370 كيلومتراً».

من جهته، قال وزير الدفاع أحمد وحيدي إن الصور التي يلتقطها القمر ستنقل الى «عدد من المحطات الأرضية التي اقيمت في جميع أنحاء البلاد» لمتابعة القمر والتحكم به.

(إرنا، يو بي آي، أ ف ب)

عربيات دوليات

قلق أميركي من تقارب طهران والقاعدة

عبّر مسؤولون أميركيون عن قلقهم إزاء تقارب محتمل بين طهران وتنظيم القاعدة، معبّرين عن اعتقادهم بأن إيران أطلقت نحو 5 ناشطين من القاعدة كانوا قيد الإقامة الجبرية ومنحتهم حرية مغادرة البلاد. ونقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية عن مصدر «مطّلع» أن المسؤولين الأميركيين يعتقدون أن هناك إشارات إلى أن مسؤولين في حكومة طهران قدموا لناشطين من القاعدة في إيران مساعدة لوجيستية ومالاً وسيارات.

لكن مساعدة سابقة لمستشار الأمن القومي، هيلاري ليفيريت، دعت إلى الحذر الشديد من الربط بين القاعدة وإيران، معتبرة أنه إذا كانت إيران فعلاً تمنح المزيد من الحرية لناشطي القاعدة فهذا لا يعني وجود محاولة للشراكة مع التنظيم. إلا أن مسؤولين أميركيين آخرين يعبّرون عن قلقهم من أن تستجد ظروف تجعل الشراكة بين إيران والقاعدة أمراً ضرورياً لأن الجانبين يخضعان لضغوط الغرب.

(يو بي آي)

العراق يسعى إلى إعفائه من العقوبات على إيران

أعلن المتحدث باسم الحكومة العراقية علي الدباغ (الصورة)، أمس، أن العراق قد يسعى إلى الحصول على إعفاء من الولايات المتحدة بشأن عقوبات مفروضة على إيران، بسبب حجم تجارته الكبير مع جارته ولحماية احتياطاته الأجنبية

من العقوبات. وبموجب القانون الأميركي يمكن إعفاء مؤسسات في دولة ما إذا خفضت هذه الدولة تعاملاتها مع إيران أو في الحالات التي يكون فيها الاعفاء خادماً لمصالح الأمن القومي الأميركي أو ضرورياً لتحقيق الاستقرار في سوق النفط.

(رويترز)

جنوب أفريقيا تنفي دعم البرنامج النووي الإيراني

نفت جنوب أفريقيا أنها تعرضت لضغط من مجموعة «أم تي ان» ومقرها جوهانسبرغ لدعم برنامج إيران النووي ومساعدة الجيش الايراني أثناء سعي المجموعة إلى الحصول على رخصة هواتف محمولة في إيران. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية كلايسون مونيلا، إن «السياسة الخارجية لجنوب افريقيا مستقلة ولا يمكنها أن تتأثر بأحد».

(رويترز)

وفيات

رقد على رجاء القيامة
النائب والوزير السابق
نسيب سليم لحود
رئيس حركة التجدد الديموقراطي
والدته ناديا يارد
زوجته عبله فستق
ابنه سليم
ابنته جومانا زوجة إبراهيم دياب
رولا نجيم
شقيقه سمير وزوجته لورا الخازن
وأولادهما
كريم ونديم ورمزي
وعائلات لحود، فستق، يارد، الخازن، دياب، أبي سمرا، عكاوي
وعموم عائلات بعبدات ينعونه إليكم يحتفل بالصلاة عن نفسه الساعة الثانية عشرة من اليوم السبت 4 شباط في كاتدرائية مار جرجس للموارنة ـ وسط بيروت.
ينطلق موكب الجثمان بعد الصلاة إلى بلدته بعبدات لتقام صلاة البخور عن نفسه في كنيسة العائلة.
ومن ثم يوارى في ثرى مدافن العائلة.
تقبل التعازي يوم السبت 4 الجاري قبل الصلاة في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية ـ بيروت وسط المدينة من الساعة العاشرة صباحاً ويومي الأحد والاثنين 5 و6 الجاري في منزله في بعبدات.
والثلاثاء والأربعاء 7 و8 الجاري في صالون كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة صباحاً لغاية الساعة السابعة مساءً.

موظفو شركة لحود للهندسة ينعون بمزيد من الأسى واللوعة مؤسس الشركة
النائب والوزير السابق
نسيب سليم لحود
ويتقدمون من عائلته بأحرّ التعازي راجين للفقيد الغالي الرحمة ولهم الصبر والسلوان.

حركة التجدد الديموقراطي تنعى بكل حزن وأسف
مؤسسها ورئيسها
نسيب لحود
وتتقدم من عائلته ومن سائر اللبنانيين بأصدق التعازي.

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة فاطمة علي هاشم
(أم حسن هاشم)
زوجة السيد خليل حسن هاشم
أولادها: السيد حسن زوجته كريستيان جونكير، والسيد علي، زوجته مهى الحاج علي، والسيد عباس زوجته داليا عطية
بناتها وداد زوجة سهيل عكر، ونهى زوجة علي برو، ونهلا زوجة حسين صالح، وخديجة
شقيقاها المرحومان السيدان يوسف (أبو لطفي)، ويحيى (أبو علي)
شقيقتها المرحومة الحاجة زهرة (أم رفيق شرف الدين) حرم المرحوم السيد حسين جواد شرف الدين.
تقبل التعازي اليوم السبت في منزلها ـ الزرارية.
ولمناسبة مرور ثلاثة أيام على وفاتها تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة نهار الأحد 5 شباط 2012 في حسينية بلدتها الزرارية الساعة العاشرة صباحاً.
وتقبل التعازي في بيروت في قاعة الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي نهار الثلاثاء 7 شباط 2012 من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً.
الآسفون آل هاشم وشرف الدين وجونكير والحاج علي وعطية وعكر وبرو وصالح وعموم أهالي الزرارية.

مبوب

ذكرى ثلاثة أيام

يُصادف نهار الأحد 5 شباط مرور ثلاثة أيام على فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج طالب بعلبكي
أبو بسام

أولاده: الحاج بسام، الحاج محمد، الحاج علي، الحاج حسين، حسن، أحمد وإبراهيم
يُقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته سلعا الساعة العاشرة صباحاً، وتُقبل التعازي يوم الثلاثاء 7 شباط في المعهد الإسلامي الفني . شاتيلا من الساعة الثالثة والنصف حتى الخامسة والنصف مساءً.
الآسفون: آل بعلبكي وعموم أهالي بلدة سلعا.

ذكرى أسبوع

يُصادف نهار الأحد الموافق 12 ربيع الأول 1433هـ. الواقع فيه 5 شباط 2012م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
السيد علي حسن ترحيني
أولاده: محمد، حسين وفاطمة
أشقاؤه: العلامة السيد محمد ترحيني، والسادة: إبراهيم، طه والمرحوم الأستاذ يوسف وأحمد
وفي هذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة أي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني وذلك في تمام الساعة التاسعة والنصف صباحاً في النادي الحسيني لبلدته عبّا ـ قضاء النبطية للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل ترحيني، آل سعد وعموم أهالي بلدة عبّا

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم إبراهيم خليل أيوب لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/639611

فُقد جواز سفر لبناني باسم علي حسن لقيس، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 70/020498

فُقد جواز سفر باسم رلى رضى بصل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 71/337195

فقد جواز سفر باسم كامل عبد الكريم دباجة، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 71/394874.

فُقد جواز سفر باسم أكرم خليل حركة لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقمين 70/738083 . 03/641664

فُقد جوازا سفر لبنانيان باسم بتول جمال كنعان وفاطمة جمال كنعان، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 71/312237

فُقد جواز سفر باسم محمد حسين الحوراني. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/967748

فُقد جواز سفر باسم هيثم صباح عناد، عراقي الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/715097

فقد جواز سفر بإسم زينب محمد سبيتي لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/579619

مطلوب

تعلن شركة إعلامية كبرى عن حاجتها إلى وظيفة
اختصاصيات تجميل وتصفيف شعر (2)
اختصاصي تجميل وتصفيف شعر (2)
براتب مغرٍ
الخبرة لا تقل عن خمس سنوات
ترسل السيرة الذاتية مع صورة شخصية واضحة على:lookstyle2012@gmail.com

تعلن شركة فلاشميد عن حاجتها إلى وظيفة مهندس معدات طبية. الخبرة ضرورية. إرسال الـ(C.V) على الإيميل: info@flashmed-lb.com

فنادق ومنتجعات موڤنبيك تحتفل بعيد العشاق طوال شهر فبراير حسم بنسبة ٥٠٪ على أسعار الغرف للمحتفلين بالمناسبة السعيدة.
عندما أنشد فريق البيتلز أغنيته الشهيرة "كل ما تحتاجه هو الحب" لم تخطر على بالهم رومنسية هذه الايام حيث أصبح للافعال تأثير أقوى من الكلام.ولحسن الحظ، تقوم مجموعة مختارة من فنادق ومنتجعات موڤنبيك في منطقة الشرق الاوسط وآسيا بوضع عروض تدق لها قلوب كل الرومنسيين.
من ١ الى ٢٩ فبراير سيستفيد المشاركون في العرض من حسم بنسبة ٥٠٪ على سعر الغرفة لليلة الثانية كما يحصلون على تمديد موعد تسليم الغرفة حتى ٤،٠٠ بعد الظهر، إضافة الى هدية رومنسية وفطور لشخصين في الغرفة.
وقال توفيق تميم، نائب الرئيس للمبيعات والتسويق في فنادق ومنتجعات موڤنبيك في الشرق الأوسط: "حياتنا اليومية مكتظة بالاشغال وبالكاد نجد وقتا للرومنسية. لذا قررنا تعويض هذا النقص بعض الشيء بتنظيم عرض ممتع طوال شهر فبراير، وهكذا سيتسنى للازواج اختيار الفترة التي تناسبهم".
وتتاح أمام المحتفلين بالمناسبة مجموعة كبيرة من فنادق ومنتجعات موڤنبيك في الشرق الأوسط وآسيا حيث يمكنهم الاستمتاع بقضاء عطلتهم الرومنسية، وتتنوع الخيارات ما بين إقامة في فندق في قلب المدينة في دبي أو بنغالور أو الدوحة، أو في منتجع رائع تحت أشعة الشمس في البحر الميت أو في بوكيت أو بيروت حيث تكثر وسائل الترفيه والرومنسية.
تتوزع الفنادق والمنتجعات المشاركة في الشرق الاوسط وآسيا في الاردن والكويت ولبنان والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة والهند والفلبين وتايلاند. لمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع: www.moevenpick-hotels.com.
(بيان)

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
أولاً: تعلن المديرية العامة للأمن العام عن حاجتها لتطويع مفتشين درجة ثانية متمرنين من حملة شهادة البكالوريا اللبنانية الفنية (إلكترونيك، بناء وأشغال عامة، كهرباء، محاسبة ومعلوماتية، ميكانيك عام، تكييف هواء، مراقب صحي، مساعد طبيب أسنان، عناية تمريضية، ميكانيك سيارات) من الذكور فقط من بين المدنيين والعسكريين، بطريقة المباراة.
ثانياً: تقدم الطلبات من قبل أصحاب العلاقة شخصياً اعتباراً من 2012/02/06 ولغاية 2012/03/07 ضمناً من الساعة 8:00 وحتى الساعة 16:00 في المقر المركزي للمديرية العامة للأمن العام مبنى رقم /2/ - الطابق الأرضي - مقابل قصر العدل وفقاً للأحرف التي تبدأ بها أسماء عائلات المرشحين.
ثالثاً: يمكن الاطلاع على الشروط، المستندات، مواد وقواعد إجراء المباراة وجدول مواعيد تقديم الطلبات في دوائر ومراكز الأمن العام الإقليمية ودائرة الحماية والمواكبة في المقر المركزي، المبنى رقم /1/ أو على عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb

إعلان
بتاريخ 2012/1/26 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين خريطة إفراز العقار رقم /1961/ المفرز عنه العقارات رقم 4853 و4854 و4855 و4856 من منطقة إهدن العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، إبداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال، وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي عملية الكشف.
طرابلس في 2012/1/26
القاضي العقاري في الشمال
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ دوما
القاضي منير سليمان
رقم المعاملة: 2012/50
المنفّذة: شركة مصطفى حمود وشركاه ش.م.ل. ـ وكيلاها المحاميان فيليب معلوف وزاهي سعاده
المنفّذ عليها: الشركة الأولى للإعلان والتسويق والطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
السند التنفيذي: استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2010/309 تحصيلاً لمبلغ /75000/ دولار أميركي
تاريخ الحجز: 2011/5/4
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2011/6/15
المطروح للبيع: العقار رقم 774 ـ منطقة حدتون ـ محتوياته أرض بور حرجية
مساحته: 3085/ م2
حدوده: شمالاً 772 و780، شرقاً: 775 و780
جنوباً: 748 و749 و750 و751 و752 و769 و773
غرباً: 748 و749 و750 و751 و769 و772 و773
التخمين: /30000/ دولار أميركي
بدل الطرح: /18000/ دولار أميركي
المزايدة ومكانها: يوم السبت الواقع فيه 2012/3/17 الساعة 11,30 ظهراً أمام رئيس دائرة التنفيذ في دوما.
شروط البيع: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة إيداع بدل الطرح بالليرة اللبنانية إما نقداً في صندوق الخزينة أو تقديم شيك أو كفالة مصرفيين باسم رئيس دائرة تنفيذ دوما، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له، وعليه أن يدفع رسم دلالة 5% إضافة إلى رسوم التسجيل.
رئيس القلم
ميشال سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب إبراهيم محمود زين الدين وكيل صبحي خليل المقداد المشتري من أمار عبد اللطيف الحكم، نزيه، هشام، خضر، عبد السلام، امال، فاطمة، هبه فهد حمود سندات ملكية بدل ضائع للعقار 9/4275 الحدث.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فاضل سليم أبو زكي وريث سليم إسماعيل أبو زكي سند ملكية بدل ضائع للعقار 924 عينبال.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
تعلن المديرية العامة للأمن العام أنه في حال فرار العمال أو العاملين والعاملات في الخدمة المنزلية، يتحمل كل من يؤويهم أو يشغلهم رسوم الإقامة، إضافة إلى نفقات تأمين تذكرة سفر لترحيلهم.
عنوان الأمن العام على شبكة الإنترنت:
www.general-security.gov.lb.

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد عفيف رميتي وكيل محمد حبيب منصور جمال الدين ووكيل بنك لبنان والخليج ش.م.ل. سند ملكية وشهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 31/72 M الليلكي.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب خالد محمد تروا وكيل فايز، محمد، إبراهيم، جمال سعيد الغوش المشتريين من سعيد عمر الغوش سند ملكية بدل ضائع للعقار 2814 برجا.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية ليلى قاسم عبد الله وكيل إبراهيم حسن عبد الله، مريم حسن مراد المشتريين من إبراهيم محمد شاهين، سلمان إبراهيم فقيه، ناظم مصطفى عطوي، عبد الحسن محمود عطوي سندات ملكية بدل ضائع للعقار 33/2390 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب مروان عباس الأعور وكيل يحي، محمود سليمان هلال سندي ملكية بدل ضائع للعقار 1332 قرنايل.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي فراس أحمد الحركه وكيل المهندس محمد فايز حرب وريث فايز محمد حرب سندات ملكية بدل ضائع للعقار 4/676، 10 و588 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب سيمون فرنسيس بعقليني وكيل جورج بشاره بو جوده وريث بشاره فارس أبو جوده المشتري من ورثة سلوى أسعد بعقليني سند ملكية بدل ضائع للعقار 343 دير الحرف.
للمعترض مراجعة الأمانة بعد 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

"بي إم آي" تمدد عرضها الترويجي الخاص على رحلاتها إلى المملكة المتحدة

بيروت، ٢٧ كانون الثاني ٢٠١٢: أعلنت شركة الطيران الرائدة «بريتيش ميدلاند إنترناشيونال» (بي إم آي) عن تمديد عرضها الترويجي الخاص الذي يوفر تخفيضاً كبيراً على أسعار رحلاتها من بيروت إلى لندن هيثرو وغيرها من الوجهات الأخرى داخل المملكة المتحدة، إلى ٢٩ فبراير ٢٠١٢، وذلك عقب الإقبال الكبير الذي شهده من المسافرين في الدولة. وتبدأ الأسعار الخاصة على الرحلات في هذا العرض من ٦٢٧ دولاراً أمريكياً للدرجة السياحية و١٦٢٦ دولاراً لدرجة رجال الأعمال شاملة الضرائب. ويمكن حجز الرحلات اعتباراً من اليوم وحتى ٢٩ فبراير ٢٠١٢ على أن يكون السفر خلال مدة أقصاها ٣١ مايو ٢٠١٢.
وتمتد أيضاً المزايا التي توفرها «بي إم آي» لعملائها لتشمل وزن الأمتعة المسموح به بدون رسوم، حيث سيحظى المسافرون اعتباراً من الآن وحتى ٣١ يناير ٢٠١٢، بحجم وزن أكبر للأمتعة المسموح بها بدون رسوم يبلغ ٣٠ كيلوجراماً للعملاء المسافرين على الدرجة السياحية، و٤٠ كيلوجراماً لعملاء درجة رجال الأعمال. كما يمكن لعملاء "بي إم آي" الاستمتاع بتجربة رائعة في التسوق والترفيه في "وستفيلد لندن"، أكبر مركز للتسوق في أوروبا، فكل ما عليهم هو طباعة دعوة "VIP" التي يتضمنها تأكيد الحجز وإبرازها عند مكتب خدمة العملاء في "وستفيلد لندن" مقابل الحصول على بطاقة "VIP" تتيح لهم الحصول على تخفيضات على مجموعة مختارة من المتاجر والمطاعم.
(بيان)

بقيت الأوساط الكروية تعيش ارتدادات استقالة علامة (مروان طحطح)

الرياضة اللبنانية

استقالة رهيف علامة «ظلم ذوي القربى»؟

إنه اليوم الأول بعد استقالة الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم رهيف علامة. خطوة بدأ الوسط الكروي يستفيق من صدمتها ليبرز سؤالان: لماذا استقال وماذا بعد؟ أجوبة عديدة تقفز الى الواجهة لكن ما هو مؤكّد أن «رهيف مش راجع»

عبد القادر سعد

لم يفرّق الأمين العام رهيف علامة بين زميل له في اللجنة العليا أو موظف في الاتحاد أو عامل في الوسط الكروي. الكل تساوى في جهله لقرار الاستقالة الذي جاء مفاجئاً حتى لأقرب المقربين اليه. هذا لا يعني أن أحداً لم يعرف به مسبقاً، لكن ما هو مؤكّد أن من كان يجب أن يعلم بها لم يعلم وهذا له دلالات كبيرة.

من يعرف رهيف علامة يكن متأكداً أن الأمين العام للاتحاد لا يمكن أن يعود عن استقالته. هذا رأي موحّد لدى عدد كبير ممن توجه اليهم السؤال «معقول يرجع»، فالكتاب الذي أرسله بما تضمنه من كلام، يؤكد ان القرار نهائي، كما ان طبيعة الشخص تشير الى أنه لا يقوم بحركات مراوغة أو تحايل.

وهنا يبرز سؤال مهم: لماذا استقال؟ تتقاطع التحليلات والآراء لتظهر صورة تكون أقرب الى الحقيقة، صورة تنطلق من انتخابات المكتب التنفيذي للاتحاد الآسيوي والتي لم يوفّق فيها علامة حيث ما زالت هناك قناعة لدى بعض الأطراف (وقد تكون هذه القناعة لدى علامة أيضاً) أن سقوطه كان له أسباب عديدة منها داخلي، أضف اليه ما حصل مع رئيس الاتحاد الآسيوي محمد بن همام على صعيد انتخابات الاتحاد الدولي وابتعاده عن الاتحاد الآسيوي مع كل ما يشكله بن همام لعلامة معنوياً وعملياً.

وحين تصل الأمور الى لبنان يزداد الوضع المحيط بعلامة تأزماً. فالعمل الاتحادي لم يعد «كما كان سابقاً» وهذا أمر ليس بالسهل على شخص مثل علامة، اعتاد على طريقة عمل معينة، قد تقبلها أو لا تقبلها، لكن بالنسبة اليه هذه هي الطريقة التي يرتاح بالعمل وفقها. هذا الجو داخل اللجنة العليا للاتحاد بدأ يتعاظم الى درجة وصوله الى مرحلة أصبح غير قادر على فرض أي قرار، وحتى في حال نجح في ذلك فقد يتم تغييره في الجلسة المقبلة. وهذا ما حصل في موضوع بطولة الأشبال ومسألة عدم اعتماد ملعب سن الفيل لصالح ملاعب طرابلس وزغرتا وبيروت، وهو أمر رفضه علامة في إحدى الجلسات وأصر على ملعب سن الفيل، وحين سافر قامت اللجنة العليا بتغيير القرار واستبعاد ملعب سن الفيل في جلسة كان أمين عامها جهاد الشحف. هذا الأمر لم يقبله علامة واعتكف بسببه عن حضور جلسات اللجنة العليا للاتحاد اعتراضاً على ما حصل، لتأتي تعديلات الفيفا وتشكل النكسة الكبرى لعلامة، ليس بسبب اقرارها أو صيغة المنسق العام فهو اليوم هنا وغداً ليس هنا بل بسبب «ظلم ذوي القربى».

وهنا قد يكون السبب الرئيسي لما حصل أول من أمس. فعلامة لم يتقبل موقف الجهات الداعمة له والطريقة التي تعاطوا بها مع الموضوع وخصوصاً زميله جهاد الشحف، معتبراً انهم خذلوه أو لم يقفوا الى جانبه، في حين أن من هو في دائرة اللوم تصرف وفق مقولة «مجبر أخاك لا بطل».

لكن هذا لا يمكن «صرفه» لدى علامة الذي اتخذ قراره في خطوة لا يمكن الا أن تحترمه عليها، فهو وجد نفسه غير مرتاح في ما هو يمر به حالياً وسيمر به لاحقاً، فاتخذ قراره النهائي ورمى كل شيء خلف ظهره ومشى. لكن السؤال الأكبر يبقى مشى «إلى أين»؟ هل الى اقفال صفحة طويلة من العمل الكروي أم الى فتح صفحة جديدة قد تطيح التركيبة اللبنانية القائمة؟ سؤال لن تتأخر إجابته.

اعتقاد خاطئ؟

يسود اعتقاد أن السبب الرئيسي وراء استقالة رهيف علامة (الصورة) هو وصول معلومات له تشير الى أن الفيفا لم يوافق على منصب المنسق العام. لكن هذا الاعتقاد يصطدم بحقيقة أن آلية الموافقة من عدمها لا تسمح بمعرفة الجواب مسبقاً خصوصاً أن ما أُرسل الى الفيفا سيصار إلى دراسته في آذار المقبل، ولا يمكن أن يكون هناك جواب في القريب العاجل.

الكرة اللبنانية

صراع محتدم على الصدارة وفرق القاع ليس لديها ما تخسره

مما لا شك فيه، أن استقالة الأمين العام للاتحاد اللبناني لكرة القدم تخيّم على أجواء النشاط الكروي المحلي؛ إذ ستقام اليوم وغداً مباريات المرحلة الـ14 لبطولة الدوري مع بوادر منافسة قوية

لاعبو الانصار أثناء تمارين أمس

ستكون نهاية الأسبوع الجاري محتدمة في الصراع على الصدارة، وأيضاً على الهروب في دوري كرة القدم؛ إذ يستضيف النجمة المتصدر ضيفه السلام صور، وصيف القاع، على ملعب المدينة الرياضية اليوم (الساعة 17:30). ويتعين على الفريق النبيذي تحسين صورته الهجومية بعد الفوزين الهزيلين على طرابلس والأهلي صيدا؛ إذ رُسمت في خلالهما علامات استفهام كبيرة عن الفاعلية الهجومية لدى الفريق. وليس أمام السلام ما يخسره، لذا سيلعب بلا حذر وقيود لكسب نقطة على الأقل.

ويلتقي اليوم أيضاً شباب الساحل السابع وضيفه الأهلي صيدا الأخير على ملعب بيروت البلدي (14:15). ويتطلع الساحل إلى تحسين ترتيبه في وسط اللائحة وتخطي الخسارة القاسية التي مُني بها أمام ضيفه طرابلس 1-3 في المرحلة الماضية. فيما يرنو الفريق الجنوبي إلى خطف النقاط للابتعاد عن قاع الترتيب. وفي مباريات الأحد، يسعى الصفاء الثاني إلى مواصلة انتصاراته عندما يواجه المبرة على ملعب بيروت البلدي (17:30). ويحقق الصفاء نتائج لافتة في الآونة الأخيرة، بحثاً عن اللقب الأول، فيما يبحث مدرب المبرة عساف خليفة، عن النتيجة الإيجابية الأولى له مع الفريق للارتقاء به إلى المنطقة الدافئة. ويحل العهد ضيفاً ثقيلاً على الراسينغ على ملعب بلدية صيدا (14:15). ويطمح حامل اللقب، الذي يملك مباراة مؤجلة إلى مواصلة سلسلة انتصاراته وتحسين صورته بعد الفوز الصعب على السلام صور. أما الراسينغ فيتطلع إلى استعادة نتائجه الإيجابية.

ويتوجه الأنصار الثالث إلى ملعب صور البلدي ليحل ضيفاً صعباً على التضامن صور السادس (14:15).

ويتطلع طرابلس الذي حقق الأربعاء الماضي فوزه الأول هذا الموسم إلى متابعة نتائجه الجيدة عندما يستضيف الإخاء الباحث عن فوزه الأول بعد أربع هزائم على ملعب طرابلس البلدي (14:15).

كرة الصالات

هل يتوّج أول سبورتس غداً أم يعادل الصداقة؟

قد يشهد ملعب مجمع الرئيس إميل لحود الرياضي تتويج بطل جديد للدوري اللبناني لكرة القدم للصالات، وذلك عندما يلعب أول سبورتس وضيفه الصداقة غداً الساعة 21,30، في رابعة مباريات الدور النهائي.
ويملك أول سبورتس فرصة انتزاع اللقب من الصداقة بعدما قلب تخلّفه امامه الى تقدّم 2-1، في سلسلة مباريات بلغت فيها الاثارة ذروتها حتى الآن، حيث بقيت هوية الفائز مجهولة حتى الدقائق الاخيرة.
ولن يكون اللقب بعيداً عن متناول أول سبورتس في حال واصل النسج على المنوال عينه، وخصوصاً وسط الاصرار الكبير الموجود عند اللاعبين على عدم إفلات اللقب من أيديهم على غرار ما حصل في الموسم الماضي عندما بلغوا الدور عينه قبل ان يسقطوا أمام الصداقة.
ويمكن مدرب أول سبورتس دوري زخور ان يكون مرتاحاً الآن رغم افتقاده أحد لاعبيه الأساسيين، الدولي قاسم قوصان، إذ إن علي طنيش وهيثم عطوي وخالد تكه جي وابراهيم حمود وحسن زيتون والكرواتي باتريك درنديتش يقومون بواجباتهم على أكمل وجه، ومعهم الحارس حسين همداني الذي تألق في المباراة الاخيرة بتصديه لأربع ركلات جزاء.
أما الصداقة فهو يريد إدراك التعادل وأخذ البطولة إلى لقاء خامس حاسم سيقام على أرضه.
إلا أن فريق المدرب حسين ديب المعروف بعدم استسلامه بسهولة، سيفتقد عنصراً مهماً في صفوفه هو الكابتن جان كوتاني الذي طُرد في المباراة الاخيرة، ويتوقع أن يعوّض عنه في التشكيلة الاساسية محمود دقيق.

علي طنيش (5) أبرز نجوم الدور النهائي (عدنان الحاج علي)

الدرجة الثانية

الإرشاد والخيول الى «الذهبي» وإقصاء الغازية

اسدل الستار أمس عن الدوري المنتظم لمنافسات المجموعة الثانية في بطولة الدرجة الثانية لكرة القدم إذ تأهل الخيول والارشاد الى المربع الذهبي والهومنمن والاصلاح الى مربع الهبوط. وسينتظر المتأهلون استئناف منافسات المجموعة الأولى بعد جلاء التحقيق الاتحادي حول أمور «التلاعب» والأخطاء التحكيمية والتي علق الاتحاد على هذا الاساس مبارياتها.
وفاز الارشاد أمس على مضيفه الاصلاح البرج الشمالي 2-1 على ملعب صور البلدي. وتقدم الاصلاح عبر أيمن صهيون (37)، وانتظر الارشاد حتى الوقت المحتسب بدل عن ضائع والذي حدده الحكم بشير أواسة بـ9 دقائق ليدرك التعادل عبر ابراهيم مناصري (93) وحسين علامة (95). وعلل أواسة احتساب هذا الوقت نظرا لإصابة حارس الاصلاح ثم استبداله، بالإضافة الى إصابة عدد من اللاعبين واجراء 6 تبديلات في الشوط الثاني. وقاد المباراة الى جانب أواسة الحكام زياد بيراق وسليم سراج وحسين حمية. ونجح الخيول في التأهل إثر فوزه على ضيفه الهومنمن 1 - 0 على ملعب برج حمود. وسجل هدف التأهل أحمد ضاهر في الدقيقة 36.

> احتسب أواسة 9 دقائق بدلا عن ضائع في مباراة الإصلاح والإرشاد

قاد المباراة الحكام جميل رمضان وبلال الزين وعدنان عبد الله وجرجس يرق.
وفي مباراة تحصيل حاصل، تعادل الأهلي النبطية وضيفه الفجر عربصاليم 0-0 في ملعب الاول في كفرجوز. قاد المباراة الحكم محمد المولى وحسين عيسى وسامر بدر وحسن سلمان.
وتصدر الارشاد الترتيب بـ23 نقطة وبفارق المواجهات عن الخيول الثاني، وجاء الشباب الغازية ثالثا بـ21 نقطة علماً أنه تصدر المجموعة منذ انطلاق البطولة، والأهلي النبطية رابعاً بـ17، ثم الفجر عربصاليم خامسا بـ 15 نقطة حصد 11 منها في مرحلة الاياب فقط وبقيادة المدرب بسام زبيب، والهومنمن سادسا بـ13 والاصلاح سابعا وأخيرا بخمس نقاط.

أمم أفريقيا 2012

تونس × غانا والسودان × زامبيا في ربع النهائي

تأمل كل من تونس (بطلة 2004) والسودان (بطلة 1970) مواصلة المشوار نحو الأدوار المتقدمة، وبالتالي الصعود إلى منصة التتويج عندما يخوضان الدور ربع النهائي لكأس الأمم الأفريقية لكرة القدم التي تستضيفها حالياً غينيا الاستوائية والغابون، وخصوصاً أنهما يحملان الآمال بإبقاء اللقب عربياً.
ويطمح المنتخب السوداني إلى مواصلة إنجازاته التاريخية وبلوغ دور الأربعة للمرة الأولى منذ 42 عاماً عندما يواجه زامبيا اليوم في باتا في الدور ربع النهائي (الساعة 18:00). ولم يرشّح أي من الخبراء أو الجماهير، بما فيها السودانية، «صقور الجديان» لتخطي الدور الأول. وتُعَدّ مباراة اليوم ثأرية بالنسبة إلى «تماسيح النيل» الذين مُنوا بخسارة مذلة أمام زامبيا وبثلاثية نظيفة في الجولة الأولى من نسخة عام 2008.
ولن تكون مهمة السودان سهلة أمام زامبيا التي تطمح بدورها إلى بلوغ دور الأربعة للمرة الأولى منذ 16 عاماً، وتحديداً منذ خسارتها أمام تونس في نسخة جنوب أفريقيا عام 1996، وتعويض خيبة أملها في النسخة الأخيرة عندما حرمتها ركلات الترجيح تخطي ربع النهائي أمام نيجيريا.
وتبدو ساحل العاج مرشحة بقوة لوقف مغامرة غينيا الاستوائية المضيفة عندما تلاقيها اليوم أيضاً في مالابو (الساعة 21:00). وفجرت غينيا الاستوائية مفاجأتين مدويتين في الدور الأول وحققت فوزين تاريخيين على كل من ليبيا 1-0 والسنغال 2-1 في أول مشاركة لها في العرس القاري.
وحققت ساحل العاج العلامة الكاملة في الدور الأول وستستعيد نجومها اليوم، وخصوصاً القائد ديديه دروغبا وبايا توريه وسالومون كالو وجرفينيو.
وتطمح تونس إلى تأكيد عودتها القارية على حساب نظيرتها غانا المرشحة بقوة لإحراز اللقب عندما تلتقيان غداً في فرانسفيل (21:00).
وحققت تونس نتيجة لافتة في الدور الأول بفوزها على المغرب المرشحة للقب 2-1. كذلك فازت على النيجر قبل أن تخسر أمام الغابون، بينما تصدرت غانا المجموعة الرابعة أمام مالي. وتسبق المباراة لقاءً آخر في الدور عينه بين الغابون المضيفة ومالي على ملعب الصداقة في برازافيل (18:00).

أخبار رياضية

كرامي وخيامي استقبلا البارالمبية

زار وفد من اللجنة البارالمبية مؤلفاً من نائب الرئيس محمد عبدوني ورولا عاصي وزير الشباب والرياضة فيصل كرامي واستقبلهما بحضور المدير العام زيد خيامي حيث تم التباحث بعدد من الأمور الرياضية التي تخص اللجنة وذوي الحاجات والرياضة بشكل عام وفي الدورة العربية التي يستضيفها لبنان عام 2015.

«ثامنة» بطولة السلة

تنطلق اليوم منافسات المرحلة الثامنة إياباً من بطولة لبنان لكرة السلة، حيث تشهد المرحلة مواجهتين من العيار الثقيل، الأولى بين المتحد والرياضي والثانية بين الحكمة والشانفيل. ويلعب بجه مع هوبس عند الساعة 18,00 على ملعب المدرسة المركزية، والمتحد مع الرياضي في التوقيت عينه في طرابلس. وتستكمل المحلة غداً بلقاءي بيبلوس مع أنترانيك، عند الساعة 16,00 في جبيل، والشانفيل مع الحكمة عند الساعة 18,00 في ديك المحدي.
ويلعب الأربعاء في مباراتين مؤجلتين: هوبس مع ضيفه الشانفيل وأنيبال مع ضيفه بيبلوس.

لبنان في كأس ديفيس

سيواجه الفريق اللبناني للتنس نظيره الباكستاني ضمن مسابقة كأس ديفيس في 10، 11، و12 شباط الجاري على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في الكسليك. ويندرج هذا اللقاء ضمن مباريات المجموعة الآسيوية – الأوقيانية الثانية. واعلن كابتن المنتخب المدرب حسين بدر الدين ان الفوز على باكستان يضمن بقاء لبنان في هذه المجموعة وان خسارة لبنان تعني خوضه لقاء فاصل في الربيع المقبل. وكشف بدر الدين انه اختار اللاعبين الذين سيدافعون عن الوان لبنان وهم بسام بيدس المصنف 522 عالمياً، و«المخضرمان» كريم علايلي وباتريك شكري والناشئ جاد كركي.
وأوضح ان الفريق الباكستاني يضم لاعبين جيدين على رأسهم عصام كريشي الذي يحتل المركز التاسع عالمياً في فئة الزوجي وسبق له ان احتلّ المركز 112 عالمياً في السابق في فئة الفردي، مشيراً الى ان الفريق اللبناني سيسعى الى فرض نفسه امام الباكستانيين.
وذكر بدر الدين أن التدريبات تقام بمعدل خمس مرات في الاسبوع على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة مع تدريبات لياقة بدنية ثلاث مرات اسبوعياً داعياً محبي اللعبة الى مواكبة المباريات وتشجيع الفريق اللبناني.

كأس الربيع لكرة الطاولة

يُنظّم الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة كأس الربيع للفئات العمرية في 16 و17 و18 شباط الجاري على طاولات نادي المون لاسال. وتجري عملية التسجيل عبر البريد الالكتروني للاتحاد: Lebanon.ttf@gmail.com، أو عبر الفاكس. وحُدّدت آخر مهلة للتسجيل عند الساعة السادسة من مساء الثلاثاء 14 شباط الجاري على ان تجري عملية سحب القرعة عند الساعة الخامسة من عصر الخميس 16 شباط الجاري في نادي المون لاسال.

الرياضة الدولية

تشلسي × مانشستر يونايتد غداً

بواش أمام تحدٍّ كبير

يبدو تشلسي مطالباً بمصالحة جماهيره عندما يستضيف مانشستر يونايتد في موقعة مرتقبة، وذلك بعد نتائجه المتذبذبة وتراجع مستواه، حيث يفترض على مدربه بواش، على وجه الخصوص، أن يثبت جدارته في قيادة الفريق

لا يزال بواش مصرّاً على الاعتماد على توريس، رغم عدم فاعليته (دارين ستابليس ـ رويترز)

حسن زين الدين

لن يكون يوم الأحد عادياً على الإطلاق في ملعب «ستامفورد بريدج» في لندن. الساعة السادسة مساءً (بتوقيت بيروت)، سيتحول هذا الملعب قبلةً لأنظار العالم عندما يستضيف موقعة مهمة ونارية بين تشلسي وضيفه مانشستر يونايتد المتصدر. هذه الموقعة التي أخذت بعداً أكثر تنافسياً بات يضاهي لقاءات يونايتد مع غريمه التاريخي ليفربول أو مع الجار سيتي، وذلك منذ صعود نجم النادي اللندني بقيادة البرتغالي جوزيه مورينيو، حيث كان الصراع كبيراً بين الفريقين على لقب الدوري الإنكليزي الممتاز، فضلاً عن التصريحات الاستفزازية التي كان يطلقها الـ«سبيشيل وان» بحقّ «الشياطين الحمر» ومدربهم الاسكوتلندي «السير» اليكس فيرغيسون، والتي زادت من حدة الحماوة بين الجانبين.

ورغم رحيل «مو» عن قلعة «ستامفورد بريدج»، ظلت المنافسة الشرسة بين الطرفين حاضرة، والدليل على ذلك أن تشلسي استطاع الحفاظ على سجله الخالي من الهزائم على ملعبه في الـ«برمير ليغ» بعد رحيل مورينيو أمام مانشستر يونايتد، حيث تعود آخر خسارة له في معقله أمام «الشياطين الحمر» إلى عام 2002.

إلا أن واقع الحال في مباراة الإياب بين الفريقين هذا الموسم (فاز يونايتد ذهاباً 3-1) يشي أن هذه السلسلة قابلة للتوقف، نظراً إلى الظروف التي يمر بها كلا الطرفين.

في معسكر الزرق، لا تبدو الأمور على أفضل أحوالها. يكفي التوقف عند مركز الفريق حتى منتصف هذا الموسم للتأكد من حقيقة هذا الأمر؛ إذ إن تشلسي يقبع في المركز الرابع بفارق 12 نقطة عن فريقي مدينة مانشستر، يونايتد وسيتي. فارق لم يألفه جمهور «البلوز» حتى بعد رحيل مورينيو، حيث بات هدف النادي المنافسة على بطاقة التأهل إلى دوري أبطال أوروبا، لا على اللقب! وأكثر من ذلك، بدا أداء الفريق متراجعاً كثيراً عن المواسم السابقة، وسط مشكلات تطفو إلى السطح بين الفينة والأخرى تبدو كافية لتعكير مزاج أنصار النادي.

هنا، لا بد من التوقف عند المدرب الجديد البرتغالي أندريه فياش ـ بواش أو الـ«سبيشيل تو» كما أُطلق عليه؛ إذ عند مجيئه إلى النادي اللندني آتياً من بورتو في بلاده، كانت الآمال في لندن معقودة كثيراً على المدرب الشاب.

قيل هناك إن تشلسي سيستعيد مع بواش الأيام الخوالي التي كان يعيشها النادي في عهد مورينيو الذي استطاع أن يعيد لقب البطولة إلى جمهور تشلسي بعد غياب دام 50 عاماً. إلا أن الواقع حتى منتصف الموسم بدا مغايراً كلياً؛ إذ بغض النظر عن نتائج الفريق المتذبذبة، وخصوصاً أمام الفرق الخمس الكبرى يونايتد وسيتي وليفربول وأرسنال وتوتنهام حيث لم يجمع سوى 4 نقاط من خمس مباريات أمامها بفوز على سيتي وتعادل مع توتنهام، بينها خسارة كبيرة أمام أرسنال على ملعبه 5-3، بدا تشلسي فاقداً للشخصية والأسلوب الخاص به اللذين تمتع بهما بقيادة مورينيو، حتى إنه لم يفقدهما مع الهولندي غوس هيدينك والإيطالي كارلو أنشيلوتي. فمن يتابع تشلسي، لا بد من أن يلاحظ أن هذا الفريق لم يعد «بعبعاً» للفرق، حتى المتوسطة منها؛ إذ تراه يعاني لتحقيق الفوز، حتى إن قوته الهجومية فقدت الكثير من فاعليتها، حيث كان «البلوز» الأبرز في هذا المجال في السنوات الأخيرة.

هنا، لا يمكن إلقاء اللوم على الإسباني فرناندو توريس وحده بسبب الضعف التهديفي للزرق، بل إن من يتحمل المسؤولية بنحو كبير هو بواش الذي لم يعرف كيف يوظف قدرات فريقه بالنحو المطلوب، فتراه تارة يُقصي النجم فرانك لامبارد عن التشكيلة، وتارة الهداف العاجي ديدييه دروغبا. أما البلجيكي الموهوب روميلو لوكاكو، فلم يعطَ الفرصة إطلاقاً لإثبات مؤهلاته الكبيرة، حيث ظل بواش مصرّاً على توريس، رغم أن الأخير لم يسجل سوى هدفين في 18 مباراة هذا الموسم، وقد خرج قبل يومين بتصريح جديد أكد فيه أنه لا يزال مؤمناً بقدرات توريس، مشيراً إلى أنه بحاجة إلى مزيد من الوقت للعودة إلى مستواه السابق!

في الواقع، يتضح بعد انقضاء نحو نصف الموسم أن بواش بدا أصغر من فريق بحجم تشلسي، ولم يستطع أن يترك انطباعاً حتى اللحظة على غرار ذاك الذي تركه مواطنه مورينيو منذ لحظاته الأولى في «ستامفورد بريدج»، حيث لم يعد غريباً أن يرفع بعض جمهور «البلوز» صور ولافتات تحيّي مورينيو وتتمنى عودته. وهذا إن دل على شيء، فإنه يدل على أن بواش فشل في الدخول إلى قلوب أنصار النادي، رغم الثقة الكبيرة التي مُنحت له عند قدومه. في هذا الاطار، بدأت بعض الصحف الإنكليزية تربط «مو» بالعودة إلى تشلسي رغم صعوبة حدوث هذا الأمر كي لا نقول استحالته.

الأكيد أن مباراة الأحد أمام مانشستر يونايتد تبدو مهمة لتشلسي، وبالدرجة الأولى لبواش؛ إذ إن خسارة «البلوز» فيها تعني أن الخيط الرفيع الذي لا يزال يصل بواش بجمهور الفريق سينقطع لا محالة.

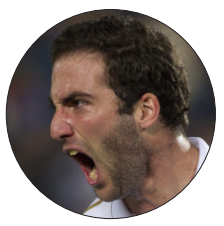

40 مليون يورو لهيغواين

كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن ريال مدريد رفض عرضاً بقيمة 40 مليون يورو من تشلسي الإنكليزي لبيع مهاجمه الأرجنتيني غونزالو هيغواين (الصورة) في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة. وأضافت الصحيفة أن تشلسي سيعيد محاولته في الصيف لضم هيغواين الذي لا يحظى دائماً بمركز أساسي في تشكيلة البرتغالي جوزيه مورينيو.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة الاسبوع

إنكلترا (المرحلة الرابعة والعشرون)

- **السبت:**
ارسنال - بلاكبيرن روفرز (15,00)
نوريتش سيتي - بولتون (17,00)
كوينز بارك رينجرز - ولفرهامبتون (17,00)
ستوك سيتي - سندرلاند (17,00)
وست بروميتش ألبيون - سوانسي سيتي (17,00)
ويغان - إفرتون (17,00)
مانشستر سيتي - فولام (19,30)

- **الاحد:**
نيوكاسل - استون فيلا (15,30)
تشلسي - مانشستر يونايتد (18,00)

- **الاثنين:**
ليفربول - توتنهام (22,00)

اسبانيا (المرحلة الثانية والعشرون)

- **السبت:**
ريال مايوركا - ريال بيتيس (19,00)
اتلتيك بلباو - اسبانيول (19,00)
ليفانتي - راسينغ سانتاندر (19,00)
خيتافي - ريال مدريد (21,00)
برشلونة - ريال سوسييداد (23,00)

- **الاحد:**
سبورتينغ خيخون - اوساسونا (13,00)
اشبيلية - فياريال (19,00)
ريال سرقسطة - رايو فايكانو (21,45)
اتلتيكو مدريد - فالنسيا (22,30)

- **الاثنين:**
غرناطة - ملقة (22,00)

ايطاليا (المرحلة الثانية والعشرون)

- **السبت:**
تشيزينا - كاتانيا (16,00)
روما - انتر ميلانو (تأجلت بسبب الثلوج)

- **الاحد:**
جنوى - لاتسيو (13,30)
كييفو - بارما (16,00)
فيورنتينا - اودينيزي (16,00)
يوفنتوس - سيينا (16,00)
ليتشي - بولونيا (16,00)
نوفارا - كالياري (16,00)
باليرمو - اتالانتا (16,00)
ميلان - نابولي (16,00)

فرنسا (المرحلة الثانية والعشرون)

- **السبت:**
أجاكسيو - نيس (22,00)
ديجون - فالنسيان (22,00)
مونبلييه - بريست (22,00)
نانسي - رين (22,00)
باريس سان جيرمان - ايفيان (22,00)
سانت اتيان - لوريان (22,00)
بوردو - تولوز (22,00)

- **الاحد:**
كاين - أوسير (18,00)
سوشو - ليل (18,00)
مرسيليا - ليون (22,00).

الدوري الاميركي للمحترفين

دانكن يغيب عن مباراة «أول ستارز» للمرة الاولى منذ 12 عاماً

مواجهة مشوقة بين لاعب شيكاغو بولز ديريك روز ونظيره في نيويورك نيكس كارميلو انطوني حدثت امس، وقد حسمها الاول لمصلحته على الصعيد الشخصي ومن خلال النتيجة النهائية حيث تمكن شيكاغو بولز من الفوز على نيويورك نيكس 105-102 في الدوري الاميركي الشمالي للمحترفين لكرة السلة.

وتألق في المباراة نجم المنطقة الشرقية في منتخب كل النجوم «أول ستارز» روز بتسجيله 32 نقطة منها 15 في الربع الاخير. اما انطوني الذي اهدر رمية ثلاثية في الثانية الاخيرة عاجزاً عن فرض التمديد، فقد سجل 26 نقطة. ففي الربع الثالث من المباراة، دخل نيكس متخلفاً بفارق 11 نقطة، لكن انطوني سجل 12 نقطة ليدرك فريقه التعادل في نهايته.

وظلت النتيجة متقاربة في الربع الاخير لكن الكلمة الاخيرة كانت لشيكاغو. ويملك شيكاغو بولز افضل سجل حتى الآن في الدوري المحلي برصيد 19 فوزاً مقابل 6 هزائم، في حين يمر نيكس في فترة حرجة بخسارته 10 مرات في مبارياته الـ12 الاخيرة.

كما فاز سان انطونيو سبرز على تشارلوت هورنتس 93-81، وكان افضل مسجل فيها المخضرم تيم دانكن بـ17 نقطة. ونادراً ما يلعب دانكن مباراتين متتاليتين بعدما تقدّم في السن، لكنه وخلال 24 ساعة نجح في تسجيل 25 نقطة في سلة هيوستن روكتس، ثم 17 في سلة هورنتس.

وقال مدرب سان انطونيو غريغ بوبوفيتش: «حاولنا تقليص عدد الدقائق التي لعبها تيم واقتصرت مشاركته على 22 دقيقة، لكنه ساهم بشكلٍ كبير في فوز الفريق».

كما سيغيب دانكن عن مباراة «كل النجوم» المقررة في 26 شباط الجاري للمرة الاولى منذ 12 عاماً، رغم انه اثبت أنه لا يزال في قمة مستواه.

وفي المباريات الاخرى، فاز ممفيس غريزليس على اتلانتا هوكس 96-77، وغولدن ستايت ووريرز على يوتا جاز 119-101، وساكرامنتو كينغز على بورتلاند ترايل بلايزرز 95-92، ودنفر ناغتس على لوس انجلس كليبرز 112-91.

وهذا برنامج مباريات اليوم: تورونتو رابتورز - واشنطن ويزاردز، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - ميامي هيت، اورلاندو ماجيك - كليفلاند كافاليرز، نيوجرسي نتس - مينيسوتا تمبروولفز، ديترويت بيستونز - ميلووكي باكس، هيوستن روكتس - فينيكس صنز، اوكلاهوما سيتي ثاندر - ممفيس غريزليس، بوسطن سلتيكس - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - انديانا بايسرز، دنفر ناغتس - لوس انجلس لايكرز.

ديريك روز مسجلاً بمضايقة جارد جيفريس (آدم هانغر ـ رويترز)

جوائز

الإماراتي علي حمد أفضل حكم عربي

للمرة الثانية بعد سنة 2009 حصل الحكم الدولي الإماراتي علي حمد على جائزة الصافرة الذهبية (جائزة الشيخ الشهيد فهد الأحمد الصباح) لأفضل حكم ساحة عربي، التي تمنحها مجلة «الحدث الرياضي» اللبنانية.

وتقدم علي حمد على السعودي خليل جلال الغامدي بفارق 31 نقطة (121-90)، بينما حلّ الجزائري جمال حيمودي في المركز الثالث بفارق 36 نقطة عن الأول.

وشارك في استفتاء جائزة الصافرة الذهبية لعام 2011 التي تحمل الرقم الـ 17، 41 من خبراء التحكيم والحكام الدوليين السابقين الذين قادوا مباريات في كأس العالم وباتوا الآن محاضرين دوليين ورؤساء لجان الحكام في الاتحادات الآسيوية والأفريقية والعربية.

ومن أهم ما قاده حمد في 2011، ثلاث مباريات في كأس آسيا، بينها واحدة في نصف النهائي، وثلاث مباريات في مونديال الناشئين، بينها واحدة في ربع النهائي، وست مباريات في دوري أبطال آسيا، بينها واحدة في نصف النهائي، وثلاث مباريات في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال 2014.

وحرم الحكم الدولي العماني حمد المياحي نظيره الإماراتي صالح المرزوقي الفوز مرة ثالثة متتالية بالراية الذهبية لأفضل حكم عربي مساعد، وذلك في أول مشاركة تنافسية له في المسابقة.

اصداء عالمية

مانشيني قد يُعيد تيفيز!

لم يخفِ الايطالي روبرتو مانشيني مدرب مانشستر سيتي الانكليزي ان المهاجم الارجنتيني كارلوس تيفيز قد يعود الى تشكيلته رغم قوله سابقاً ان الامر مستحيل. الا ان مانشيني صرّح أمس: «اذا كان كارلوس هنا ولائقاً للعب فقد يكون ذلك ممكناً (اي عودته)».

ولم يلعب تيفيز أي مباراة مع سيتي منذ ايلول الماضي، كما عاد الى الارجنتين من دون اذن من ناديه. واضاف مانشيني: «آمل من أجل صالحه ان يكون قد تدرب خلال الأشهر الثلاثة الماضية».

تيري لم يعد كابتن انكلترا

تلقى مدافع تشلسي جون تيري نبأين سيئين في يوم واحد، الاول تمثل بتأكيد ابتعاده عن المباراة مع مانشستر يونايتد غداً بسبب

الاصابة، والثاني حرمانه من شارة قائد منتخب انكلترا بحسب ما ذكر الاتحاد الانكليزي لكرة القدم. ويأتي قرار الاتحاد على خلفية دعوى قضائية ضد تيري بسبب اتهامه بتوجيه عبارات عنصرية تجاه مدافع كوينز بارك رينجرز انطون فرديناند في تشرين الاول الماضي خلال مباراة في الدوري المحلي.

يونايتد يخسر ليندغارد

سيفتقد مانشستر يونايتد بطل انكلترا حارس مرماه الدنماركي اندرس ليندغارد لفترة لا تقل عن اربعة اسابيع لاصابته في اربطة كاحله، بحسب ما افاد مدربه «السير» اليكس فيرغيسون.

استراحة

كلمات متقاطعة 1043

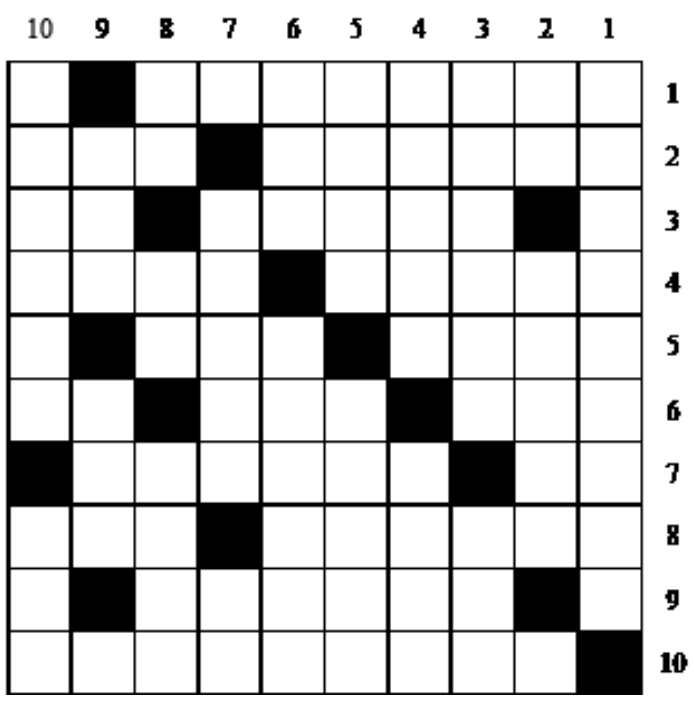

أفقيا

1- دولة أوروبية – 2- دولة أوروبية – لقب ملوك إيران قبل الثورة الإسلامية – 3- موقد ومصطلى – سعل – 4- أعطت وقتاً لإيفاء الدين – صاحب شعور مرهف – 5- مؤنث رجل – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا على المتوسط – 6- أبو البشرية – بارحة – قام بهجوم عسكري واسع – 7- منخفض بالأجنبية – خلاف إيجابيات – 8- عائلة سياسي ألماني راحل أسسّ الحزب الديموقراطي المسيحي ونهض ببلاده من ويلات الحرب العالمية الثانية – حرف جزم – 9- إنغلاق – 10- وزير خارجية فرنسي

عمودياً

1- عاصمة آسيوية – 2- للتمني – من مؤلفات الأديب الراحل مخائيل نعيمة بالإنكليزية – 3- عائلة لاعب كرة قدم إنكليزي – حصل على الشيء – 4- مكتوب – وكالة أنباء عربية – 5- نهر في إنكلترا – النوم أو غفلة النوم والنعاس – 6- مدينة في مالي على النيجر – جامعة إنكليزية شهيرة تأسست عام 1284 – 7- من الألوان المعدنية – حرف عطف – 8- طرد – عمر الإنسان – من الحيوانات القطبية – 9- أحرف متشابهة – سبّ ولعن – 10- أديب وناقد مصري كبير راحل لقبّ بعميد الأدب العربي – رب وخالق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بعلبك – سيول – 2- المتنبي – لو – 3- رم – أتوهّم – 4- برك – أساس – 5- سمو – يرنّ – وبّ – 6- أغش – كوبرا – 7- علواه – كرّاس – 8- كوتونو – رست – 9- أيا – دفن – يو – 10- ظنّ - الأخبار

عمودياً

1- باريس – عكاظ – 2- علم – مالوين – 3- لم – بوغوتا – 4- بتّار – شاو – 5- كنتكي – هندل – 6- بو – رك – وفا – 7- سيهانوك – نخ – 8- مس – برّر – 9- ول – أوراسيا – 10- لويس باستور

1043 sudoku

						6		1
7				4	6			3
4	6		3	9				
2	8	3		6	5			7
	9							
		4	1					5
		8				7		
			2		8		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1042

9	5	1	2	4	3	7	6	8
7	3	4	8	1	6	2	9	5
2	6	8	7	5	9	3	4	1
1	7	3	5	8	4	9	2	6
8	2	6	1	9	7	4	5	3
5	4	9	6	3	2	1	8	7
4	9	5	3	6	1	8	7	2
3	8	2	4	7	5	6	1	9
6	1	7	9	2	8	5	3	4

مشاهير 1043

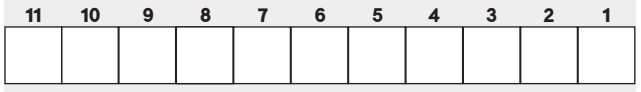

فنان ورسام أرجنتيني معاصر يعيش حالياً في ولاية لوس أنجلس الأميركية. تمّ إختياره عام 2010 لرسم وطلاء دورة الألعاب الأولمبية الشتوية
2+4+9+5+6 = عاصمتها طهران ■ 11+7+8+3 = يُصنع من العنب
■ 1+10 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: **محمد العريفي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
السبت 4 شباط 2012 العدد 1627

أنسي الحاج

شيء في حاجة

أكثر مَن يعرف الواقع

من يعرف الواقع ليس الواقعيّ، بل ذلك الذي يبذل قواه لتغيير الواقع ولو عَبْر تجاهله. رافعة الخيال، هذه الأمّ الحنون، أكرم سلطةٍ حظي بها الإنسان.

الرجل يعرف حدود المرأة والمرأة تعرف حدود الرجل. القوّة ليست في التحديق إلى اللحم والعظم وإنّما في استشعار ما لا تستهلكه الحواس بمجرّد المضغ. القدرة هي استشعار السحر في الآخر رغم تعاساته. وما لم نجد في الآخر سحراً فعلى أيّ شيءٍ نشتهيه؟

الواقع، واقع الحاجات اليوميّة، هو ظلْم وَقَع على الإنسان، والمرأة قبل الرجل. هذا الظلم، أو الخطأ في الخَلْق، بانتظار التوصّل إلى محوه، يجب أن نُعرض عنه بما يبهرنا، بما يرفع الانتباه من البشاعة واللعنة إلى زرقة الحلم. أنبل ما في إمكاناتنا، إرادتنا في إصعاد معنى الإنسان ما فوق الوحل ومنحه أملاً بكون الحياة تتضمّن، خلال المسيرة نحو القبر، ومضاتٍ وإشعاعات تومئ إلى ما يتجاوز دقّات ساعة هذه المسيرة. ما يتجاوزها هنا، بين أيدينا، مع بعضنا، بحدود حواسنا وبفائض كياننا معاً: بالخيال والاستيهام والحلم. بالتصعيد الجماليّ. بإغراق المرئيّ بغمام النَّظَر الشارد.

الحسيّ نقطة انطلاقٍ إلى ما يفوقه، وإلّا كان مجرّد فَتْح الباب أمام القرف.

الهواء وحيداً يختنق

هناك ظلمٌ في مشهد الحبّ للمحروم من الحبّ أو العاجز عنه. المحروم سيلحق بالحبّ بين يوم وآخر، لكن العاجز عن الحبّ لا بدّ له من اجتياز الجحيم.

أصعب أنواع التحوّل هو هذا. أشبه بالمعجزة. بولادةٍ من المقلب الآخر للدماغ.

البالغ إلى الحبّ بعد صحراء لن يعود قادراً على التصحّر. العجز سيغدو عجزاً عن الماضي.

ولا نخطئ فنخلط بين الحبّ واللعيان العاطفيّ أو الحبّ وغريزة إشباع الرغبة. في الحبّ أيضاً غريزة، لكنّها نعرة الينبوع المتململ تحت الحجارة قبل أن يتدفّق بعطائه الأعمى الغامر.

العاجز عن الحبّ قد يعوّض بالحريّة، وهي بالفعل تُعوَّض، ولكنْ كمَن يهرب من مرآةٍ إلى مرآة ولا يرى إلّا الصورة التي أراد أن يتجنّبها. الحريّة أريَحُ من الحبّ، راحة الهائم الخاوي، ولكنْ إلى متى؟ هل يكتفي الهواء بأن يكون هواءً في مدى بلا بحر ولا نهر ولا شجر ولا كائنات؟ مَن يداعب عندئذٍ، مَن يلاعب، مَن يُحرّك، كيف يشعر بوجود نفسه؟ قد يلعب الهواء مع نفسه ليلتهي، كما يفعل النرجسي، لكن النرجسي بحاجة، ولو بين الحين والحين، إلى حطبٍ لمدخنته، إلى معجبٍ يلقم إعجابه بنفسه، يُجدّد نظرته العاشقة لنفسه، وإلّا جفّ وتفكّكَ من الرتابة. الحريّة غير المتلاطمة العواطف، غير المسكونة إلّا بصاحبها، عُنوسٌ عنكبوتيّ حزين.

والهواء وحيداً يختنق.

شيء في حاجة

نُحبّ على قَدْر ما فينا من حبّ لا على قدر ما يستحقّ المحبوب. ما لا يستحقّه المحبوب من هذا الحبّ هو هدر، لكنه هدر ضروري: ضروري لتعديل فائض الحبّ، وضروري لحكمةٍ نجهلها، حكمةٌ قد تكون ـ وهذا واحد من اجتهادات لا حدود لها ـ زيادة نسبة العطف على المحبوب لتعويض حرمانٍ سابق أو لتغذية عطاءٍ لاحق. العطاء اللاحق ليس عشقاً بالضرورة، قد يكون عطاءً عقليّاً، اجتماعيّاً، فنيّاً، علميّاً.

يضيع ما يضيع ليلتقيه شيءٌ آخر «في حاجة».

حيث يتراجع الضحك

اتّخذتُ قراراً حزيناً.

يريح الكرامة في ضميري ويدمي القلب في الضمير.

كم شخصاً يضجّ في الإنسان ليؤلّفوا رجلاً واحداً؟

ولَمَن الغَلَبة؟ للقاسي أم الليّن؟

لشخص نظريّ أم آخر «طبيعي»؟

هنا لا «يمشي» الضحك، الدعوة إلى القهقهة استخفافاً بالتناقض، تمريغاً للعاطفة، انتفاضاً على الأخلاق التقليديّة ورواسبها. لا «يمشي» الضحك.

هنا يتراجع الضحك كما يتراجع العقل أمام ما يصدمه صَدْم البساطة المتناهية أو الجنون الأقصى.

مَن يُقرّر فيك: الجلّاد أم الضحيّة؟

لمواصلة الودّ يجب أن تظلّ ضحيّة، لاستقامة التوازن لا مهربَ من الجَلْد.

اتخذتُ قراراً حزيناً.

وأنا مجلودٌ به أكثر ممّا أنا مُنْصَف.

ضميرنا هكذا. لا يرتاح إلّا بمعاقبة صاحبه.

عابـــرات

هناك وضوحٌ في الظلام لأهل الظلام، وليس هناك دائماً وضوحٌ في النور لأهل النور.

■■■

في كلام بعض الأشخاص صمتٌ أكثر ممّا في صمتهم. ذلك بأن صوتهم أعمق من سكوتهم.

■■■

اغرَقْ في مَن تُحبّ حتّى الاضمحلال، الشمس أيضاً تضمحلّ في البحر. وكما تشرق على الجهة الأخرى، قد يشرق حبّك على مَن لا تحبّهم. الكواكب لا تملك نورها.

■■■

أقوى إغراء أنوثي هو الزيّ الساذج لأنّه استفزاز البراءة.

■■■

الفردوس اثنان: ذلك المفقود الذي لم يعرف سكّانه قيمته لأنّهم لم يعرفوا سواه، والآخر، الذي يفوق التصوّر، والذي سيتشبّث به الداخلون إليه ولن يخسروه: الفردوس المصنوع بعد سكرةِ الحياة الجحيميّة.

ما أكبر حظّ الذين يصلون إليه وهم ما زالوا في هذه الحياة!

■■■

اعتزِلْ عن سرورك، واديه يتربّص بقمّته!

عجلْ، أغلق الباب، أنت في خطر من فرحك!

لا تَذْكُر بل تكتشف

... وهل بدأتَ بالحلم حتّى تقول إنّك انتهيت بالذكرى!؟

بالكاد كان الحلم جزءاً غامضاً من أحد ملامح واحد من الأحلام. لم تتشجّع حتّى على الحلم.

أما الذكرى فهذه ليست ذكرى، وإنّما استرخاءً في غشاوة.

«أيّها الساهر تغفو

تَذْكُرُ العهدَ فتصحو».

يا للشعر ما أشفقه!

أيّها الساهر لا تغفو،

ولا تَذْكُر بل تَكتشف ...

جنون المحبّة

أستنكرُ العبارة الشهيرة التي تقول: «المحبّة العادلة تبدأ بمحبّة النفس».

لا أعتقد.

المحبّة انوهاب. المُحبّ، عندما يناديه القلب، لا يعود له ذات لأنّه يقدّمها في عطاءٍ بلا حساب، ولا يبقي لنفسه غير ما تستبقيه غريزة البقاء.

المحبّة أيضاً، لا الحبّ العشقي وحده، المحبّة أيضاً جنون.

الأرواح الطاهرة

الصيد، بمختلف أشكاله، جريمة. قَتْلٌ مقصود متعمَّد ومتلذّذ.

الحجّة بالطبع هي توفير الغذاء. والأديان جعلناها تمنحنا حقّ التصرّف بهذه الكائنات. تصرّفٌ عنصريّ إجراميّ صرف.

يجب أن نأكل أيّ شيء إلّا الكائنات الحيّة.

وإذا لم يكن هناك طعام غير الكائنات الحيّة، فيجب أن لا نأكل.

تعطينا البقرة حليبها، فلماذا نقتل البقرة؟ يعطينا الشجر ثماره، فلماذا نقطع الشجر؟ تعطينا الطبيعة نعمة جَمال الغزال والتعلُّم من رقّته ودموعه، فلماذا نقتل الغزال؟

يجب أن تتوصّل المختبرات إلى صنع عقاقير تُشبع الجوع وتوقف إزهاق أرواح الكائنات.

أرواح الكائنات أطهر من أرواحنا.